



سَلْطَنَةُ عُومَانِ
وَزَارَةُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

التَّرْبِيَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ

الفصل الدراسي الثاني

الصف العاشر





سلطنة عُمان
وزارة التربية والتعليم



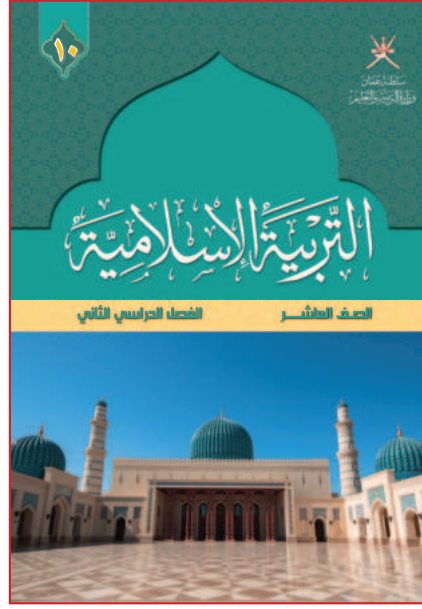
التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني

الصف العاشر



الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م



أُلِّفَ هذا الكتاب بموجب القرار الوزاري ٢٠١٦/٣١٥ م
تم إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسم والتصميم والإخراج في مركز إنتاج
الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية
بالمديرية العامة لتطوير المناهج

محفوظة
جميع الحقوق

لوزارة التربية والتعليم





حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

سلطنة عُمان



تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

تؤكد الاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠ على ضرورة تطوير المناهج الدراسية في ضوء المعايير الوطنية، وأفضل الممارسات الدولية؛ لمواكبة التطورات المتسارعة في مجال المعرفة والتقانة، ولتلبية احتياجات المجتمع العماني، وضمان مخرجات تعليمية تمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين اللازمة لمتطلبات سوق العمل، والتعليم العالي، وتتماشى مع معطيات الثورة الصناعية الرابعة.

وتتسم المناهج الدراسية العمانية الحالية بالتجديد والمرونة، وتتوافق مع مبادئ فلسفة التعليم بالسلطنة في تهيئة الفرص المناسبة لمساعدة المتعلمين على النمو المتكامل روحياً، وجسدياً، واجتماعياً، وفكرياً، ورفع مستوى وعيهم بالقضايا الإنسانية، وقيم السلام والحوار والتسامح والتقارب بين الثقافات، وتحرص على تنمية مهارات ريادة الأعمال والابتكار، وغرس قيم العمل والإنتاج لديهم، وتعزيز قدراتهم على التعامل مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وإنتاج المعرفة، وتوفير بيئات محفزة على التفكير والبحث العلمي، وتمكينهم من التعبير والمشاركة الفاعلة بالرأي والنقد البناء بشكل حضاري.

إن الكتاب المدرسي بما يحويه من معارف ومهارات وقيم يعدّ أحد مصادر المعرفة، وهو دليل يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تخرزته مصادر المعرفة المختلفة من معلومات شاملة ومعارف متنوعة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل؛ لتحقيق ما نسعى إليه من أهداف تربوية تسهم في تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه.

والله ولي التوفيق،،،

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيرة التربية والتعليم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد
صلى الله عليه، وآله، وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد،

نقدم إليك طالب/ طالبة الصف العاشر، الجزء الثاني من كتاب التربية
الإسلامية بعد إعادة تأليفه وتطويره؛ ليتلاءم مع المرحلة التعليمية التي
تمر بها، ولتتناول موضوعات تمس واقعك، فتعكس سلوكا إيجابيا في حياتك
فتسهم في تقدم وطنك الحبيب عُمان.

ستلاحظ من خلال دراستك لموضوعاته أنها صيغت بأسلوب حديث، تكون
فيه طرفا رئيسا بالتعاون مع زملائك ومعلمك في التعامل مع المعرفة بحثا،
وتحليلا، واستخلاصا للدروس والعبر.

حوى هذا الجزء ست وحدات هي: **التلاوة والحفظ والتجويد، والإعجاز
القرآني، والعقيدة، وقضايا فقهية، والحقوق والواجبات، ومن سير العمانيين،**
وهي وحدات تشمل معارف، وقيما، ومهارات، تهدف مادة التربية الإسلامية
إلى ترسيخها في شخصية المتعلم في هذه المرحلة.

ونظرا إلى أن المبادئ والقيم الإسلامية تكمن قيمتها في الممارسة الفعلية للمسلم
في حياته، فإننا ندعوك إلى الاجتهاد في فهم ما يرد من معارف وقيم في هذا
الكتاب؛ لتكون التربية الإسلامية واقعا معاشا وتطبيقا عمليا داخل أسوار
المدرسة وخارجها.

لقد بُني الكتاب في كثير من فقراته على أساس التعلم الذاتي والبحث؛ لتكون
مشاركا فاعلا في تحصيل المعلومة ولتتفاعل معها بما يتناسب مع قدراتك،
تلبية لحاجاتك وميولك.

من هنا فقد حرص المؤلفون على تنويع أساليب العرض؛ مراعاة للفروق
الفردية، كما وجهوا إلى أهمية العمل التعاوني في المجموعات داخل الصف
من خلال الأنشطة البنائية، وخارجه من خلال البحوث التي وُجّهت إليها،
كما كان توجيهك إلى الاستفادة من تقنيات التعلم؛ تنمية للمدارك وإثراء

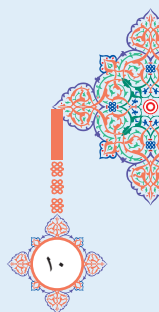
للمعرفة.

ونحن إذ نقدّم لك هذا الكتاب؛ فإننا نؤكد على أنه لا يعدو أن يكون أحد مصادر المعرفة التي تسهم في بناء شخصيتك بناء متكاملًا في جميع مكوناته النفسية، والعقلية، والروحية، والبدنية، وبقي عليك أن تبحث في المصادر الأخرى لاستكمال المعلومة بالاستئناس بالمصادر والمراجع التي أشير إليها في الكتاب، أو البحث في مصادر المعرفة الأخرى.

والمؤلفون إذ يضعون هذا الكتاب بين يديك أيها الطالب المُجدّ فإنهم يسألون الله تعالى أن يكون لك عونًا في فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم ﷺ الفهم الصحيح الواعي والمعتدل مسترشدًا بقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل...

المؤلفون



المحتويات

الوحدة الأولى: التلاوة والحفظ والتجويد

- ١٥ التلاوة والحفظ: سورة المجادلة
- ١٩ الدرس الأول: المد الطبيعي وما في حكمه.
- ٢٤ الدرس الثاني: المد الفرعي (١)
- ٢٩ الدرس الثالث: المد الفرعي (٢)

الوحدة الثانية: الإعجاز القرآني

- ٣٧ الدرس الأول: الإعجاز البياني
- ٤٤ الدرس الثاني: الإعجاز التشريعي
- ٤٩ الدرس الثالث: الإعجاز العلمي (النور ٤٣-٤٦)
- ٥٥ الدرس الرابع: الإعجاز الغيبي

الوحدة الثالثة: العقيدة الإسلامية

- ٦٣ الدرس الأول: التحذير من الشبهات (حديث شريف)
- ٦٩ الدرس الثاني: الإسلام دين حضارة
- ٧٤ الدرس الثالث: الإسلام ينبذ التطرف
- ٧٩ الدرس الرابع: الدين القيم (الأنعام: ١٦١ - ١٦٥)

المحتويات

الوحدة الرابعة: قضايا فقهية

- ٨٥ **الدرس الأول:** شبكات التواصل الاجتماعي
- ٩٠ **الدرس الثاني:** التجارة الإلكترونية
- ٩٦ **الدرس الثالث:** المعاملات المصرفية (النساء ٢٩ - ٣١)
- ١٠٢ **الدرس الرابع:** الوقف في الإسلام وأحكامه (حديث شريف)

الوحدة الخامسة: الحقوق والواجبات

- ١٠٩ **الدرس الأول:** المواطنة من خلال وثيقة المدينة المنورة
- ١١٥ **الدرس الثاني:** حقوق غير المسلم وواجباته
- ١٢٠ **الدرس الثالث:** حقوق اليتيم وواجباته
- ١٢٤ **الدرس الرابع:** حقوق المسنين

الوحدة السادسة: من سِيرِ الْعُمَانِيِّينَ

- ١٣١ **الدرس الأول:** سبق أهل عُمان إلى الإسلام
- ١٣٦ **الدرس الثاني:** صحابة عُمانيون
- ١٤٠ **الدرس الثالث:** علماء عُمانيون من الرَّعِيلِ الأوَّلِ
- ١٤٦ **المراجع**



الوحدة الأولى

التلاوة والحفظ والتجويد

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادراً على أن:

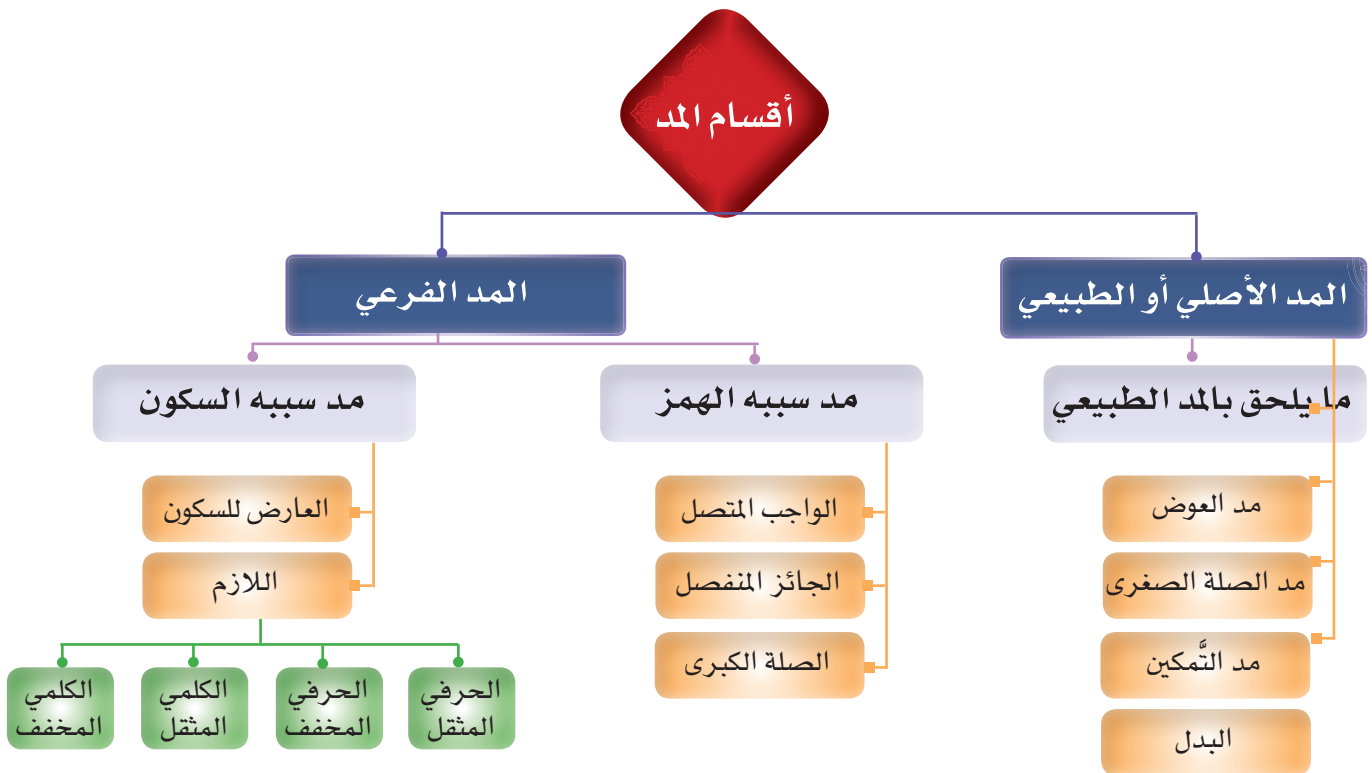
- يتلو سورة المجادلة تلاوة صحيحة خالية من الأخطاء.
- يعبر عن المعنى الإجمالي لسورة المجادلة.
- يبين أحكام المد الأصلي والفرعي.
- يوضح قسمي المد الأصلي والفرعي، وما لحق بهما من أحكام.
- يميز بين أحكام المد.
- يطبق أحكام المد عند تلاوته.
- يلتزم تلاوة القرآن الكريم تأسيا بالرسول ﷺ.
- يحفظ سورة المجادلة مراعيًا أحكام التلاوة.

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على قلب محمد ﷺ بيّناً واضحاً؛ ليثبت به قلبه: قَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً﴾ (الفرقان: ٣٢)، وكان التنفيذ مثلاً يحتذى به؛ إذ بلغه كما نزل عليه ﷺ نصاً وأداءً استجابة لأمر ربه القائل: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل: ٤). وتناقل المسلمون كيفية تلاوة الرسول ﷺ بالتواتر، فعن قتادة، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «كَانَ يَمُدُّ مَدًّا»^(١).

فحري بك أيها الطالب، أيتها الطالبة، اتّباع منهج الرسول ﷺ في تعامله مع كتاب الله تعالى فتحفظ آياته وتلتزم قواعد تلاوته؛ نيلاً للثواب.

تشمل هذه الوحدة محورين اثنين:

١. تلاوة سورة المجادلة كاملة، وحفظها.
٢. تطبيق أقسام المد، وتذكر أحكامه.



هذا ما سيتم عرضه في هذه الوحدة، فتنبه أيها الطالب / أيتها الطالبة، لتستوعب المدّ وتطبّقه من خلال حصص التجويد، وحصص التلاوة، والحفظ.

مقرر التلاوة والحفظ

﴿سَمِعَ اللَّهُ قَوْلًا...﴾ فاستجاب دعاءها وتضرعها بأن يفرج عنها كربتها ﴿تَجَادَلْكَ﴾ تحاورك وتراجعك الكلام ﴿فِي زَوْجِهَا﴾ في تصرف زوجها عندما ظاهرها ﴿تَحَاوَرَكُمَا﴾ محاورتكما ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ يحرّمون نساءهم تحريم أمهاتهم (يقول لامرأته: أنت حرام عليّ كظهر أمي) ﴿إِنْ﴾

﴿أُمّهَاتِهِمْ﴾

ما أمهاتهم

﴿مَنْكَرًا مِنْ﴾

القول

قولا فظيحا

ينكره الشرع

والعقل

﴿زُورًا﴾

كذبا وباطلا

منحرفا عن

الحق

﴿ثُمَّ﴾

يعودون لما

قالوا

يعودون في

قولهم فيخالفوه

ويمسكوا

المظاهر منها

التي حرّموها

على أنفسهم

بمقتضى الظاهر

﴿تَحْرِيرُ﴾

رقبة

رقبة إنسان

مملوك

﴿يَتِمَّاسًا﴾

كناية عن

الجماع، أو

دواحيه

﴿مُتَّابِعِينَ﴾

دون فاصل

﴿حُدُودُ﴾

الله

أحكام

شرعه التي

فصل بها بين

الحق والباطل

﴿يُحَادِّثُونَ﴾

يمانعون

ويعادون

﴿كَبَتُوا﴾

أذلوا

سُورَةُ الْمُحْجَاذِلَةِ ٥٨

٥٤٢

الجزء الثاني والعشرون

آياتها ٢٢

سُورَةُ الْمُحْجَاذِلَةِ

ترتيبها ٥٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ١
مِنْكُمْ مِّن نِّسَائِهِمْ مَاهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ٢
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا ذَلِكُمْ تَوْعْظُونَ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ٣
مُتَّابِعِينَ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينَ ذَلِكَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَاللَّكَفِيرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤
كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِّن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أُنزِلْنَا أَيْتٌ بَيْنَتٍ وَلِلَّكَفِيرِينَ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ٥
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ٦

٢ إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتعيين بالأحر إدغام
٣ المد اللازم وتصلة كبرى وتصلة صفى إظهار محو ن م
٤ قلة أوى طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ
٥ م إخفاء م ممتصل م منفصل
٦ المد اللازم

﴿٢٧﴾ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ تَحَاذُّهُمْ سِرًّا هُوَ رَابِعُهُمْ .. بعلمه حيث يطلع على نجواهم هُوَ مَعَهُمْ .. بعلمه المحيط بكل شيء ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ نَهَوْا هُمْ جماعة من المنافقين واليهود ﴿بِمَا لَمْ يُحْيِكْ بِهِ اللَّهُ﴾ يقولون: السام عليك يا أبا القاسم (يوهمون أنهم يقولون السلام عليك وهم إنما

يقصدون
السام وهو

(الموت)

﴿لَوْلَا﴾

هلا

﴿حَسْبُهُمْ﴾

جهنم

كافيهن جهنم
عذاباً

﴿٩٩﴾

﴿التَّقْوَى﴾

ترك المعصية

﴿يَصْلُونَهَا﴾

يدخلونها أو

يقاسون

حرها

﴿١٠٠﴾

﴿النَّجْوَى﴾

الحديث

السري

المنهي عنه

﴿لِيُخْزَنَ﴾

الذين ..

ليدخل

الحزن على

الذين ..

﴿١١١﴾

﴿تَفْسَحُوا﴾

في

المجالس

توسعوا فيها

(ليفصح

بعضكم

لبعض حتى

يجلس من

لا يجد مكاناً)

﴿انْشُرُوا﴾

انهضوا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ
مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ
وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ
بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نَهَوْا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ
وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ
بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ
جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَيُفْسَسُ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا
تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَنَجَّوْا
بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى
مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُبَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ
اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

٢ إقلاب ه غنة ه إدغام بلاغنة الحروف والتبيين بالأحمر إدغام كسر من م إخفاء ه مدم متصل ه منفصل
المد اللازم ه صلة كبرى ه صلة صغرى إظهار كسر من ه قلقة او طبعي اللون الأزرق لا يلفظ

﴿١٢٦﴾ نَاجِيْتُمُ الرَّسُولَ ۖ أَرَدْتُمْ مَحَادِثَتَهُ سِرًّا ﴿بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ﴾ قَبْلَ مَنَاجَاتِكُمْ ﴿١٢٦﴾ ۖ أَشْفَقْتُمْ ۖ هَلْ خِفْتُمُ الْفَقْرَ وَالْعَيْلَةَ مِنْ تَقْدِيمِ صَدَقَاتٍ؟ ﴿تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ خَفَّفَ عَنْكُمْ بِنَسْخِ حُكْمِهَا ﴿١٢٧﴾ إِلَى الَّذِينَ ۖ هُمُ الْمُنَافِقُونَ ﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ۖ اتَّخَذُوا الْيَهُودَ أَوْلِيَاءَ وَنَاصِرِينَ لَهُمْ﴾ مَا هُمْ

مِنْكُمْ ۖ لَيْسَ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ وَلَا مِنَ الْيَهُودِ

﴿١٢٥﴾

﴿نِسَاءً ۖ قَبِيحٌ ۖ بَنَسَ

﴿١٢٦﴾ جَنَّةٍ﴾ سِرًّا وَوَقَايَةً

لِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

﴿١٢٧﴾ لَنْ تَغْنِيَ ۖ لَنْ تَدْفَعَ ۖ

﴿١٢٨﴾

﴿فِيحْلِفُونَ لَهُ ۖ عَلَى

أَنَّهُمْ مَا كَانُوا مُنَافِقِينَ﴾ ﴿١٢٩﴾

﴿اسْتَحْذَرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ﴾

اسْتَفَقَهُمْ مَسْتَوِيًّا عَلَيْهِمْ

غَالِبًا عَلَى عَقُولِهِمْ﴾ ﴿١٣٠﴾

﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ﴾

يَمَانَعُونَ وَيَشَادُّونَ وَيَشَاقِقُونَ

وَيَعَادُونَ ﴿الْأَذْلِينَ﴾

الْأَكْثَرُ ذُلًّا وَهُوَ أَنَا

﴿كُتِبَ﴾

اللَّهُ ۖ قُضِيَ وَكُتِبَ فِي اللّٰهِ

الْمَحْفُوظِ ﴿١٣١﴾

﴿عَزِيزٌ﴾

غَالِبٌ ۖ

يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِ مُوَابِّينَ يَدَىٰ نَجْوَاكُمْ

صَدَقَةٌ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

﴿١٢﴾ ءَاشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَىٰ نَجْوَاكُمْ صَدَقْتُمْ فَأِذْ لَمْ تَفْعَلُوا

وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ ۚ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا

غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَّا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَ لَهُمْ

عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ

شَيْئًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ

اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ ۖ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ءَآلَا

إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ اسْتَحْذَرُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَاَنسَاهُمْ ذِكْرُ

اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ

﴿١٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذْلَىٰ ﴿٢٠﴾

كُتِبَ اللَّهُ لَا غَلْبَ ۖ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

٢ إقلا ب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتبني بالأحر إدغام
المد اللززم ق صلة كبرى و صلة صغرى إظهار حركته م
مخففة ن إخفاء م مدمتصل م منفصل
اللون الأزرق لا يلفظ

﴿٢٢﴾ يُؤَاذِنُونَ مِنْ حَادِّ اللَّهِ ﴿يُؤَاذِنُ الْكُفَّارَ وَيُظَاهِرُونَهُمْ﴾ ﴿كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ﴾ ثَبَّتَهُ وَقَوَاهُ ﴿بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ نَبْرٌ يَقْضِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ، أَوْ بِالْقُرْآنِ ﴿حِزْبُ اللَّهِ..﴾ يَتَّبِعُونَ أَوْامِرَهُ وَيَجْتَنِبُونَ نَوَاهِيَهُ.



٢ إقلاب س غنة س إدغام بلاغنة الحروف والتوبيخ بالأحمر إدغام ح ح ح ن م إخفاء م ممتصل م منفصل
 المد اللازم و صلة كبرى و صلة صغرى إظهار ح ح ح ن م قلقلة أو طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

تدبر

عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ، كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ يَمْدُ بِبِسْمِ اللَّهِ، وَيَمْدُ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمْدُ بِالرَّحِيمِ.

البخاري ، الصحيح ، فضائل القرآن ، رقم الحديث ٥٠٤٦

المد الطبيعي وما في حكمه

الدرس الأول

افتتح المعلم الحصة بعرض الآيات من كتاب تحفة الأطفال:

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ
مَا لَا تَوْقُفُ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
وَلَا يَدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ (١)

ثم سأل مستوضحًا:

من خلال معرفتك السابقة تذكر مع زملائك في المجموعة:

١. تعريف للمد.
٢. الفرق بين المدين الطبيعي والفرعي من حيث السبب.
٣. سبب تسمية المد الطبيعي بالمد الأصلي.

النشاط
الأول

المد الطبيعي:

قال تعالى:

١. ﴿ قَالُوا أَوْزَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ (الأعراف: ١٢٩).
٢. ﴿ طه ﴾ (طه: ١).
٣. ﴿ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ (المائدة: ١).

انتبه

١. يؤخذ المد بالسماع عن المتقنين، ويكون مناسباً لسرعة القراءة وبطئها.
٢. مقدار المد الطبيعي حركتان.
٣. يكون زمن الحركة الواحدة زمن النطق بحرف واحد: (بَ)، وزمن الحركتين زمن النطق بحرفين متحركين: (بَبَ) (٢).

(١) الجمزوري، سليمان، متن تحفة الأطفال، نُشر بموقع شبكة ألوكة الإلكتروني.

(٢) سويد، أيمن رشدي، التجويد المصور، ص ٣١٩.

٤. يشترط في المد الطبيعي أن تُسَبِّقَ:

- الواو الساكنة بضمٍّ: ﴿يَحُولُ﴾ (الأنفال: ٢٤).
 - الألف الساكنة بحرف مفتوح: ﴿حَالَ﴾ (هود: ٤٢).
 - الياء الساكنة بحرف مكسور: ﴿حِيلَ﴾ (سبا: ٥٤).
٥. ينقسم المد الطبيعي إلى كلميٍّ وحرفيٍّ.

اتل قوله تعالى ممَّا سبق تلاوة صحيحة، ثم استخلص:

١. مقدار المد الطبيعي.
 ٢. قسمي المد الطبيعي.
 ٣. سبب ذهاب المد في قوله تعالى ﴿مُحِلِّ الصَّيْدِ﴾ عند الوصل.
- يلحق بالمد الطبيعي في الحكم مد التمكين، ومد العوض، ومد الصلة الصغرى، ومدّ البدل فما مدلول كل مدٍّ منها؟

أولاً: مد التمكين:

يقصد بمد التمكين: إطالة الصوت بحرفي المد: الواو، والياء، من باب تأكيد وبيان اللفظ؛ بتشديده، وزيادة وضوحه؛ فلا يُدْغَم حرف المدّ فيما بعده كما في قوله تعالى:

١. ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (البقرة: ٦١).
٢. ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ (آل عمران: ٢٠٠).
٣. ﴿الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ (الناس: ٥).
٤. ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ (آل عمران: ٧٨).
٥. ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ (الحديد: ٢).

بم يتعلّق مد التمكين؟ ما فائدته؟ ما القاعدة المعتمدة في هذا النوع من المد؟ حدّد المثال المناسب لكل صورة من صوره المبينة أدناه:

- أ. الواو الساكنة المضموم ما قبلها قبل واو متحركة.
- ب. الياء الساكنة المكسور ما قبلها قبل ياء متحركة.
- ج. الواو المديّة بعد واو مضمومة.
- د. الياء المديّة بعد ياء مكسورة.
- هـ. الياء المديّة بعد ياء مشددة مكسورة.

ثانيًا: مد العوض:

هو التعويض عن تنوين النصب عند الوقف بألف المد (٣).

١. ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١١).

٢. ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ (الكهف: ٤٩).

عند الوقوف على تنوين النصب يُعوّض التنوين بألف مدية، وتقرأ هكذا: (حكيماً) ، (أحداً).

النشاط الثاني

اتل الآيات الآتية، قف على الكلمات الملونة بالأحمر، ثم بين أي الآيات تنطبق عليها قاعدة مد العوض، وما سبب كل استثناء إن وجد؟

١. ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (البقرة: ٢٢).

٢. ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ (الصافات: ١٤٦).

٣. ﴿خَلَقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (الطارق: ٦).

٤. ﴿هَذَا بَصِيرَتُ النَّاسِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ (الجاثية: ٢٠).

ثالثًا: مد الصلة الصفري:

يقصد بها هاء الضمير، وهي الهاء الزائدة عن بنية الكلمة، الدالة على المفرد المذكر الغائب (٤).
استمع إلى تلاوة المعلم، ثم طبق ما ورد في التعريف من خلال الكلمات الملونة بالأحمر في الآيات، وبالإجابة عن الأسئلة:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾

(الانشقاق: ١٥).

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَسْعَىٰ مَآفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا

تَقُولُ﴾ (هود: ٩١).

٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾

(المائدة: ٤٦).

اتل قول الله تعالى في الأمثلة الثلاثة، ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

أ. ما الفرق بين الهاء الواردة في المثالين الأول والثاني؟

تعلم

١. يلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء في اسم الإشارة (هذه) للمفردة المؤنثة: قَالَ تَعَالَى:

﴿هَذِهِ بَضْعُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا﴾ (يوسف: ٦٥).

٢. يستثنى من القاعدة عند حفص عن عاصم مد هاء الضمير في قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ (الفرقان: ٦٩).

٣. يستثنى من القاعدة ما ورد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر: ٧).

(٤) المرصفي، عبد الفتاح، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري،

- ب. إلام يشير الرمز ان المقتربان بالهاء في المثال الأول: ﴿ رَبَّةٌ ﴾ ، ﴿ بِهِءٌ ﴾ ؟
- ج . لماذا لم يرسم حرفا المد بعد الهاء في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ ﴾ ، ﴿ فِيهِ ﴾ ؟
- د. ما سبب عدم رسم حرف المد بعد الهاء في قوله تعالى: ﴿ نَفَقَهُ ﴾ مع توفر الشرطين السابقين؟
- هـ . ما تعريف مد الصلة الصغرى؟
- و. ما شروط مد الصلة الصغرى؟

النشاط الثالث

«الأصل أن هاء الضمير في مد الصلة الصغرى تكون مضمومة، وقد تكون مكسورة، ولا يمكن أن تكون مفتوحة». بين مع زملائك هذه العبارة بالمثال.

رابعاً: مد البدل:

يقصد بمد البدل: كل همز ممدود ^(٥)، أي أن تتقدم الهمزة على حرف المد كما في الآيات الآتية:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿لَيْسَتَيْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَزَادُوا الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ (المدثر: ٣١).

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ (الماعون: ٦).

٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ (يوسف: ٢٩).

٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ سَرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ (القمر: ٢٢).

أتلوا الآية الأولى، ثم تعرفوا سبب التسمية، لعلكم لاحظتم أن الكلمات المعنية في الآية الأولى هي: ﴿أَوْتُوا﴾، ﴿آمَنُوا﴾، ﴿إِيمَانًا﴾، وأن سبب المد هو حركة الهمزة الأولى وسكون الثانية في الأصل: أَوْتُوا، آمَنُوا، إِمَانًا، فبقي الحرف المتحرك **وَأَبْدَلَ** السكون مدًا من جنس حركة الحرف الأول؛ وذلك لأن العرب لا تجمع في كلامها بين همزتين ثانيتهما ساكنة.

أتلوا الآن الكلمات القرآنية الملونة في الأمثلة (٢، ٣، ٤) ما سبب المد؟ هل أن أصل المد واحد مع ما ورد في الكلمات من الآية الأولى؟ لعلكم استنتجتم أن المد فيها أصلي ولم يبدل عن سكون، إنه مد شبيه بمد البدل ^(٦)؛ لأن العلة مختلفة، ولكنها تأخذ الحكم نفسه.

لعلك عرفت الآن أيها الطالب / أيها الطالبة، أن المد الطبيعي، وما يلحق به، يُمدُّ مقدار حركتين وجوبا، وأن عدم المد يعتبر إنقاصاً لحرف من القرآن الكريم، كما أن في زيادة المد خلافاً في التلاوة ... فتنبه لذلك.

(٥) سويد، أيمن، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

(٦) المرصفي، عبد الفتاح، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿كَهَيَّعَ﴾ (مريم: ١) حرفا المد الطبيعي في الآية هما:

أ. (ك، وهـ) ب. (هـ، وي) ج. (ي، وعـ).

٢. مد الصلة الصغرى وارد في قوله تعالى:

أ. ﴿فَقَامَنَ لَهُ لُوطٌ﴾ (العنكبوت: ٢٦)

ب. ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: ٢٨)

ج. ﴿وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (لقمان: ١٧).

ثانياً: المد باب مهم من أبواب التلاوة:

١. ما الطريقة المثلى لمعرفة زمن النطق بالمد؟

٢. ما الرابط بين المد الطبيعي والمدود التي أُلْحِقَتْ به؟

ثالثاً: بين الغاية من دراسة مد التمكين.

رابعاً: اتل الآيات الآتية موضحاً كيفية الوقوف على آخر كلمة فيها، ومبينا حركات المد إن وجدت:

١. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا﴾ (الصف: ٤)

٢. ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلى: ١)

٣. ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ (الغاشية: ٨)

خامساً: اتل الآيات من سورة المجادلة ثم سجّل تلاوتك مطبقاً فيها المد الطبيعي وما في حكمه تطبيقاً صحيحاً، ثم اعرض ذلك على معلمك.

﴿فَمَنْ لَمْ يَحْدِ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مَسْكِينًا ذَلِكَ

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كِتَبُوا

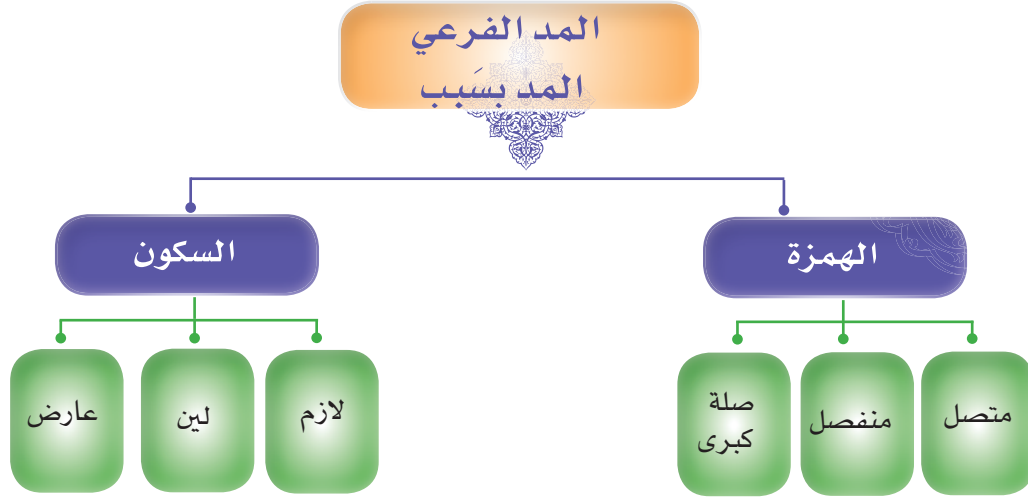
كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ (المجادلة: ٤-٥)

المد الفرعي (١)

المد بسبب الهمز

الدرس الثاني

سبق أن تعرفت أيها الطالب / أيها الطالبة، في الدرس الأول، المد الأصلي وما في حكمه حيث لا يزيد المد فيه عن حركتين اثنتين، ستتعرف في هذا الدرس إلى المد الفرعي؛ وهو المد المتعلق بسبب، فما العلاقة بين المد والهمزة؟ وهل يختلف الحكم بالنظر إلى موقع الهمزة من المد؟



أولاً: المد المتصل:

اقل الآيات الآتية أمام زملائك كما تعلمت سابقاً، انتبه إلى ما جاء باللون الأحمر، ثم أجب عن الأسئلة التي تليها:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (المجادلة: ٢٠).

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ (النساء: ٤).

٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ أَسْأَلُوا السُّؤَالَ﴾ (الروم: ١٠).

- لماذا سمي مدًا متصلًا؟ ما حكمه؟
- ورد المد في الآيات السابقة في وسط الكلمة، فهل يختلف المد عند ورود الهمزة في آخر الكلمة للوقوف عليها، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْمَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾

القاعدة

١. يكون المدُّ متصلًا إذا اجتمع حرف المدِّ والهمزة في كلمة.
٢. هو مدٌّ واجبٌ؛ لاتفاق القراء على مدّه.
٣. أقلُّ حركات المدِّ فيه أربع.
٤. يجوز مدّه خمس حركات، كما يجوز مدّه ست حركات عند الوقوف عليه.

تعلم

وقِفْ على متَّصلٍ تطرُّفا
إن كان منصوباً بستٍ وكفى
وأربعٌ ثمَّ بخمسٍ فاقض
وكلُّها مع السُّكونِ المُخَضِّ
كجاءَ ساءَ شاءَ مع أضاء
أفاء والسَّماءَ لا بناءً

عامر، محمد السباعي نقلًا عن كتاب (هداية القارئ) مرجع سابق،

ص ٣١٤.

ثانيًا: المدُّ المنفصل:

النشاط الأول

- من خلال مسمى المدِّ أجب للتمييز بين المدِّين المتصل والمنفصل من حيث:
١. موقع الهمزة.
 ٢. حركات المدِّ وقفًا ووصلًا في كلٍّ منهما.

انتبه

١. يُرمز إلى المدِّ في المصحف بهذا الرمز: (ـ).
٢. إذا اخترت المدَّ بأربع حركات، فالتزم ذلك في جميع قراءتك في الجلسة الواحدة، وإن اخترت خمسًا فالتزم بها في القراءة نفسها دون إنقاص.
٣. إذا التقى المدَّان المتصل والمنفصل في كلمة واحدة أو قراءة واحدة، فلا يصح مدَّ المنفصل أكثر من المتصل.

اتلُّ قول الله تعالى ممَّا يلي تلاوة صحيحة:

١. ﴿وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾ (المجادلة: ١).
٢. ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ يَبَيِّنُ﴾ (المجادلة: ٥).
٣. ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَلِّحُونَ﴾ (البقرة: ١١).
٤. ﴿هَآأَنَآ هَآؤَلَاءِ حَآجَجَآ فِيمَا لَآكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ (آل عمران: ٦٦).

استخلص القاعدة على غرار ما ورد في المد المتصل.

انتبه

ثالثاً: مد الصلة الكبرى:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ وَحِدَةً﴾

(الأنبياء: ٩٢).

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (البلد: ٧).

اقل الآيتين الكريمتين، تلاوة صحيحة، ثم أجب:

- بم يتعلق مد الصلة؟
- الفرق بين هذا المد ومد الصلة الصغرى يبرز في:

١. مد الصلة الكبرى يتعلق بكل من:
 - هاء الضمير الغائب المذكر.
 - الهاء في اسم الإشارة « هذه » كما سبق.
٢. يأخذ مد الصلة الكبرى حكم المد المنفصل ويتفق معه في عدد حركات المد.
٣. يشار إلى مد الصلة الكبرى في المصحف الشريف بهذه الإشارة: **وَ**

مد الصلة	الحرف الذي يلي الهاء	الشرط	الحكم	رسم المصحف
الكبرى				
الصغرى				

هكذا يتبين أن هذه الأنواع من المد اتفقت جميعاً في السبب وهو الهمز، واختلفت فيما بينها في الحكم.

التقويم والأنشطة

أولاً: ظلل الشكل إن كانت العبارة صحيحة، وصوب ما تحته خط إذا كانت خطأ:

☐ يتفق الحكم في كل أنواع المد بسبب الهمز.

☐ مقدار المد واحد في قوله تعالى: ﴿قِيمًا﴾ (الأنعام: ١٦١) و﴿وَطَنًا﴾ (المزمل: ٦) عند الوقف عليهما.

☐ يجوز مد المنفصل خمس حركات والمتصل أربع حركات في قوله تعالى: ﴿هَؤُلَاءِ﴾.

ثانياً: ما نوع المد الذي جاء بعد الهمزة وقفًا ووصلاً في الكلمات الملونة بالأحمر في الآيات الآتية؟

م	الكلمات القرآنية	عند الوصل	عند الوقف
١	قَالَ تَعَالَى: ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٤٣).		
٢	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ (المزمل: ٦).		
٣	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الحشر: ١٠).		
٤	قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَا تَعْدُونَ﴾ (الأنعام: ١٣٤).		

ثالثاً: اتل الآيات الكريمة الآتية، وحدد نوع المد في الكلمات الملونة بالأحمر:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ (المجادلة: ٢٠).
٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ (البقرة: ٩٩).
٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ (البقرة: ٢٢).
٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُ وَكَتَبْتُ﴾ (الحاقة: ١٩).

رابعاً: أتمّ الجدول الآتي لتحديد حكم المدّ وعدد الحركات في الكلمات الملونة بالأحمر في قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

نَسَاءَ لُونِ بِهِ ۚ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ

أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴿٢﴾﴾ (النساء: ١-٢)

نوع المدّ	الكلمات	الحكم	عدد الحركات
طبيعي			
بدل			
عوض			
منفصل			
متصل			
صلة			



المُدُّ الفرعي (٢) المُدُّ بسبب السكون

الدرس الثالث

بعد أن تعرّف الطلاب من خلال الخريطة المفاهيمية الواردة في الدرس الثاني أنّ من المدّ ما يقع بسبب السكون، اقترح بعضهم أن يتولوا البحث في المدّ بسبب السكون في أربع مجموعات، وافق المعلم على المقترح، ووُزِعَ المفردات على المجموعات، وكان نتاج بحثهم العرض الآتي:

المجموعة الأولى: المدُّ اللازم:

تعريفه: هو أن يأتي حرف المدّ وبعده حرف ساكن سكوناً أصلياً (٧).
أنواعه: المدُّ اللازم نوعان: حريفي، وكلمي: وسيقتصر عرضنا على النوع الأول:

المدُّ اللازم الحريفي

هو المد الذي يكون في الحروف المقطّعة الواردة في أوائل السور.

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿تَنْ﴾ (القلم: ١).

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّتِ﴾.

المدُّ اللازم الحريفي إما أن يكون مخفّفاً: ﴿تَنْ﴾ أو مثقلاً ﴿الَّتِ﴾، ويشترط في الحريفي المثقل:

- أن يكون هجاء الحرف من ثلاثة أحرف، مثل: لام.

- أن يكون الحرف الذي يأتي بعد المدّ ساكناً سكوناً أصلياً، مثل: "لَامٌ".

- أن يكون الحرف مدغماً في الحرف بعده: "لَامِيمٌ".

تذكر

١. يقول الجمزوري:

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ وَتِلْكَ كَلِمِي وَحَرَفِي مَعَهُ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَقْصِلُ (٨)

٢. يمدُّ المدُّ اللازم بمقدار ست حركات قولاً

واحداً عند كلِّ قراء.

٣. حكم المدّ: لازم.

(٧) سويد، أيمن، مرجع سابق، ص ٤٣٢.

(٨) الجمزوري، التحفة، مرجع سابق.

المجموعة الثانية: المد اللازم الكلمي:

تعلم

لم يرد المدُّ اللازم الكلمي المخفف في القرآن الكريم إلا في موضعين من سورة يونس في الكلمة نفسها في الآيتين (٥١، ٩١).

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنصِفُكَ قَبْلَ﴾

(يونس: ٩١).

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْسَ بِضَارٍّ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

(المجادلة: ١٠).

من أي نوع هذا المدُّ اللازم؟ لا شك أنكم لاحظتم أن الحديث هنا يتعلق بالمدِّ في كلمات، إنه المدُّ اللازم الكلمي.

ما الفرق بين الكلمتين: ﴿إِنَّا لَنَنصِفُكَ﴾، و﴿بِضَارٍّ لَهُمْ﴾ من حيث النطق؟ أين موقع السكون في كلمة: ﴿بِضَارٍّ لَهُمْ﴾؟ وما سبب تسميته: كلمي مُثَقَّل؟

بعد أن أجاب الطلاب عن التساؤلات، شكر المعلم أفراد المجموعة، ثم طرح النشاط الآتي للتأكد من استيعاب المعلومة والتمهيد لما ستقدمه المجموعة الثالثة:

النشاط الأول

- تبين من خلال العرض أن المدَّ اللازم أربعة أقسام: هل يمكن أن يكون هذا المدُّ بين كلمتين اثنتين؟ أو بين حرفين متتاليين؟
- استدل على ما تقول بمثال.

بعد أن أخذ الطلاب وقتهم في حل النشاط وتدوين الإجابات على دفاترهم، أذن المعلم باستكمال العرض:

المجموعة الثالثة: المد العارض للسكون:

١. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (المجادلة: ١٦).

٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَذْخُلُهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢).

عرض مقدم الفقرة الآيات من جهاز العرض، ثم طلب من جميع الطلاب تلاوتها تلاوة سرية، ثم عرض النشاط الآتي:



النشاط الثاني

من خلال المجموعات أجيئوا عما يلي:

١. ما القاعدة التي يمكن استخلاصها عند الوقوف على الكلمات الآتية:

﴿مُهِينٌ﴾، ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿الْأَنْهَرُ﴾ ؟

٢. ما مقدار المد في هذه الكلمات ؟



الخلاصة

١. المد العارض للسكون مد جائز، يمكن أن يؤتى به قصراً أو توسطاً، أو مدّاً.
٢. يقصد بالقصر: المد بمقدار حركتين، ويكون التوسط بمقدار أربع حركات، أما المد فيكون بمقدار ست حركات.
٣. إذا اختار القارئ القصر أو غيره فإنه يلتزم بذلك في جميع قراءته فيستمر على ذلك المقدار إلى أن ينهي تلاوته (٩).

بعد إجابة المجموعات عن الأحكام المستهدفة، وتأكيداً للمعلومات التي تم التوصل إليها، قام ثلاثة من أعضاء الفريق بثلاث تلاوات مختلفة، فقصر الأول المد في الكلمات الثلاث الواردة في آخر الآيات: ﴿مُهِينٌ﴾، ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿الْأَنْهَرُ﴾، وقرأ الثاني بالتوسط، وقرأ الثالث بالإطالة، ثم سأل قائد المجموعة: ماذا حدث للحروف الأخيرة من الكلمات التي كان الوقوف عليها؟ هل السكون فيها أصلي؟ ما الفرق بين التلاوات الثلاث من حيث مقدار المد؟

شكر المعلم أعضاء المجموعة، ثم سأل:



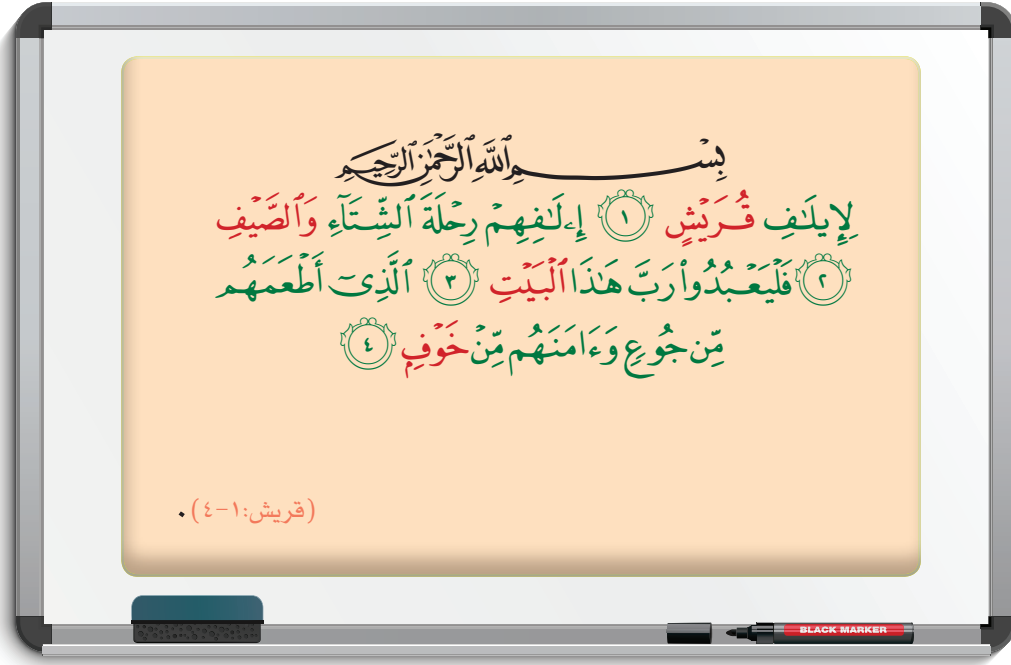
النشاط الثالث

ما حكم الوقوف على الكلمات الملونة بالأحمر في الآية الكريمة، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البينة: ٥).

(٩) سويد، أيمن، مرجع سابق، ص ٣٥٣.

عرضت المجموعة سورة قريش على اللوحة، ثم تلا أحدهم بالوقف على كل آية، وتلا آخر بالوصل دون وقف:



بعد التلاوة سأل مُقدّم العرض:

ماذا تستخلصون من القراءتين؟ ما الحركات التي سبقت حريّة اللين (الياء والواو)؟ ما حركة الحرف الوارد قبل حرف اللين الساكن؟ ما حكم المدّ عند فواصل الآيات؟ ما سبب هذا المدّ؟ ما الأوجه الجائزة عند الوقف؟

لما انتهت المجموعة من عرضها، تدخل المعلم موجّهاً الشكر الجزيل لأفراد المجموعة على ما قدموه، ثم عرض جدولاً قارن فيه بين أنواع المدّ خلاصة للدروس الثلاثة التي وردت في هذه

الوحدة:

م	حكم المدّ	حركاته	نوع المدّ	موقف العلماء
١	اللازم	٦	اللازم بأقسامه الأربعة.	أجمعوا على لزوم مدّه، وعلى عدد حركاته.
٢	الواجب	٢، ٥، ٤	الطبيعي، والصلة الصغرى، والبدل، والعوض، والتمكين، وحروف «حي طهر» المتصل.	أجمعوا على وجوب مدّه، وعلى عدد حركات المدّ. أجمعوا على مدّه، ولكنهم اختلفوا في مقدار المدّ.
٣	الجائز	٦، ٤، ٢، ٥، ٤	المنفصل، والصلة الكبرى، والعارض، للسكون، واللين. المنفصل.	اختلف العلماء بين مدّه وقصره. اختلف فيه القراء، وقد اعتمدنا رواية حفص عن عاصم بطريق الشاطبية (١٠).

التقويم والأنشطة

أولاً: ظلل الشكل إن كانت العبارة صحيحة، وصوب ما تحته خط إذا كانت خطأ:

☐ يعتبر مد اللين نوعاً من أنواع المد العارض للسكون.

☐ يجب الالتزام بأحد أوجه المد الجائزة في مد اللين في التلاوة الواحدة.

☐ في قوله تعالى: ﴿أَتُحْجَوْنَ﴾ (الأنعام: ٨٠) مد واحد للمد اللازم.

ثانياً: الحروف المقطعة في القرآن الكريم أربعة عشر حرفاً تنوعت أحكامها، ميّز بينها من خلال الجدول الآتي، وفق ما ورد في المثال:

م	الحروف	مد لازم مثل	مد لازم مخفف	مد طبيعي	لا مد فيه
١	﴿الْمَصَّ﴾ (الأعراف: ١).	لام	ميم، صاد	—	ألف
٢	﴿الرَّ﴾ (يوسف: ١).				
٣	﴿طَسَمَ﴾ (الشعراء: ١).				
٤	﴿قَفَّ﴾ (ق: ١).				

ثالثاً: حدد نوع المد في الكلمات القرآنية الملونة بالأحمر، ثم بين مقدار المد:

١. ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ (البقرة: ٢٦٤).

٢. ﴿أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَكَ عَنِ السُّوءِ﴾ (الأعراف: ١٦٥).

٣. ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَأْنُوَاعِنَهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (الأعراف: ١٦٦).

رابعاً: أجب عما يأتي:

١. اتل الآية، ثم أجب عن الأسئلة بعدها:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢)

٢. استخرج من الآية:

- مدين لازمين.
- كلمة يمكن أن نطبق عليها مد اللين.
- كلمة يمكن أن نطبق عليها المد العارض للسكون.



الوحدة الثانية

الإعجاز القرآني

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

- يتلو الآيات الكريمة (٤٣ - ٤٦) من سورة النور، ويوضح الإعجاز الوارد فيها.
- يعرف الإعجاز القرآني، ويذكر بعض أنواعه في القرآن الكريم .
- يبين بعضًا من مظاهر الإعجاز القرآني .
- يقارن بين وجوه الإعجاز القرآني من حيث الموضوع الذي تشمله .
- يؤمن بأن القرآن الكريم كتاب هداية معجز، وبأنه وحي من الله تعالى.
- يحرص على التدبر في وجوه الإعجاز القرآني في أثناء تلاوة القرآن الكريم .

أيدَّ الله تعالى أنبياءه ورسله بالمعجزات التي تؤكد صحة نبوتهم، تحدى بها المكذبين المصريين على طغيانهم، وجعل معجزة كل نبي تناسب الزمان الذي بعث فيه، وتناسب العلوم التي يتقنها القوم الذين أرسل إليهم، إلى أن جاءت الرسالة الخاتمة، رسالة محمد ﷺ التي أراد الله تعالى لها الخلود، فكان تأييده بمعجزة خالدة تناسب مع كل زمان ومكان، وتتحدى البشرية جمعاء، فكان القرآن الكريم المعجزة المقروءة التي أرادها الله تعالى أن تكون وسيلة هداية كسائر المعجزات التي أيد بها أنبياءه السابقين، قال النبي ﷺ: «مَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَارْجُوا أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١).

ومع أنَّ القرآن الكريم كتاب هداية: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢)، إلا أن الله تعالى تحدى الثقلين الإنس والجن بأن يأتوا بمثله، ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨)، وضمَّنه تشريعات وحقائق علمية أكدت أنه لا يمكن إلا أن يكون وحياً أوحى إلى الرسول الكريم ﷺ؛ ليبقى بذلك المعجزة الخالدة.

وقد اشتمل القرآن الكريم عدة أنواع من الإعجاز، نأخذ منها أربعة تتمثل في الآتي:

الإعجاز التشريعي:

أراد الله تعالى أن يؤكد من خلاله أن التشريعات الواردة فيه إنما هي من تدبير الحكيم العليم الذي يعلم ما يصلح به عباده: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (الملك: ١٤).

الإعجاز البياني:

تحدى به أصحاب الفصاحة والبلاغة خاصة في عهد الرسالة، ولا يزال التحدي قائماً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (يونس: ٣٨).

الإعجاز القرآني

الإعجاز الغيبي:

أحداث أبلغ عنها القرآن الكريم قبل حدوثها، فإذا بالواقع يصدقها؛ فتكون كما أخبر بها القرآن الكريم، كما أن أحداث الآخرة وما سينتج عنها من بعث ونشور وعذاب جزاء يُعَدُّ من أوجه الصدق التي يسلم بها المسلم.

الإعجاز العلمي:

احتوى القرآن الكريم عدة حقائق علمية منها ما ورد في الآيات (٤٣ - ٤٦) من سورة النور محل الدراسة التي حوت أوجها عدة من الحقائق العلمية التي لم تعارضها الحقائق التي اكتشفها العلماء.

الإعجاز البياني

الدرس الأول

أودع الله تعالى في كتابه من دلائل الإعجاز ما أذهل العقول، وحير الألباب، وأخذ بمجامع القلوب، ومن دلائل إعجازه، بيانه المعجز الذي تحدى به الله تعالى الإنس والجن، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾

(الإسراء: ٨٨) .

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٣) .

النشاط
الأول

تدبر الآية القرآنية الكريمة، ثم بين مع زملائك:

١. التحدي الوارد فيها.

٢. مدلول الإعجاز.

القرآن الكريم يتحدى أرباب البيان:

عرف عن العرب إبان البعثة النبوية أنهم بلغوا في الفصاحة والبيان مبلغاً فريداً، وهو ما شهد لهم به الرسول ﷺ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَخَطَبَا، فَأَعْجَبَ النَّاسَ بَيَانُهُمَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا" (٢). ومع بلاغتهم وقف هؤلاء عاجزين أمام بلاغة القرآن الكريم وبيانه، فلم يقدرُوا على مجاراته والاقتراب من حماه؛ ذلك لأن الله تعالى جمع في بيان القرآن الكريم جمال المفردة وعذوبتها، وقوة التركيب وإحكامه، وتمام المعنى وكماله، كيف لا وهو تنزيل من حكيم حميد.

والمتأمل في السيرة العطرة يتبين أن القرآن الكريم أبهر العرب فعلاً منذ آياته الأولى، سواء منهم في ذلك من شرح الله صدره للإسلام، أو من جعل على بصره غشاوة، اعترف أولئك جميعاً بالإعجاز

(٢) الربيع، المسند، بَابُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ لِفَيْزِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ، رقم الحديث ٣٧.

عمر بن الخطاب

جاء عمر - قبل إسلامه - ذات ليلة إلى الحرم ودخل في ستر الكعبة والنبي ﷺ قائم يصلي، وقد استفتح **سورة الحاقة**، فجعل عمر يستمع إلى القرآن، ويعجب من تأليفه، قال: فقلت: «هذا والله شاعر كما قالت قريش»، قال: فقراً: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ ، قال: فقلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا نَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾ إلى آخر السورة، قال: **فوقع الإسلام في قلبي.**

ابن الجوزي، ١٢٣٥ هـ ، تاريخ عمر بن الخطاب، طبعة مصر، ص ٦، بتصرف

الوليد بن المغيرة

جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي ﷺ، فقراً عليه القرآن ، فكَانَهُ رَقٌّ لَهُ، فَلَبَّغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا عَمُّ، إِنَّ قَوْمَكَ يَرَوْنَ أَنَّ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِيُعْطَوْكَ، فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لَتُعْرَضَ لِمَا قَبْلَهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتَ قَرِيشُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، قَالَ: فَقُلْ فِيهِ قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ أَنَّكَ مُنْكَرٌ لَهُ أَوْ أَنَّكَ كَارُهُ لَهُ، قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ: « فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِرَجَزٍ وَلَا بِقَصِيدَةٍ مِنِّي وَلَا بِأَشْعَارِ الْجَنِّ، وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَوَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً، وَإِنَّهُ لِمُثْمَرٌ أَعْلَاهُ مُغْدِقٌ أَسْفَلُهُ ، وَإِنَّهُ لِيَعْلُو وَمَا يُعْلَى وَإِنَّهُ لِيُحْطَمُ مَا تَحْتَهُ »، قَالَ: لَا يَرْضَى عَنْكَ قَوْمُكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ، قَالَ : **فَدَعَنِي حَتَّى أَفْكَرَ، فَلَمَّا فَكَّرَ، قَالَ : « هَذَا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ».**

الحاكم، المستدرک، کتاب التفسیر، رقم الحديث: ٢٨٠٠.

إعجاز القرآن الكريم في تراكيبه:

إن ألفاظ القرآن الكريم وعباراته مصوغة بشكل عجيب، وعلى هيئة محكمة، تصلح أن تكون خطاباً لمختلف المستويات من الناس، إنه كتاب معجز في بيانه ونظمه، معجز في فصاحته وبلاغة أسلوبه، معجز في كمال رسالته ومضمونه، كما أنه معجز في مجموع العقائد والعبادات

من صور الإعجاز البياني:

١. **إعجاز الكلمة القرآنية:** ليس في القرآن لفظ يتنافر مع ما قبله أو ما بعده، فالكلمة القرآنية في الذروة من الفصاحة، وهي تحمل المعنى في طياتها، كما يظهر اتساقها مع المعنى، فيكاد القارئ يلحظ فيها إشراقاً يصور المعنى، ومن ذلك:

- قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا نَفَسَ (١٨)﴾ (التكوير: ١٧-١٨)، ففي الليل عسس وحراسة، وفي النهار تنفس وحياة وحركة.
- قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ (٧١) أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ (٧٢) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَعَّا لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الواقعة: ٧١-٧٢)، أراد الله تعالى أن يحدثنا في هذه الآية عن مظاهر نعمته علينا، ومن جملتها النار، فنبهنا إلى مختلف فوائدها لحياتنا على اختلاف أطوارها، فعبر عن ذلك بكلمة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ التي تحمل كل المعاني التي يمكن أن يعبر بها عن فوائد النار، فهي: جمع مَقْوٍ، وهو: **المسافر، والجائع، والمستمتع**، والنار إنما يستفيد منها المسافر، كما يحتاجها الجائع لتحضير طعامه، وهي إلى جانب ذلك كله من أسباب المتعة والرفاهية.

٢. **صياغة الجملة القرآنية:** يتجلى للمتأمل في الجمل القرآنية مظهر الإعجاز فيها، ومن ذلك مثلاً: الدلالة بأقصر عبارة على أوسع معنى، وإخراج المعنى المجرد إلى المعنى المحسوس، لذلك فإنك تجد وأنت تقرأ القرآن الكريم أن العقل يفهم، والخيال يتصور، قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (يس: ٨-٩)، تصور الآيتان إنساناً يلتف حول عنقه غل عريض، مرتفع إلى ذقنه، جعل رأسه صاعداً إلى الأعلى لا يتحرك، فتلك هي الصورة الساخرة للتكبر، ثم انظر حاله وهو في مكان مغلق، وقد غشى الظلام على بصره، فهو لا يملك حراكاً نحو أي اتجاه (٥)؛ إنها صورة من لم ينفع معه هدي، وظل في ضلاله، فإن هاتين الآيتين صوّرتا المعنى المطلوب بحيث لا يمكن أن يعطي غيرهما المعنى نفسه.

(٤) النجار، زغلول، حقائق علمية في القرآن الكريم، ص ٧٠٠ بتصرف.

(٥) راجع الموقع: <http://www.al-eman.com>



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَتَأَوَّلِي الْأَلْبَبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٩).

١. بين بلاغة القرآن الكريم في هذه الآية.

٢. استخرج مظهر الإعجاز فيها.

٣. الإيجاز: ومن أمثلته قوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادٍ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَتَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: ١٨)، اشتملت هذه الآية القصيرة على معانٍ بلاغية كثيرة منها: النداء، والتنبيه، والأمر، والتحذير، والتبرير.

٤. التشبيه: ومن أمثلته قوله تعالى:

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنبِيئًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَكَانَتْ أَكْطَاهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٦٥)، فقد شبه الله تعالى نفقة أولئك الذين ينفقون ابتغاء مرضاته تعالى - في طيبها وحسنها - ببستان في مكان مرتفع أصابه مطر شديد، فتضاعف محصوله، فإن لم يصبه المطر الشديد، أصابه الطل، وهو الندى، فقد قرَّب التشبيه في الآية من المعنى المجرد بمثال محسوس؛ لفهمه وإدراكه.

التصوير الفني في القرآن الكريم:

إنَّ المتأمل في القرآن الكريم يرى صورًا فنيَّة رائعة، يعبر عنها بلغة راقية؛ ليقربها إلى الأذهان، ويعتبر منها كل متدبر لكتاب الله تعالى، ومن ذلك:

١. التعبير بالصورة المحسوسة المتخيلة عن المعنى الذهني، ثم يرتقي بالصورة فيمنحها

الحياة والحركة، فإذا بالمعنى الذهني هيئة أو حركة^(٦)، ومثال ذلك: قال تعالى ﴿يَتَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ

كُلُّ ذَاتٍ حَمْلُهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَهُم بِسُكْرَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ (الحج: ١-٢)، إنك تقرأ في هذا النص مشهداً حافلاً بالصورة المعبرة:

أ. صورة تلك المرضعة التي يشدُّها إلى رضيعها الحنان والشفقة، وإذا بها ذاهلة عنه، تنظر ولا ترى.

ب. وصورة الحامل التي تبذل قصارى جهدها ليثبت الجنين في أحشائها، فإذا بها تسقطه لما انتابها من هول مرّوع.

ج. وصورة الناس وهم يُموجون مع بعضهم كأنهم سكارى لهول الموقف.

إن المتأمل في القرآن يلحظ وصفاً متكرراً لحالة الكفار يوم القيامة. فما حكمة ذلك؟



٢. التعبير عن قصر الحياة وانقضائها ليأخذ منها الإنسان ما يفيد أخراه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا﴾ (الحديد: ٢٠)، فقد أطال الله تعالى عرض شريط الحياة الدنيا فهي لعب، ولهو، وزينة، وتفاخر، وتكاثر في الأموال والأولاد، ليقول خلاصة: إن هذا الذي تعجبون به، وهذا الذي تستطيّلون أمدّه، إنما هو في الحقيقة قَصْرٌ زائل، كذلك الغيث الذي يُعْجِب الزراع نباته، ثم يهيج فتراه مصفراً، ثم يكون حطاماً. (٧)

(٧) المرجع السابق، ص ١٢٠.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، و صوب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ يظهر الإعجاز البياني للقرآن الكريم في السور المدنية فقط.
- ☐ من صور الإعجاز البياني في القرآن الكريم ضرب المثل.
- ☐ في قول الوليد بن المغيرة « إن هذا لسحر يؤثر » دليل على عجزه مجاراة القرآن الكريم.

ثانياً: لا يزال التحدي الذي تحدى الله تعالى به العرب قائماً إلى يوم القيامة، فما دلالة ذلك؟

ثالثاً: كيف أثر الإعجاز البياني في القرآن الكريم في نفوس سامعيه؟

رابعاً: القصة مظهر من مظاهر الإعجاز البياني في القرآن الكريم. اذكر مثلاً على ذلك من خلال رجوعك إلى سورة يوسف، وبين أهميتها في القرآن الكريم.

خامساً: بين صورة الإعجاز القرآني الذي تشير إليه الآيات القرآنية الآتية:

م	النص القرآني	صورة الإعجاز
١	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ﴾ (البقرة: ٢٣)	
٢	قَالَ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٢٩)	
٣	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ﴾ (فصلت: ٢٦).	
٤	قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (الأعراف: ٥٠).	

سادساً: تدبر قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانٍ نَقَّشَ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ ۖ مَنْ يَشَاءُ﴾ (الزمر: ٢٣)، ثم اكتب جملة تعبر فيها عن الشعور الذي ينتاب قارئ القرآن المتدبر له كما صورته الآية القرآنية.

الإعجاز التشريعي

الدرس الثاني

نزل القرآن الكريم بشريعة متكاملة، في فترة وجيزة، شمل الحقوق المدنية، والأحوال الشخصية، ونظم العلاقات البشرية، ورسم صورة للعلاقات الدوليّة؛ إنها الشريعة التي لم تترك صغيرة ولا كبيرة إلا عالجتها وضبطتها؛ إنه الإعجاز الذي وضعه الحكيم الخبير، فما المقصود بالإعجاز التشريعي؟ وما مظاهره في القرآن الكريم؟

مفهوم الإعجاز التشريعي:

يقصد بالإعجاز التشريعي: إثباتُ عَجَزِ البشر جميعاً عن الإتيانِ بِمثلِ ما جاء به القرآن الكريم من أحكام، تتعلّق بالفرد، والأسرة، والمجتمع في كافّة المجالات.

وهو يكشف مدى مراعاة الشريعة لمصلحة الناس الصّحية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وغيرها من خلال ما يجتهد العلماء في المسائل الفقهية أو التشريع وفق النوازل الحادثة. (٨)

خصائص الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم:

إنّ من أبرز خصائص التشريع الإسلامي صلاحيته لكل زمان ومكان، ومرونة أحكامه التي تسمح بمعالجة المستجدات في حياة الأنام، وشموليته لكل جوانب حياة المكلفين، وتضمنها لما يحقق مصالح الناس.

كما أنه من خصائص هذا التشريع المساواة بين المكلفين وواقعته، وانسجامه مع الفطرة والعقل السليم، وعدم تناقضه واختلافه. (٩)

(٨) العاصي، محمد، ٢٠١٢، صور من إعجاز القرآن الكريم، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط١، ص ٢١.

(٩) علاني، علي، ٢٠١٢، الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم، مظاهره وأدواره، مجلة البحوث والدراسات العدد ١٥، بتصرف.



إن المتأمل في أحكام التشريع الإسلامي، يجد أن القرآن الكريم قد اشتمل على المقاصد الأساسية، والقواعد الكلية للشريعة الإسلامية، التي تُنظّم شؤون الحياة كلها، وفي الوقت نفسه تُحقّق العدل التّام بين الجميع، وهذه بعض النماذج التي تشهد على إعجازه:

١. **الشريعة تعالج مشكلة الفقر:** حرّم الإسلام تكديس الأموال، وحذر من خطورة هذا الفعل وعواقبه الوخيمة على الفرد والمجتمع؛ لذلك فقد دعا القرآن الكريم إلى البذل والإنفاق على الفئات المستحقة، ربط ذلك كله بالعقيدة وتقوى الله تعالى والخوف من عقابه: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (التوبة: ٣٤) كما حذر بشدة من تكدّس الأموال في أيدي القلة القليلة من الناس، قال تعالى: ﴿كَئِنْ لَا يَكُونُ دُولُهُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر: ٧)، كما أكّد على وجوب إخراج الزكاة قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣).

وقد كانت نتيجة هذه التوجيهات والتحذيرات ما حدث في عهد عمر بن عبد العزيز مثلاً حيث لم يجد في دولته فقيراً يحتاج إلى زكاة، فقد روي أنه: « ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتي بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون للفقراء، فما يبرح حتى يرجع بماله، يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده، فيرجع بماله؛ قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس» (١٠).

تداول مع زملائك عن أهميّة الزكاة في القضاء على الفقر.

النشاط
الأول

٢. **التوثيق يحفظ الحقوق:** عملت الشريعة الإسلامية على ترسيخ مبادئ المعاملات المالية، ومن ذلك «آية الدين» (١١)، التي أكّدت على أهمية الإشهاد، لضمان حقوق المتدائنين:

• قال تعالى: ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة: ٢٨٢)؛ أن يكتب الحقيقة كاملة ولا يتواطأ مع أحد الفريقين على حساب الآخر، وهذا ما أكّده القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

(١٠) المناوي، محمد عبد الرؤوف، فيض القدير بشرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، ج ١٢ ص ٨٢.

(١١) آية الدين هي الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.



تعلم

من قانون الكاتب بالعدل في سلطنة عُمان:

المادة ٦: يتولى الكاتب بالعدل تحرير العقود التي يختص بتحريرها وغيرها من المحررات، والتصديق على التوقيعات،...

المادة ٧: يحزر الكاتب بالعدل العقود والمحررات التي يوجب القانون، أو يطلب ذوو الشأن تحريرها ويتولى إثباتها في السجلات...

وعلى الكاتب بالعدل أن يقرأ المحرر على ذوي الشأن أمام شاهدين راشدين بالغين، ويثبت ذلك في المحرر المطلوب.

المرسوم السلطاني: رقم ٤٠ / ٢٠٠٣

- وجوب إقرار المدين بالدين بوضوح لا لبس فيه ، ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ٢٨٢) .
- اتخاذ ولي أو وكيل يتولى العمليات المالية نيابة عمن ليست لديهم كفاءة التعامل المالي، ومنهم الأطفال والمصابون بأمراض عقلية، قال تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ (البقرة: ٢٨٢) .

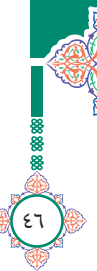
وقد استلهمت بعض الدول الإسلامية -ومن بينها السلطنة - من هذه الآية بعض القوانين والتشريعات؛ وذلك بإحداث وظيفة الكاتب بالعدل لإثبات الحقوق التي منها حق الدائن والمدين وغيره.



النشاط الثاني

استخلص مع زملائك الحكمة من التوثيق من خلال قوله تعالى في آية الدين: ﴿وَلَا تَسْمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ (البقرة: ٢٨٢) .

٣. التشريع يحمي الفرد، والأسرة، والمجتمع: شرع الإسلام ضوابط وأحكامًا لحماية الفرد والأسرة والمجتمع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ٣٢) ، في الآية القرآنية عدة أنواع من الإعجاز؛ ففيها إعجاز بياني أو بلاغي: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ أي تجنبوا كل مقدماته وابتعدوا عن كل ما يكون سببًا إليه، كما أنه فيه من دلائل الإعجاز التشريعي ما لا يخفى؛ فهو فعل محرم على الذكور والإناث في كل زمان ومكان، وفي كل الأحوال؛ لما يترتب عليه من أضرار، نذكر منها:



١

صحية

كانتشار مرض
الزهري، ونقص
المناعة المكتسبة
الإيدز.

٢

اجتماعية

كذهاب الأخلاق،
واختلاط الأنساب.

٣

اقتصادية

كهدر المال على
الشهوات، والعلاج عند
الإصابة بأي مرض.

كما اتخذت الشريعة تدابير وقائية عدة منها تحريم النظر للمحرمات، ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور: ٣٠)، والحث على الزواج استجابة لدواعي الفطرة.

التقويم والأنشطة

أولاً: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١).

١. هات أمثلة على هدر الغذاء لدى بعض الشعوب.

٢. كيف عالجت الشريعة الإسلامية هذه المشكلة؟

ثانياً: الاجتهاد في أحكام القضايا المستجدة في واقعنا المعاصر، يدل دلالة قاطعة على الإعجاز التشريعي للقرآن الكريم، كيف ذلك؟

ثالثاً: كيف ترد على من يقول: إن تشريعات القرآن الكريم كانت صالحة لمن كانوا قبلنا، لكنها لا تصلح لعلاج قضايا عصرنا، وما يستجد فيه من أحداث؟

رابعاً: يقول الله تعالى واصفاً تغير الحالة الاجتماعية بعد نزول الوحي: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، كيف تستدل على نجاح الشريعة الإسلامية من الآية الكريمة؟

خامساً: ارجع إلى مصادر التعلم واكتب تقريراً عن الإعجاز التشريعي في تحريم الخمر من حيث:

١. مراحل تحريمه.

٢. استجابة المسلمين لتنفيذ الأمر.

الإعجاز العلمي

الدرس الثالث

يترسخ إيمان المسلم بالله تعالى عندما يتلو القرآن الكريم، ويتدبر آيات الله تعالى، ودلائل وحدانيته في الأنفس والآفاق، ويتفكر في الحقائق العلمية التي تضمنها، ومنها دورة الماء في الطبيعة، وتعاقب الليل والنهار، وأصل الكائنات الحية، التي عرضت جميعها بأسلوب علمي دقيق في الآيات من سورة النور، موضوع دراستنا.

أتلو وأفهم

قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَزِيْجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِهِ وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ۚ﴾ (٤٣) يَقْلِبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۚ (٤٤) وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ (٤٥) لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ (النور: ٤٦-٤٣)

المفردات والتركيب

يُزِيْجُ : يحرّك، ويسوق.

يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ : يجمعه، ليقوى، ويتصل، ويتكثف.

رُكَّامًا : عالياً بعضه فوق بعض .

الْوَدْقَ : المطر الغزير .

سَنَا بَرْقِهِ : ضوء البرق.

معنى الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

هو إخبار القرآن الكريم بحقيقة أثبتها العلم التجريبي لاحقاً، وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ. (١٢)

أهمية معرفة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم:

لمعرفة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أهمية كبرى، فمن خلاله يمكن:

١. الرد على الشبهات المشككة بصحة الرسالة المحمدية؛ حيث إن عرض بعض الحقائق التي أخبر عنها نبي أمي في زمن لا يوجد فيه تقدم علمي ولا أجهزة أو اختراعات في تلك الميادين الكونية؛ يعتبر مجالاً خصباً لإقناع المنصفين بربانية القرآن الكريم وصدق رسول الله ﷺ.
٢. إثبات أن القرآن الكريم كتاب علم إذ لم يستطع أحد - إلى الآن - أن يثبت وجود تعارض أية دلالة كونية واردة في القرآن الكريم مع ما استقر من الحقائق العلمية.
٣. امتلاك الدليل على عظمة دين الإسلام بحكم مطابقة الحقائق العلمية الثابتة مع ماورد من إشارات قرآنية دالة عليها.

كيف تمكّننا معرفة آيات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم من تشجيع البحث والاستكشاف في مجالات العلم التجريبي المختلفة ؟

النشاط
الأول

مظاهر الإعجاز العلمي في الآيات الكريمة:

أولاً: مراحل تكوّن المطر:

تحدّث القرآن الكريم عن الحقائق المتعلقة بمراحل تكوّن المطر ونزوله بطريقة واضحة، أثبتها العلم الحديث بعد استخدام الأقمار الصناعية. فلنتأمل هذه المراحل، التي أوضحتها الآيات وأثبتها العلماء المحدثون:

١. أول مرحلة في تشكُّل الغيوم هي الرياح؛
إذ إنَّ لها دورًا كبيرًا في تشكُّل الغيوم،
وهذا ما قرره القرآن الكريم بقوله:
﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾.



٢. التوافق والتآلف بين الشحنات الكهربائية
لجُزئيات بخار الماء ولِقِطَع الغيوم، وهذا
ما عبّر عنه القرآن الكريم بقوله تعالى:
﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾.

٣. تراكم الغيوم بعضها فوق بعض، والقرآن
الكريم ذكر هذا الاسم: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا﴾
وهذا المسمى علمي، إذ يطلق العلماء
على هذه الغيوم «ركامًا»، وهو المصطلح
الذي استعمله القرآن الكريم.



٤. الغيوم الركامية تعطي الأمطار الغزيرة،
وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بكلمة
(الودق) وهو المطر الغزير، يقول
تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾.



٥. قمم هذه الغيوم تشبه الجبال، وهو ما تبين
بعد تصويرها بالأقمار الصناعية، قال
تعالى: ﴿وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾.
إنَّ البرد لا يتشكل إلا في الغيوم الرُّكامية؛
لأنَّ تشكُّل البرد يحتاج لعاصفة بَرَدِيَّة،



وهذه العاصفة لا يمكنها أن تهبّ إلا في
الغيوم التي على شكل جبال، وهذا ما
حدّثنا به القرآن الكريم بقوله تعالى:
﴿وَنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾.



٦. تعدُّ الغيوم الرُّكاميّة البيئة المناسبة
لتشكُّل العواصف الرعدية التي يحدث
فيها البرق حينما تتصادم الغيمتان أو
أجزاء الغيمة الواحدة، وهذا ما أخبر
به القرآن الكريم صراحة بقوله تعالى:
﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾.

ثانياً: تعاقب الليل والنهار :



إن تعاقب الليل والنهار من الآيات الكونية التي تشهد بدقة
بناء الكون وانتظام حركته: ﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ وقد بيّن
العلم الحديث أنّ هذا التعاقب ناتج عن دوران الأرض حول
محورها؛ فالجزء الذي يواجه الشمس من سطحها يغمره الضوء
ويكون نهاراً، ولكنّ هذا الجزء لا يثبت؛ لأنّ الأرض تدور، وكلما
تحركت بدأ الليل يغمّر السطح الذي كان عليه النهار، إنّ هذا
التبادل بين الليل المظلم والنهار المنير هو من الضرورات اللازمة للحياة على الأرض؛ فالليل
للراحة والهدوء ، والنهار للحركة والكسب . (١٣)

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ استخرج من خلال آية تعاقب
الليل والنهار بعض العبر التي أراد بها الله تعالى أن نبصرها .



النشاط
الثاني

من الدلالات العلمية في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ﴾ ما يلي:

١. إنَّ كل صور الحياة (الإنسية، والحيوانية، والنباتية) تحتاج إلى الماء، وهو يشكّل العنصر الأساسي في بناء أجساد جميع الأحياء، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠).
٢. إنَّ جميع الأنشطة الحياتية وتفاعلاتها المتعددة لا تتم في غيبة الماء، من التغذية، والتنفس إلى التمثيل الضوئي في النباتات الخضراء، ومن النمو إلى التكاثر، وإلى غير ذلك من الأنشطة الحياتية، ومن أهمها حفظ درجتي حرارة الجسم ورطوبته. (١٤)

رابعاً: التنوع دليل قدرة الله تعالى:

- قال الله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ﴾ إنَّ طرائق تحرُّك الدواب هي وسيلة من وسائل تصنيفها علمياً، وحركة الدابة هي انتقالها من مكان إلى آخر سعياً وراء طلب الطعام والشراب، أو للهرب من الأعداء، أو للارتحال عند التغيرات البيئية إلى مكان أنسب. (١٥)
- وقال تعالى: ﴿يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ هذه الإشارات الإعجازية جميعها تأتي تأكيداً على مطلق القدرة الإلهية في الخلق، وقدرته سبحانه وتعالى على البعث لجميع خلقه الذين خلقهم في الأصل من الماء، وجعل حياتهم قائمة عليه؛ حتى يكون في تنوع الخلق من منشأ واحد ما يشهد له سبحانه وتعالى بالوحدانية الكاملة فوق جميع خلقه ومنزهاً تنزيهاً كاملاً عن جميع صفاتهم.

تدبر مع زملائك قول الله تعالى الذي ختم به هذا المقطع : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رِجَالًا مِّنْكَ بِالْبَيِّنَاتِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ، ما الذي تستنبطه من هذه الخاتمة؟

النشاط
الثالث

إنَّ تطابق الحقائق العلمية مع ما ورد في كتاب الله تعالى دليل قاطع على أنَّ مُنْزَلَ الْقُرْآنِ الكريم هو خالق الكون بما فيه من أسرار وعجائب، ولو كان من عند غير الله لوجدناه متناقضاً مع العلم ونظرياته، ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْفُتُورُ أَن لَّوْكَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢).

(١٤) زغلول النجار، ٢٠٠٧، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ج ٢، ٣١٠-٣١٠.

(١٥) المرجع السابق، ص ٣١٠.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. كلمة جبال في قوله تعالى ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ﴾ تشير إلى:

أ. الجبال الصخرية . ب. السحب الركامية . ج. السحب الصغيرة .

٢. آيات الله تعالى في الكون ، عبرة :

أ. لأولي البصائر والعقول . ب. لأصحاب البصر الحاد . ج. لأصحاب الطب الروحاني .

ثانياً: أي من مراحل تكون المطر تشير إليه الآية الكريمة : ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ ؟

ثالثاً: في الآيات القرآنية موضوع الدرس إشارات إعجازية كثيرة:

١. ما الإشارة الإعجازية التي استوقفتك وأثارت اهتمامك؟

٢. لماذا؟

رابعاً: كيف يكون الإعجاز سبيلاً إلى تعميق الإيمان والهداية؟



خامساً: ارجع إلى مصادر التعلم المتاحة لديك، وابحث في الإعجاز العلمي الذي تشير إليه إحدى الآيتين الكريمتين:

١. ﴿فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾

(الرحمن: ٢٧).

٢. ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ

اللَّهِ الَّذِي أَنْقَضَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾

(النمل: ٨٨).

الإعجاز الغيبي

الدرس الرابع

سبق لك أيها الطالب/ أيتها الطالبة أن درست عدة جوانب من الإعجاز القرآني، وهي: الإعجاز البياني، والإعجاز التشريعي، والإعجاز العلمي، نتعرف في هذا الدرس إلى نوع جديد من الإعجاز في القرآن الكريم، إنه الإعجاز الغيبي، فماذا يقصد به؟ وما أدلته؟

الإعجاز الغيبي :

يقصد به: إخبار القرآن الكريم عن أمور غيبية وقعت في الماضي أو الحاضر - وهو زمن نزول الوحي- أو ستقع في المستقبل من أمور الدنيا، ومما يكون في يوم القيامة، في وقت لا يمكن أن يبينها إلا من هو مؤيد بالوحي الإلهي . (١٦)

علل : يسمي بعض العلماء الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم بالإعجاز التاريخي .

النشاط
الأول

أنواع الإعجاز الغيبي

الإخبار عن غيب الماضي

هو إخبار القرآن الكريم عن أحداث الماضي، وقصص الأقوام السابقين، ووجه الإعجاز الغيبي في هذه الأمور أنها أحداث ماضية ، لا علم للرسول محمد ﷺ بها، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ (هود: ٤٩) ، ومن تلك الأنباء:

(١٦) الإعجاز الغيبي في القرآن الكريم ، <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، بتصرف .

• قصة فرعون وقومه ، فقد بعث الله تعالى نبيه موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه ليدعوهم إلى توحيد وطاعته، فأنكر فرعون دعوته، ومع كل ما قدمه موسى عليه السلام من دلائل على وحدانية الله تعالى وصدق نبوته، فلم يزد فرعون وملؤه إلا إعراضاً واستكباراً، قال الله تعالى على لسان فرعون: ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي الْفَيْءَ عَلَى الطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ (٢٨) ﴿وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ (٢٩) (القصص: ٢٨-٢٩)، ولما بلغ التجبر والطغيان عند فرعون وقومه مبلغه، أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يخرج بقومه ليلاً، فلما علم فرعون بخروجهم، لحقهم بجيشه الكبير، وتوجه بنو إسرائيل اتجاه البحر فشق الله لهم طريقاً يبساً، ومشى فيه فرعون وجنوده، فأغرقوا بكفرهم، قال تعالى: ﴿وَجَوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (يونس: ٩٠).

• طغيان قوم "ثمود"، الذين أسسوا حضارة تميّزت بنحت البيوت في الجبال، وقد كشف حديثاً عن هذه الأبنية التي تعود لآلاف السنين، قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْجُونَ الْجِبَالَ يَتُونَ فَاذْكُرُوا ءَالَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الأعراف: ٧٤).

الإخبار عن غيب الحاضر

٢

هو إنباء القرآن الكريم عن المغيبات التي حدثت في عهد النبي محمد صلوات الله عليه ، فقد كشفت الآيات القرآنية الكريمة مؤامرات الكافرين والمنافقين، ومكائدهم قبل تنفيذهم لها، وهي أحداث وقعت في زمن نزول القرآن الكريم ولمن هم في عصر الرسالة، ومن ذلك :

• قصة مسجد الضرار: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (التوبة: ١٠٧)، وقصة هذا المسجد: كان نفر من المنافقين بنوا هذا المسجد على غرار مسجد قباء للكيد بالمسلمين، فجاؤوا لرسول الله صلوات الله عليه ليُصَلِّي فيه فيَتَّخِذُوهُ مَسْجِدًا وقالوا: يا رسول الله، قد بنينا مسجداً لذي العلة، والحاجة، والليلة المطيرة، ونحن نحب أن تأتينا وتصلي فيه، فقال رسول الله صلوات الله عليه: (إني على جناح سفر وشغل، ولو قدمنا - إن شاء الله - أتيناكم فصلينا لكم فيه)، ثم نزل القرآن الكريم مخبراً بقصد بنائه فأرسل رسول

الله ﷺ في عودته من تبوك من يهدمه، فهُدِّم وأحرق. (١٧)

- كشف حقيقة المنافقين: ومن ذلك موقف عبد الله بن أبي بن سلول الذي كشف عنه القرآن في قوله تعالى ﴿هُم الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۖ﴾ (٧) يَقُولُونَ لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ (المنافقون: ٧-٨)، ذلك أنه قال لأصحابه: لَا تُنْفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا، وقال: لِنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ، فسمع بذلك زيد بن أرقم، فأخبر به رسول الله ﷺ، فدعاه رسول الله ﷺ، فسأله عما أخبر به عنه، فحلف أنه ما قاله، وقيل له: لو أتيت رسول الله ﷺ، فسألته أن يستغفر لك، فجعل يلوي رأسه ويحركه استهزاء، ويعني ذلك أنه غير فاعل ما أشاروا به عليه، فأنزل الله عز وجل فيه سورة "المنافقون" من أولها إلى آخرها (١٨).

الإخبار عن غيب المستقبل

٣

- إخبار القرآن الكريم بأمور ستقع في المستقبل، ثم وقعت كما أخبر بها الله تعالى رسوله الكريم ﷺ، وهي كثيرة منها:
- إخبار القرآن الكريم عن الروم أنهم سينتصرون على الفرس في بضعة سنين؛ حيث نزل قول الله تعالى:

﴿الْم ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٤﴾ (الروم: ١-٤) وَتَحَقَّقَ وَعْدُ اللَّهِ تَعَالَى، فانتصر الروم - وهم أهل كتاب - بعد هزيمتهم ببضعة سنين على الفرس - وهم أهل شرك ووثن -، فلاذ الفرس بالفرار، وهُزِمُوا هزيمة فادحة، في بضعة سنين كما أخبر بها القرآن الكريم، حيث انتصروا بعد سبع سنين من نزول الآية الكريمة.

- انتصار المسلمين في معركة بدر، وذلك في قوله تعالى ﴿سَيَهْمُ الْجَمْعُ وَيَوَلُونَ الدُّبُرَ﴾ (القمر: ٤٥)، ذلك أن هذه الآية نزلت في مكة، وقبل معركة بدر بسبع سنوات تقريباً، وقد ثبت أن أبا جهل ضرب فرسه يوم بدر فتقدَّم من الصف وقال: نحن ننتصر اليوم من محمد وأصحابه. فعن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يشب في

(١٧) ابن كثير، إسماعيل، ٢٠٠٨، تفسير القرآن العظيم، ج ٣، ص ٤٤١.

(١٨) تفسير الطبري، تفسير سورة المنافقون، المصحف الإلكتروني، <http://www.e-quran.com/tabary>

الدرع ويقول: اللهم إن قريشاً جاءتك تحادك، وتحاد رسولك بفخرها وخيلائها فأخنهم (١٩)
الغداة - ثم قال: ﴿سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ ﴿فَعَرَفْتُ تَأْوِيلَهَا﴾ (٢٠)

- موت أبي لهب على الكفر، قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣﴾ (المسد: ١-٣) ، وفي هذه الآيات إخبارٌ من الله تعالى أن عمَّ النبي ﷺ أبا لهب سيموت على الكفر، ولن يدخل في الإسلام، وهو أمر غيبي أوحاه الله لنبيه ﷺ، وكان بإمكان أبي لهب أن يعلن إسلامه ليكذب هذا الخبر - ولو في الظاهر - لكنه لم يفعل ، وصدق وعد الله تعالى فيه.



النشاط
الثاني

- ميّز بين أنواع الإعجاز الغيبي في الآيات الكريمة التالية : قال تعالى :
١. ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ (الفتح: ٢٧).
 ٢. ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صِرَاحًا عَلَيَّ أَلْبُغِ الْأَسْبَبَ﴾ (غافر: ٣٦).
 ٣. ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝٧٥ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (التوبة: ٧٥-٧٦).

- كما اعتبر بعض العلماء آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن علامات الساعة ومشاهد يوم القيامة من الإعجاز الغيبي كقوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (٦٨) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦٩)
- (الرمز: ٦٨-٦٩).

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. إخبار القرآن الكريم عن الغيبيات التي حدثت في عهد النبي محمد ﷺ، في أثناء وقوعها يسمى بـ:

أ. الماضي ب. المستقبل ج. الحاضر.

٢. الإعجاز الغيبي المستقبلي متضمن في قوله تعالى:

أ. ﴿يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ٦٤).

ب. ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَفْلَهِمُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرِيماً وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران: ٤٤).

ج. ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَرَتْ ۝٢ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِرَتْ﴾ (الانفطار: ١-٣).

ثانياً: (القرآن الكريم معجز بإخباره عن الغيب) وضح ذلك .

ثالثاً: كيف توظف ما تعلمته عن الإعجاز الغيبي للقرآن الكريم في الرد على المشككين بصحة القرآن الكريم ، وصدق الرسول ﷺ؟

رابعاً: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدْراً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمان: ٢٤) ، استخرج من الآية الغيب الذي أشار إليه الله تعالى.

خامساً: وردت قصص السابقين في سور مختلفة من القرآن الكريم، بالرجوع إلى المصحف الشريف، قم بإعداد ملخص عن قصة من تلك القصص، واعرضها على معلمك.



الوحدة الثالثة

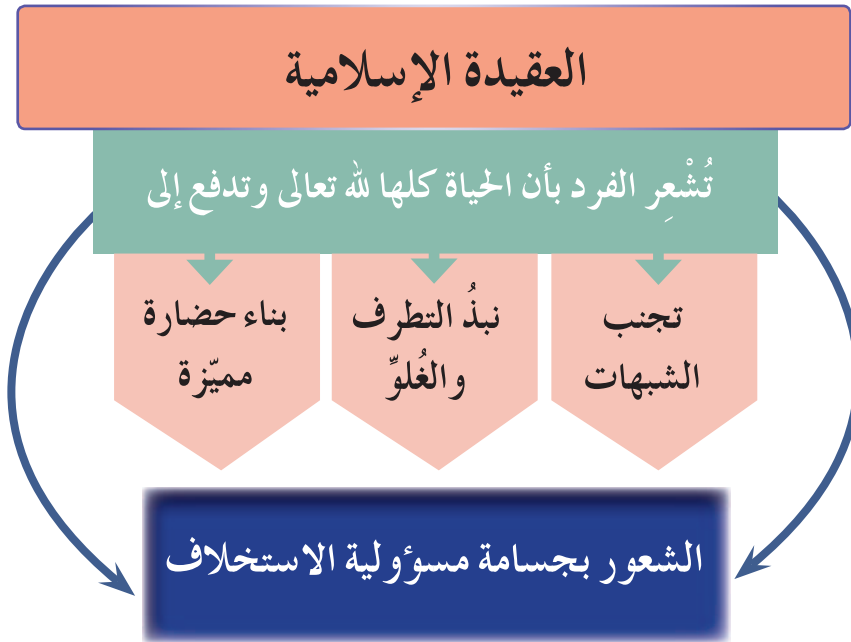
العقيدة الإسلامية

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادراً على أن:

- يتلو الآيات الكريمة (١٦١-١٦٥) من سورة الأنعام تلاوة صحيحة، ويفسرها.
- يقرأ الحديث النبوي الشريف الوارد في الوحدة، ويوضح معانيه، ويحفظه.
- يفرق بين الحلال والحرام، والأمور المشتبهة بينهما.
- يشرح أسس بناء الحضارة في الإسلام.
- يبين إسهام العُمانيين في بناء الحضارة الإسلامية.
- يوضح موقف الإسلام من التطرف.
- يستشهد بأقوال غير المسلمين لإثبات أن الإسلام دين التسامح والوسطية.
- يتجنب الوقوع في الشبهات.
- يدرك أن حياته كلها لله تعالى.
- يحقق قيمة الاستخلاف في الأرض وفق ما أراد الله سبحانه وتعالى.
- يحترم ما تدعو إليه سلطنة عمان من تسامح ونبذ للتطرف.

إن حياة المسلم جميعها لله تعالى؛ حركاته وسكناته: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، وهذا الاعتقاد يجعله وقفاً عند حدود الله تعالى؛ استجابة لقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (الطلاق: ١)؛ لذلك فهو يحتاط لدينه، ويتجنب الشبهات التي قد توقعه في الحرام، وليس هذا الأمر متعلقاً بالأفراد فقط، بل هو اتجاه عام لجماعة المسلمين، وهو ما جعل حضارتهم التي أقيمت حضارة تختلف عن سائر الحضارات، إذ العقيدة أساس مؤثر تمام التأثير في الحضارة التي يقيمها، وفي العلاقات البشرية.

وتجسيدا لأهمية العقيدة بُنيت هذه الوحدة لتؤكد أن العقيدة الإسلامية ليست مجرد اعتقاد قلبي بل تتعدى ذلك لتكون سلوكاً عملياً بعيداً عن كل ما هو غلو وتطرف، والتزام بمنهج الوسطية والاعتدال.



الدرس الأول التحذير من الشبهات

عند الساعة التاسعة مساءً، استأذن ناصر من أبيه؛ ليذهب للسهر مع أصدقائه، الذين اعتادوا الجلوس إلى وقت متأخر من الليل بالقرب من أحد الشوارع، غير أن أباه منعه، مبيناً له أن مثل هذه الجلسات قد تكون مثاراً للشبهات.

أفهم وأدفظ

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله وسلاماته عليه يَقُولُ: « إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ ». مسلم، الصحيح، كتاب المساقاة، رقم الحديث: ٤١٧٨

المفردات والتراكيب

بَيْنَ: ظاهرٌ معلومٌ.

مُشْتَبِهَاتٌ: المشتبه هو ما كان فيه التباس وإشكال، يقال التبس عليّ: أي اشتبه.

اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ: طلب سلامة دينه وسمعته من الطعن.

لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى: أرض محمية يمنع عامة الناس من دخولها.

مُضْغَةً: قطعة لحم صغيرة.

الأحكام الشرعية خمسة، وهي :

١. الواجب: الذي يثاب فاعله، ويعاقب تاركه.
٢. الحرام: الذي يثاب تاركه، ويعاقب فاعله.
٣. المندوب: الذي يثاب فاعله، ولا يعاقب تاركه.
٤. المكروه: الذي يثاب تاركه، ولا يعاقب فاعله.
٥. المباح: الذي يتساوى فيه طلب الفعل وطلب الترك، والثواب والعقاب فيه حسب نية الفاعل.

يبيّن لنا الرسول الكريم ﷺ في هذا الحديث الشريف، أنّ الحلال واضح، والحرام واضح، وقد بيّنت ذلك آيات الكتاب العزيز، والأحاديث النبوية الشريفة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (النحل: ١١٦).

النشاط الأول

صنّف مع زملائك في المجموعة الأعمال الآتية بوضع إشارة (√) في المكان المناسب :

٢	العمل	حلال	حرام	مشتبهات
١	وجد عصيراً على طاولته المدرسية فشربه.			
٢	ارتدى ملابس تجسّد بدنه.			
٣	اشترى اللحوم في بلد غير مسلم دون التأكد من حليتها.			
٤	أكل من فاكهة مزرعتهم.			

المشتبهات

وهي كل أمر تردّد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشتبه أمره على المكلف؛ أحلال هو أم حرام.

الحرام البين

الربا

لباس
الذهب
عند الرجل

الخبائث

الحلال البين

البيع

لباس
الذهب
عند المرأة

الطيبات

مات رسول الله ﷺ وقد اكتمل دين الله بقوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي** ﴾ (المائدة: ٣)، فما من شأن من شؤون الحياة إلا وقد بُيِّن في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿ **مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** ﴾ (الأنعام: ٣٨)، لكن قد تشبه بعض الأمور على الناس لأسباب منها: الجهل بالحكم، وعدم الرجوع إلى العلماء، وكثرة المتغيرات.

لقد كان من عادة بعض ملوك العرب في الجاهلية أنهم يحمون الكلاً (مراعي الماشية)، فلا يجروا أحد أن يرمى هناك، وإلا عوقب، وكذلك فإن لله حرماً يجب اتقاؤها؛ مخافة عقاب الله.

يروى أن الشيخ راشد بن سعيد الجهضمي * - رحمه الله - وكل رجلاً ليشتري له أضحية للعید، فلما ذهب الرجل للسوق، استحسن إحدى الماشية المعروضة للبيع، غير أنه أخبر الدلال أنه يريد لها للشيخ راشد، فلما سمع الناس ذلك، توقفوا عن المناداة؛ احتراماً للشيخ، واشترها بسعر زهيد، وقد فرح هذا الوكيل بذلك، ولكنه لما رجع للشيخ، وأخبره بما حصل، ما كان من الشيخ إلا أن أمر بذيح ما اشتراه، والتصدق به على الفقراء؛ تورعاً من أن تكون قيمته أعلى من ذلك.

الحبسي، غسان، هكذا كانوا، ص ٢٧٩ - ٢٨٠.

من واقع كلام الرسول الكريم ﷺ، يتبين أن عامة الناس لا يعلمون الأمور المشتبهات، وهنا يلزمهم الرجوع إلى أهل الذكر لسؤالهم، وأخذ الفتوى منهم، وحرصاً على عدم الوقوع في الحرام، وجَّهنا النبي ﷺ إلى اتقاء الشبهات، أي: تجنبها، والابتعاد عنها؛ وذلك لما لهذا الأمر من عظيم النفع على الفرد والمجتمع. وقد كان ﷺ أشد الناس حرصاً على ذلك، فعن أنس رضي الله عنه، قال: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ مَسْقُوطَةٍ فَقَالَ: « **لَوْلَا أَنْ تَكُونَ صَدَقَةً، لَأَكَلْتُهَا** » (١)، ومن حرص النبي ﷺ على تجنب الشبهات، والبعد عن التهم ومواقف الرِّيب، أنه قال لرجلين من الأنصار، لما رأياه واقفاً مع زوجته صفية ليلاً قرب المسجد وهما بالانصراف سريعاً: « **عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيٍّ** »، فقالا سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قال: « **إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا** ». (٢)

وجاء في الأثر أن عمر رضي الله عنه قال: من عرض نفسه للتهمة فلا يلوم من أساء الظن به، ومراً برجل يكلم امرأة على ظهر الطريق، فعلاه بالدرة، فقال يا أمير المؤمنين، إنها امرأتي! فقال: هلا حيث لا يراك أحد من الناس (٣).

(١) البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، رقم الحديث ٢٠٥٥.

(٢) مسلم، الصحيح، كتاب السلام، رقم الحديث ٥٨٠٨.

(٣) الغزالي، أبو حامد، إحياء علوم الدين، كتاب الآداب والألفة، الباب الثالث: في حق المسلم والرحم والجوار، ص ٦٦٢.

* راشد بن سعيد الجهضمي (ت ١١٧١ هـ) شيخ فقيه وعالم جليل من علماء القرن الثاني عشر الهجري، من سمد الشأن، كان على جانب كبير من الزهد والورع والتقوى.

وهكذا على المسلم دائماً أن يحرص على تجنب الشبهات فيكون ورعاً في جميع أحواله؛ فمن ترك الشبهات فهو للمعاصي أترك، ومن خالط الشبهات كان إلى المعاصي أقرب. ومن أهم ما ينبغي أن يتورع فيه الإنسان هو المعاملات المالية، فالقليل من أموال الناس يورث النار، وكذلك يحرص ألا يدخل في طعامه ما قد يشتبه فيه أنه حرام.



النشاط
الثاني

بالتعاون مع زملائك، استخراج فوائد اتقاء الشبهات على الفرد والمجتمع.



انتبه

أوصى النبي ﷺ أصحابه بقوله: «دَعْ مَا يَرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيْبُكَ».
النسائي، السنن، كتاب الأشربة، رقم الحديث ٥٧٢٩.

مخاطر الشبهات :

ذكرنا سابقاً أن اتقاء الشبهات فيه من السلامة والخير للإنسان، في الدنيا والآخرة، لكن من لم يتق الشبهات وتساهل في أمره لم يأمن على نفسه الوقوع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى، لا يأمن أن تدخل غنمه إلى مرعى يكون ملكاً لغيره.

وهذا المعنى هو تأكيد لما جاء في كتاب الله : ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ (البقرة: ١٨٧)، فالنهي هنا عن مجرد القرب، لتكون هناك منطقة أمان، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه، والإنسان لا يملك نفسه في كل وقت؛ فأحرى به ألا يعرض إرادته للامتحان، بالقرب من المحظورات المشتهاة؛ اعتماداً على أنه يمنع نفسه حين يريد (٤).

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا وَإِذَا تُرِدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ (٥)

وقد جاء في رواية أخرى للحديث عند البخاري قوله ﷺ : «فَمَنْ تَرَكَ مَا شُبِّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ، كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَتْرَكَ، وَمَنْ اجْتَرَأَ عَلَى مَا يَشْكُ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ، أَوْشَكَ أَنْ يُوَاقَعَ مَا اسْتَبَانَ» (٦).

في صلاح القلب صلاح للجسد :

ختم الرسول ﷺ الحديث الشريف بما يدل على أهمية القلب، وأنه المحرك الأساس لكل حركات الإنسان فهو ملكها؛ لذلك إذا كان هذا القلب سليماً من الآفات كالحقد والحسد والوقوع في

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب.

(٥) الدينوري، أحمد، المجالسة وجواهر العلم، المجلد ٥، ص ٢٩٣.

(٦) البخاري، الصحيح، كتاب البيوع، رقم الحديث ٢٠٥١.



المحرمات سلمت جميع الجوارح، أما إن كان القلب فاسدًا، متبعًا للهوى، متساهلاً في الأمور المتشابهة، فذلك ممهّد لوقوعه في الحرام.

فيجب أن يكون ظاهر الإنسان كباطنه، وهذه هي حقيقة المؤمن الحق، ولهذا قال النبي ﷺ: «أَلَا وَانَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ».

يحكى أن الشيخ درويش بن جمعة المحروقي * - رحمه الله - قصد أحد التجار ليشتري منه قمحًا يقات عليه، فاكتال الشيخ بيده ما يريد، ثم لمَّا رجع إلى بيته وجد أن حبة من القمح قد علقت بين الخاتم وإصبعه، فرجع إلى تاجر القمح، وردَّ تلك الحبة.

البطاشي، سيف بن حمود، ٢٠١٠، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان، ج ٢، ص ١٨٢.

دروس أستفيدها من الحديث الشريف:

١. أبْتَعد عن كل ما يَدْنُس عِرضي وديني .
٢. أَقِفْ عن كل أمر لا أعرف أهُوَ حلال أم حرام؛ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لي الحكم .
٣. أَحرص على تَجَنُّبِ الشبهات في معاملاتتي .

* درويش بن جمعة المحروقي (ت ١٦٧٦م)، ترك مؤلفات منها: كتابه "جامع التبيان الجامع للأحكام والأديان"، و"الفكر والاعتبار"، ورسائله في الوعظ والنصيحة، وكتابه "الدلائل على اللوازم والوسائل".

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ إسبال الرجل إزاره في الصلاة حرام بَيِّن.
- ☐ دخول حانة بحثاً عن صديق مباح شرعاً.

ثانياً: إلى ماذا يرشدنا قول النبي ﷺ: "لا يعلمهن كثير من الناس" ؟

ثالثاً: "بصلاح القلب يصلح عمل الجوارح" اذكر أربعة من الأمور التي تؤدي إليها قساوة القلب.

رابعاً: ما العلاقة بين الحديث موضوع الدرس، وقول النبي ﷺ "دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ" ؟

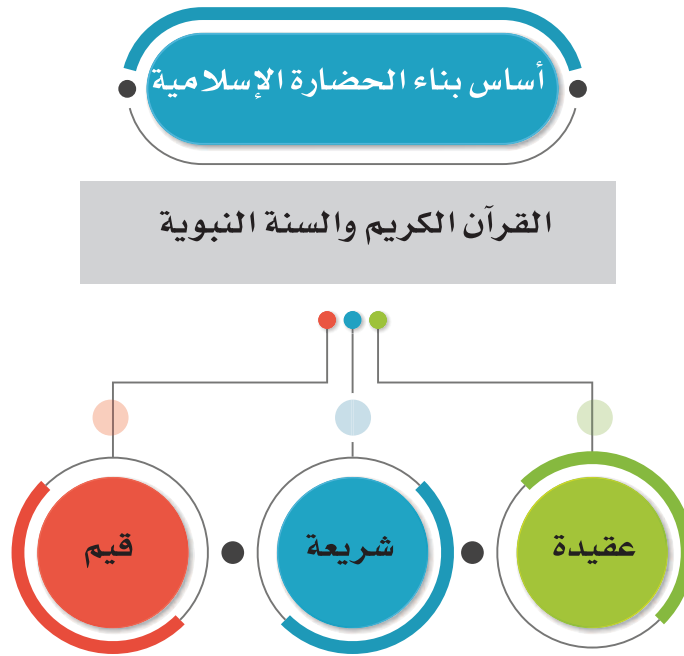
خامساً: تأمل التصرفات الآتية، وحدّد ما إذا كان الشخص المتصرف قد تجنّب الشبهات أو وقع فيها بوضع علامة (√) في المكان المناسب:

٢	التصرف	تجنّب الشبهات	وقع في الشبهات
١	يجلس أيمن مع رفقاء السوء، ولكن لا يفعل فعلهم.		
٢	يجالس سعيد شارب خمر.		
٣	فقدت ليلى قلمها؛ فأخذت تبحث عنه في حقائب زميلاتهن دون علمهن.		

سادساً: استخلص من قول الرسول ﷺ «إنها صفة» في الحديث الشريف الواردة في ثنايا الدرس، أمرين نستفيدهما في حياتك.

الدرس الثاني الإسلام دين حضارة

إن الإسلام دين بنى حضارة مميزة، قامت على أسس ثابتة، قوامها عقيدة ثابتة موافقة للفطرة، وتشريع ربّاني، شمل علاقة العبد برّبّه، والإنسان وأخيه الإنسان. فما أثر كل أساس في بناء الحضارة؟



أثر العقيدة في بناء الحضارة:

الإسلام هو أصل نشأة الحضارة الإسلامية، وإليه ترجع عوامل ازدهارها وقوتها، وتعتبر العقيدة العامل الأساس المؤثر في عقل المسلم، ووجدانه، وأخلاقه. من هنا فبقدر تمكن هذه العقيدة، يكون ازدهار الحضارة ونموها، وبقدر ابتعاد الناس عنها، يكون ضعف الحضارة وتقهقرها. وما يميّز الحضارة الإسلامية عن غيرها أنها تقوم على عقيدة التوحيد التي تؤكد تفرّد الله تعالى بالعبادة والطاعة، وتحرص على تثبيت تلك العقيدة وتأكيدّها (٧).

(٧) نافع، حمدي عبد الله، تأملات في روائع الحضارة العربية والإسلامية في العلوم والفنون، ط ١، ص ٤٧.



إنَّ الشريعة الإسلامية ترجمة صحيحة لعقيدة ثابتة، وهي من أسس بناء الحضارة الإسلامية؛ فما شرعه الله تعالى لعباده المسلمين من أحكام، وقواعد، ونظم إنما هو لإقامة الحياة العادلة وتصريف مصالح الناس وأمنهم في مختلف جوانب الحياة، وذلك بهدف:

- تنظيم علاقة الأفراد بربهم، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).
- تنظيم علاقاتهم ببعضهم بعضاً، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).
- تحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص: ٧٧).

والشريعة الإسلامية في مضمونها، تتسع لكل جهد بشري إيجابي، يبذله المرء، لعمارة الأرض، وتثمين مكنوناتها، لصالح حياة الإنسان، وكرامته، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ»^(٨)، وبناء المجتمعات وتنظيم شؤون الناس، وتصريف مصالحهم، وتشجيع طموحاتهم، وتحقيق آمال أجيالهم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا بِسَيْرِ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: ١٠٥)، كما تتسع لكل ما يحقق للإنسان صحته، وغذاءه، وأمنه، واستقراره، وتتسع أيضا لكل ما يعزز تنمية أمانة، وتقدما علميا نافعا، وارتقاء حضاريا راشداً.

أثر القيم الإسلامية في الحضارة:



لا شك أنَّ الأخلاق السامية، والقيم الحميدة، هي ترجمة حقيقية للتطبيق الصحيح للعقيدة والشريعة، فالأخلاق هي أساس من أسس بناء الحضارة في الإسلام، ولا يمكن لأي حضارة أن تنفصل عن المعايير الأخلاقية؛ لأنها عندئذ تصبح جوفاء، لا أمل لبقائها مهما بلغت إنجازاتها.



الإسلام والحضارة المعاصرة:

يثير بعض المشككين شُبُهًا عن الإسلام، بعيدة كل البعد عن الواقع، ومن ذلك ادعاؤهم أنَّ الإسلام دين جامد لا يتفاعل مع الحضارة الحديثة، وهو السبب الرئيس لتأخر المسلمين عن ركب الحضارة المعاصرة؛ لذلك فلا مناص من نبذه إذا أردنا أن نلحق بركب الحضارة (٩)، وهي شبهة تؤكد بأن هؤلاء المشككين لم يدركوا حقيقة الإسلام، فهو دين المدنيَّة، والتقدم العلمي، لا يتعارض مع التطوُّر والتجديد، بل ينهى عن التحجر والجمود والانغلاق، ويذم التقليد الأعمى، فالله سبحانه وتعالى جعل الإنسان خليفته في الأرض، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠) وحثَّه على إعمار هذا الكون بما يفيد، قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ أَشْأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١)، ونهى عن كل مفسدة أو وسيلة إليها، قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠)، إضافة إلى أن التاريخ يشهد أن لعلماء المسلمين الفضل في كثير من العلوم؛ ومنهم الحسن بن الهيثم، وابن النفيس، والخوارزمي وغيرهم ممن أثروا في الحضارة الإنسانية.



تداول مع زملائك في مصداقية هذه العبارة: «أثرت الحضارة الحديثة بشكل سلبي في قيم أغلب المجتمعات، حيث تغيرت القيم الأخلاقية بسبب طغيان العنصر المادي البحت الذي قامت عليه هذه الحضارة، مما أدى إلى غياب الكثير من القيم الأخلاقية والدينية».

عُمان والحضارة الإسلامية:

شكَّلت عُمان على امتداد التاريخ مركزًا حضاريًا نشطًا، تفاعل منذ القدم مع مراكز الحضارة في العالم القديم. وكانت واحدة من المراكز الحيوية على طريق اللبان، وطريق الحرير بين الشرق والغرب، وامتدت علاقاتها إلى مختلف القوى الدولية منذ وقت مبكر، وتفاعلت بقوة مع محيطها الخليجي والعربي والدولي باعتبارها مركزًا للتواصل الحضاري مع الشعوب الأخرى، منها: شرق إفريقيا، وشرق آسيا، والصين. واستقبل سفراؤها باحترام في عواصم تلك الدول وغيرها قبل قرون من الزمن.

(٩) قطب، محمد، شبهات حول الإسلام، ط٢٣، ص ١٥٧.

وقد قامت عُمان بدور كبير في نشر الدعوة الإسلامية بفضل ما تميّز به أهلها من قيم رفيعة وأخلاق عالية، وكان ذلك بارزاً من خلال معاملاتهم التجارية وغيرها، كما أسهمت في إرساء عناصر الحضارة الإسلامية داخلياً وخارجياً، فكان لها أسلوبها المعبّر عن شخصيتها، ومعمارها المتميز الذي يشير إلى تمسك شعبها بدينه وحضارته الإسلامية المتجذرة .



جامع السلطان قابوس بصحر



قلعة نزوى ١٦٥٠ م



مسجد مازن بن غصوبة السنة السادسة للهجرة



المصحف العُماني الحديث



مصحف القراءات السبع *



البيت العُماني في قلعة ممبسا

إنَّ لِعُمان بصماتها في الحضارة الإسلامية، منذ العهد النبوي، ولا تزال تسهم في هذا البناء الحضاري المميّز مادياً، وفكرياً، من خلال ما يتضح من الصور، كما أنَّ أهلها يعملون على ترسيخ مبادئ الإسلام وقيمه.

(١٠) خط هذا المصحف الشيخ الفقيه عبدالله بن بشير الصحاري، من علماء عُمان الذين عاشوا في القرن الثاني عشر الهجري، امتاز بخطّه البديع، وطريقة كتابته الرائعة للخطوط، له العديد من المؤلفات منها: الكواكب الدرية والجوهر البّري، ولفظ الآثار، وبعض القصائد.

التقويم والأنشطة

أولاً: "كل حضارة لا تقوم على عقيدة صحيحة ثابتة مآلها إلى الزوال". علل ذلك.

ثانياً: بين أهمية الالتزام بتشريعات الإسلام لإقامة حضارة قوية.

ثالثاً: انطلاقاً من المقولة: «الدِّينُ الْمَعَامِلَةُ»، وضح كيف تسهم القيم والأخلاق في بناء الحضارة وازدهارها.

رابعاً: "الحضارة الإسلامية من أرقى الحضارات":

١. ما مدى مصداقية هذه المقولة؟

٢. برهن على ما تقول بأمثلة.

خامساً: بين قيمة العلم في ازدهار الحضارات واندثارها من خلال التاريخ الإسلامي.

الدرس الثالث الإسلام ينبذ التطرف

لاحظ المعلم من خلال أسئلة بعض الطلبة التباسا في بعض المفاهيم، وتطرفا في بعض الآراء والمواقف، فكان في كل مرة يؤكد أن الله تعالى أراد من أمة الإسلام أن يكون أفرادها بعيدين عن كل تطرف وغلو، متسمين بالوسطية والتسامح. وليتوضح موقف الإسلام من التطرف كلف مجموعة من الطلاب بالبحث في الموضوع، فكان نتاج عملهم ما يلي:



رسم توضيحي ١ : التوسط والتطرف

المجموعة الأولى: مفهوم التطرف:

إن التطرف ليس سمة لأمة بعينها، ولا تختص به طائفة دون أخرى، وإنما هو ظاهرة عرفها جميع البشر على اختلاف أديانهم وأجناسهم وألوانهم وأوطانهم.

التطرف لغة: قال ابن فارس: الطاء والراء والفاء أصلان:

فالأول يدل على حد الشيء وحرفه.

والثاني: يدل على حركة في بعض الأعضاء (١٠).

وطرف الشيء في اللغة ما يقرب من نهايته، وقيل: ما زاد عن النصف.

وكلمة التطرف مشتقة من الطرف أي الناحية، أو منتهى الشيء، وتطرف أتى الطرف، وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط (١١).

انتبه

إن الإسلام دين التوسط والاعتدال، أما الغلو، والتطرف، والانحراف فهو أمر مرفوض شرعا، مهما كانت الأسباب والمسوغات، وليس من الإسلام في شيء.

حسنة، عمر، ١٩٨٢، تقديم كتاب الأمة (٢)، ص ٨، بتصرف.

(١٠) ابن فارس، مقاييس لغة، جزء ثالث ٤٤٧.

(١١) ١ التطرف والعنف: سويدي، ياسين، <http://www.chababe.ma>، تاريخ الدخول ١ / ٢ / ٢٠١٩ م

التطرف اصطلاحاً: العمل المخالف لما تعارف عليه الناس، واتفق عليه المجتمع من عادات وتقاليد، كما يمكن أن يكون التطرف دينياً إذا خالف العملُ شريعةَ الله وسنةَ رسوله ﷺ. ويلحق بمعنى التطرف كلمات ذات صلة بها، نحو:

- التَّطَعُّع: وهو التكلف المؤدي إلى الخروج عن السنة.
- الغلو: وهو الزيادة على ما يطلبُ شرعاً أو تجاوزُ الحدِّ.

النشاط الأول

من خلال مجموعتك، ومما سبق بيانه في الفقرة السابقة، أجبوا عما يلي:

١. ماذا تستفيدون من الرسم التوضيحي (١)؟
٢. اذكروا أعمالاً تُعتبر تطرفاً وغلواً.

المجموعة الثانية: التطرف في النصوص الشرعية:

إن المتنبِّع للآيات القرآنية، والسنة النبوية الشريفة، يتبيّن أن التطرف من الأشياء المنهي عنها والمنبوذة شرعاً، ومن هذه النصوص:

١. قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١) فهذا الخطاب، وإن كان موجهاً لأهل الكتاب، فإنه تحذير

يتعدّاهم؛ ليكون موجّهاً للمسلمين؛ حتى لا يقعوا في مثل ما وقع فيه من كان قبلهم.

٢. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ" (١٢).

٣. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ، قَالَهَا ثَلَاثًا" (١٣). فكلا الحديثين جعلتا العاقبة - عاقبة الغلو والتنعُّع - الهلاك؛ هلاك الدين والدنيا.

تعلم

يؤكد المجمع الفقهي الإسلامي في اجتماعه الذي عقد في ٢٦ شوال ١٤٢٢هـ:

«أن التطرف والعنف والإرهاب ليس من الإسلام في شيء، وأنها أعمال خطيرة لها آثار فاحشة، وفيها اعتداء على الإنسان وظلم له، ومن تأمل مصدري الشريعة الإسلامية؛ كتاب الله الكريم، وسنة نبيه ﷺ، فلن يجد فيها شيئاً من معاني التطرف والعنف والإرهاب الذي يعني الاعتداء على الآخرين دون وجه حق.

(١٢) أحمد، المسند، مسند ابن عباس، رقم الحديث: ١٧٨١.

(١٣) مسلم، الصحيح، كتاب العلم، رقم الحديث: ٤٨٢٩.

كما ثبت في السيرة النبوية أن الرسول ﷺ قاوم كل اتجاه ينزع إلى الغلو في الدين، وأنكر على مَنْ بالغَ مِنْ أصحابه في التَّعَبُّد، وترك ملذات الدنيا، واعتبر أولئك النفر الذين تقالوا^(١٤) عبادته، وشددوا على أنفسهم، خارجين عن السنة حين قال: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَصْلِي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»^(١٥).

النشاط الثاني:

في التطرف والغلو هلاك للفرد والمجتمع. بين ذلك من خلال مجموعتك.

المجموعة الثالثة: مظاهر التطرف:

تدبر

- يَعُدُّ التطرف ظاهرة اجتماعية، تدفع إلى:
- المغالاة والتشدد، والأحادية في التفكير والرأي، وإلغاء العقل، ورفض القيم المجتمعية.
- ارتكاب العنف بمختلف أشكاله؛ كسبيل لتكريس هذا الفكر.
- مصادرة الحق في الاختلاف، وفي بيئة آمنة وسليمة.
- اعتماد أساليب عنيفة وترهيبية في الدفاع عن المواقف والآراء.
- الإقصاء.
- غياب التسامح.

لكريني، إدريس، ٢٠١٨/٨/١٠، مقال بعنوان: التطرف السياسي

والديني.. أية مقارنة؟ بتصرف.

<http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions>

إن العارف بحقيقة الإسلام، يدرك تمام الإدراك براءة الإسلام من وصمة التطرف الذي ينتج عنه:

١. **تعصُّب للرأي؛** تعصب يؤدي إلى عدم الاعتراف برأي الآخرين، فهو وحده على حق، أما غيره فعلى ضلال.
٢. **التشدد في الرأي،** مما يُنتج محاسبة الناس على الجزئيات، والفروع، دون مراعاة لأحوالهم.
٣. **العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب** دون التعامل بالحسنى، والحوار.
٤. **سوء الظن بالآخرين،** والاتهام والإدانة.
٥. **استباحة دم الآخرين وأموالهم وأعراضهم؛** فالمخالف في الرأي عنده، متَّهَم بالخروج عن الدين والكفر.

٦. **العزلة عن المجتمع؛** فهو يرى الجميع على خطأ وجبت البراءة منهم^(١٦).

(١٤) تقالوا عبادته: أي رأوها قليلة.

(١٥) البخاري، الصحيح، كتاب النكاح، رقم الحديث: ٥٠٦٣.

(١٦) القرضاوي، يوسف، ١٩٨٢، الصحو الإسلامية بين الجحود والتطرف، كتاب الأمة (٢)، ص ٣٩ - ٥٦.



إن المتأمل في كثير من الدراسات التي قام بها باحثون غير مسلمين، يتبين أنهم أنصفوا الإسلام في كتاباتهم، وقالوا كلمة حق في الإسلام، وأكدوا أنه دين التسامح والاعتدال، ومن هذه النماذج:

أولاً: شهادة المؤرخ درايبير في كتابه "النمو الثقافي في أوروبا" حيث قال ممتدحاً الفتح الإسلامي لأسبانيا: "إن العرب لم يحملوا معهم إلى أسبانيا لا الأحقاد الطائفية، ولا الدينية، ولا محاكم التفتيش، وإنما حملوا معهم أنفسهم شيئين في العالم، هما أصل عظمة الأمم: السماحة والملاحة"^(١٧).

ثانياً: شهادة غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب: "إن القوة لم تكن عاملاً في نشر القرآن، وإن العرب تركوا المغلوبين أحراراً في أديانهم... والحق أن الأمم لم تعرف فاتحين رحماء متسامحين مثل العرب، ولا ديناً سمحاً مثل دينهم"^(١٨).

ثالثاً: شهادة الكاتب الأمريكي أندرو باترسون حين قال: "إن العنف باسم الإسلام ليس من الإسلام في شيء، بل إنه نقيض لهذا الدين الذي يعني السلام لا العنف"^(١٩).

المراهنة على نبذ مظاهر التطرف في عمان:

شكر المعلم المجموعات على ما قدّموا من عروض، ثم استطرد قائلاً: إن ما تنعم به عمان من سلم اجتماعي، وتعايش بين المواطنين، إنما هو دليل وعيهم، وفهمهم لمقاصد الشريعة، ودليل نبذهم لكل ما من شأنه مسُّ بوحدة الأمة، كما أنه دليل على بُعد نظر القيادة الحكيمة التي تؤكد نبذ كل أسباب الفرقة والشقاق، حيث أكد جلالة السلطان قابوس - حفظه الله - في خطابه بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني الرابع والعشرين: "إن التطرف مهما كانت مسمياته، والتعصب مهما كانت أشكاله، والتحزب مهما كانت دوافعه ومنطلقاته، نباتات كريهة، سامة، ترفضها التربة العمانية الطيبة، التي لا تثبت إلا طيباً، ولا تقبل أبداً أن تلقى فيها بذور الفرقة والشقاق".

(١٧) منتدى التوحيد، موقع إلكتروني، الرد على أكذوبة إكراه الناس على الدخول في الإسلام.

(١٨) غوستاف لوبون، ٢٠١٢، حضارة العرب، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص ٨.

(١٩) الموسوعة الشاملة، موقع إلكتروني، www.islamport.com.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

☐ من أسباب التطرف لدى بعض المسلمين سوء فهمهم للإسلام.

☐ من النتائج المباشرة للتطرف احترام الرأي الآخر.

ثانياً: تدبّر، ما ورد في الخطاب السامي لجلالة السلطان قابوس - حفظه الله -، ثم أجب: "إن المجتمعات التي تتبنى فكراً يتصف بهذه الصفات - أي التشدد والتطرف والغلو - إنما تحمل في داخلها معاول هدمها ولو بعد حين" (٢٠):

١. ما خطورة التطرف على المجتمعات؟

٢. كيف يمكن معالجة ظاهرة التطرف؟

ثالثاً: قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧)، بين من الآية:

١. من هم أهل الكتاب المقصودون في الآية؟

٢. اذكر مظهراً من مظاهر غلو كل طائفة منهم.

٣. ما حكم الغلو في الدين؟

رابعاً: اقرأ الحديث الشريف، ثم أجب:

كان مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقَرَةَ - قَالَ - فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ (أَي خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ) فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ. فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا الْبَارِحَةِ، فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ: «يَا مُعَاذُ أَفَتَانِ أَنْتَ - ثَلَاثًا - اقْرَأْ: (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا)، وَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) وَنَحْوَهَا» (٢١).

• أين ترى مظهر التطرف فيما فعله معاذ رضي الله عنه؟

• لماذا لم يوافق الرسول ﷺ معاذاً رضي الله عنه على صنيعه؟

خامساً: ما العلاقة بين التطرف والغلو والإرهاب؟

سادساً: اكتب فقرة لصديق لك تحذره فيها من التطرف وما قد يترتب عنه.

الدين القيم

الدرس الرابع

لقد تبين من خلال عرض الدروس السابقة في الوحدة بأن الإسلام دين قيم، واضح المنهج، يؤكد على الفضائل والأخلاق، ويسمو بالإنسانية في مراتب الرفعة والتقدم والتطور، وفي ظل العبودية التامة لله تعالى، والآيات موضوع الدرس تؤكد على ذلك وتؤيده.

أتلو وأفهم

قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ١٦٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَأَنْزَرُ وَزَرَّ أُخْرَى ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْلِفُونَ ١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْخَلِيفَةَ فِي الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ١٦٥﴾ (الأنعام: ١٦١-١٦٥)

المفردات والتركيب

قِيمًا: مستقيمًا لا عوج فيه.

حَنِيفًا: مائلاً عن الشرك إلى التوحيد.

نُسُكِي: عبادتي.

لَا نُزِرْ: لا تتحمل.

خَلِيفَةً: يخلف بعضكم بعضاً.

الإسلام دين الله:

الإسلام دين الله القيم، وصراطه المستقيم، دين الإخلاص والعبادة لله تعالى وحده، بعث به جميع الأنبياء والرسل، فالإسلام واحد في العقائد، والمبادئ، والقيم والأخلاق، قال الله

الوحدة الثالثة: العقيدة الإسلامية

تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتَنِي رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾، ولهذا فإن الله تعالى، يخاطب رسوله محمداً ﷺ، بأن يوضح للناس أجمعين، بأن الله أرشده إلى هذا الصراط المستقيم، القائم بالحق، الثابت الأصول، المؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وهو ملة إبراهيم الخليل ﷺ، إنه الدين المائل عن جميع أنواع الشرك والضلالة (٢٢)، ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ١٣٠)، فالهداية نعمة أنعم الله تعالى بها على رسوله ﷺ، وعلى جميع المؤمنين، ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَكُمُ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الحجرات: ١٧).



النشاط
الأول:

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٣٠) شَاكِرًا لِّأَنْعَمِهِ أَحْبَبَهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (١٣١) وَءَاتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٢) استخلص من الآيات الكريمات الصفات التي امتاز بها نبي الله إبراهيم ﷺ؛ ليكون قدوة للآخرين.

حياة المسلم كلها لله تعالى:

تدبر

قَالَ أَبُو ذَرٍّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً».

أحمد، المسند، حديث أبي ذر الغفاري، رقم الحديث ٢١٩١٦.

إنَّ عظمة الحياة عند المسلم تتضح من حيث إن كل الأعمال والمقاصد التي يقوم بها - من صلاة وعبادة ودعاء، وما يأتيه في حياته كلها وما يموت عليه من الإيمان والعمل الصالح - لله رب العالمين، طالبًا مرضاته تعالى ومرسخًا في قلبه قيمة الإخلاص في الطاعة له ﷻ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.



النشاط
الثاني:

كيف توظف قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في يومك وليلتك؟



تتجلى للمسلم قيمة العدالة الإلهية في الحياة الدنيا ويوم القيامة عندما يقرأ قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَىٰ رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَأَرْزُ وَزَرُ أُخْرَىٰ﴾، ففي الحياة الدنيا أرسل رسوله ﷺ ليرشد الناس إلى الإيمان بالله تعالى وحده، وإخلاص العبادة له، فكل عمل يكسبه الإنسان في حياته الدنيا عليه جزاؤه دون غيره، وهو مسؤول عن عمله، صالحاً كان أو سيئاً، وسوف يجازى عليه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولا تتحمل نفس بريئة ذنب نفس أخرى، قال الله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

الاستخلاف في الأرض:



من حكمة الله تعالى أن جعل الناس في هذه الحياة خلائف في الأرض، يخلف بعضهم بعضاً، قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾، وتشمل هذه الخلافة البر، والفاجر؛ من ذرية آدم ﷺ؛ لأنَّ الجميع مؤتمنون من قبل الله تعالى في الأرض، ومسؤولون عن القيام بالواجب فيها، وما هذه الخلافة إلا اختبار منه ﷻ كما ورد في الآية الكريمة، وفي ذلك دليل على أن هذه الخلافة مسؤولية، وأمانة، يتحمل الإنسان ثقلها، ويبوء بوزرها أو أجرها، وبهذا يتضح أن مسؤولية هذه الخلافة هي في أعناق جميع المكلفين، وإنما اختلافها في الخفة والثقل بحسب ما يكون للإنسان من تمكين، فمن كان أكثر تمكيناً كان أثقل حملاً وأعظم مسؤولية (٢٣).

انتبه

الاستخلاف في الأرض مدعاة إلى إعمارها وبنائها بما ينفع الناس ويحقق لهم العدالة، لا أن يكون سبباً في إفساد الأرض وعدم إصلاحها، وإثارة الخوف والرعب بين الناس.

النشاط الثالث:

ناقش مع زملائك في المجموعة:

١. مفهوم الاستخلاف.
٢. العلاقة بين الاستخلاف في الأرض وبناء الحضارة من جهة، والإرهاب والفساد في الأرض من جهة أخرى.

بهذا يتبين أن الله تعالى خلق الإنسان لإعمار الأرض، ووجهه إلى إخلاص العمل تأسيساً بأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام ليؤدي كل فرد رسالته التي خلق من أجلها.

التقويم والأنشطة

أولاً: جاء وصف الإسلام في الآيات الكريمات بأنه صراط مستقيم، ودين قيم. وضح ذلك مدعماً إجابتك بالأمثلة.

ثانياً: قال أبو ذرٍّ إنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً »^(٢٤). استخلص من الحديث أبرز القيم الواردة فيه.

ثالثاً: "ممارسات يومية، يقوم بها الإنسان، قد تتحول إلى عبادات وفق ضوابط، وشروط". ما الشروط التي تحول الممارسات اليومية إلى عبادة لله تعالى؟

رابعاً: "الدنيا مزرعة الآخرة". اشرح هذه المقولة في ضوء فهمك للآيات الكريمة.

خامساً: : استخلفك المعلم لتكون رئيساً للصف. ما الصفات التي ينبغي أن تتحلّى بها لتحقيق مفهوم الاستخلاف؟

سادساً: ارجع إلى أحد كتب التفسير، واكتب تفسيراً مختصراً لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ (الأنعام: ١٦٣-١٦٤) .



الوحدة الرابعة

قضايا فخرية

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

- يتلو الآيات الكريمة (٢٩ - ٣١) من سورة النساء، ويستنبط ما تشير إليه.
- يقرأ الحديث النبوي الشريف، ويبين معانيه، ويحفظه.
- يعرف التجارة الإلكترونية، والوقف الإسلامي.
- يعدد أركان التجارة الإلكترونية.
- يذكر صورًا من صور التجارة الإلكترونية والمعاملات المصرفية الجائزة .
- يبين أهمية الوقف في المجتمع.
- يقارن بين المعاملات في البنوك الإسلامية، والبنوك التجارية.
- يدلل على مشروعية التجارة الإلكترونية، والوقف في الإسلام.
- يتحلّى بالآداب الشرعية في استعماله لشبكات التواصل الاجتماعي، ومعاملاته المالية.

تتناول هذه الوحدة موضوعات فقهية معاصرة؛ لتبرز موقف الشرع منها، وتبرز صلاحية الشريعة الإسلامية لكل زمان ومكان، من خلال إيجاد الأحكام المناسبة لكل ما يتوصل إليه التقدم العلمي والإلكتروني.

ولعل أهم اتجاه يستخلصه الطالب، من خلال هذه الوحدة، هو ما يبذله علماء الشريعة الإسلامية للإجابة عن أسئلة تتعلق بالنوازل التي ما تنفك تتجدد، بتجدد العلوم وتطورها.

لذلك فستجد أيها الطالب / أيتها الطالبة بياناً للطريقة الصحيحة للتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي، وموقف الفقهاء من التجارة الإلكترونية، والمعاملات المصرفية الحديثة، ودور الوقف الإسلامي في تنمية المجتمع.

بنيت هذه الوحدة على الآتي:



شبكات التواصل الاجتماعي

الدرس الأول

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي واقعًا نعيشه في حياتنا اليومية، تزايدت معدلات مستخدميها بين مختلف الفئات العمرية، ولهذا الأمر انعكاس لتطور أجهزة الاتصالات، وتنوع تطبيقاتها. ومما سهّل استخدامها وسرّع وتيرة استعمالها الهواتف الذكية التي بات يمتلكها الجميع وبأسعار مغرية. فما آثار هذه الشبكات على المجتمعات الإسلامية خاصة؟ وما حكمها الشرعي؟

تعريف شبكات التواصل الاجتماعي:

هي منظومة المواقع والتطبيقات المتاحة على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، والتي تشكل بيئة افتراضية يستعملها الناس من أجل التواصل والتفاعل مع بعضهم بعضًا، باستخدام أجهزة الحاسوب والهواتف، عن طريق الرسائل الصوتية المسموعة، والمكتوبة، والمرئية^(١).

من خلال مجموعتك :

١. حدّد وسائل التواصل والاتصال التي كانت سائدة قبل انتشار وسائل التواصل الحديثة.

٢. قارن بينها وبين وسائل التواصل الحديثة.

النشاط الأول

تعلم

إذا أحسن الإنسان استخدام التقنيات، واستغلها في الخير، وفي الصلاح، وفي نشر الهدى والهداية، وما فيه صلاح المجتمعات، والأوطان، وصلاح البشرية؛ كان له عند الله تعالى الأجر والثواب، وإن استغلها في الشرّ، وفي نشر الرذائل، وفي السعي في هذه الأرض بالفساد، وفي الظلم، وفي إغواء عباد الله، وفي الضلال، والإضلال، كان له من الإثم مثل ما أتى.

الخروصي، كهلان، قضايا فقهية معاصرة، ط ١، ص ١٢٤، بتصرف.

آثار شبكات التواصل:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة يوظفها كل مستعمل وفق رغباته وطموحه، ووفق نيّته؛ فهي قد تُستعمل في المنفعة؛ فيكون حكم استعمالها أنه (مباح)، وقد يصبح استعمالها (محرمًا)، إذا ما استعملت فيما يضر الفرد والأسرة، والمجتمع، ويترتب على كل ذلك آثار سلبية أو إيجابية.

(١) الغرابلي، رزق، الأحكام الفقهية للجرائم الإلكترونية المتعلقة

باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي، بتصرف.

لشبكات التواصل الاجتماعي آثار سلبية كثيرة، نذكر منها: (٢)

١. **إضعاف الحياة الاجتماعية:** أدت خدمات التواصل المتاحة عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلى إضعاف التواصل الواقعي والحياة الاجتماعية بين الناس؛ بدلا من تقويتها، فأصبح كل شخص مشغولا بحياته الافتراضية، بدلا من محاولة تقوية علاقاته الاجتماعية الحقيقية مع أسرته ومجتمعه؛ فهي قرّبت البعيد في مقابل إبعاد القريب (٣)؛ لذلك تشهد ظاهراً أسراً تَسْمُر مع بعضها، لكن لكل فردٍ عالمه، ولكل اهتمامه، كل شيء متابع إلا ما يعزز العلاقات الأسرية والاجتماعية.



الشكل (١): يتخفى المتصل وراء جهازه دون التعرف إليه.

٢. **الابتزاز الإلكتروني:** ويكون باستخدام وسائل

التقنية الحديثة للحصول على مكاسب مادية (أموال)، أو مغنوية (الحصول على وظيفة، أو ترقية مهنية) عن طريق الإكراه من شخص أو أشخاص أو مؤسسات، ويكون ذلك الإكراه بالتهديد بفضح سرٍّ من أسرار المبتز بعد أن يتمكن من جمع صور أو معلومات قد تكون فاضحة أو مقاطع مصورة (٤) ؛ ويكون الابتزاز بالمطالبة بمبلغ مالي ينمو بمرور الأيام مقابل السكوت وعدم الفضيحة. ويترتب على هذا

الابتزاز الاعتداء على خصوصيات الأشخاص، ونشر الرذيلة، والمتاجرة بالأعراض؛ ففي الابتزاز اعتداء على النفس، والمال، والعرض، وهي جميعاً من الكليات الخمس، التي أمر الإسلام بالمحافظة عليها، وهم بذلك يقعون تحت طائل وعيد الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور: ١٩)، وأي شيء أشد حرمة من إشاعة الفاحشة، وأكل أموال الناس بالباطل؟!

٣. **بثّ الإشاعات:** يستغل بعض الناس الشبكات الاجتماعية لبثّ الإشاعات، ورمي الآخرين بتهمٍ؛ فالأخبار التي تبثّ في هذه الوسائط تنتشر بسرعة وتجد

(٢) الفرابلي، رزق، المرجع السابق، ص ٢٠-٢٣.

(٣) الخروصي، كهلان، مرجع سابق، ص ١٠٤، بتصرف.

(٤) محمد بن حمد البادي، الابتزاز الإلكتروني.

من يصدقها دون تحرر، وهو ما يتنافى مع أخلاقيات المسلمين لقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَتَذَمِّينَ﴾ (الحجرات: ٦)، وتزداد خطورة هذه الإشاعات حين تكون لمزاً في أعراض الناس، أو سخرية منهم، ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (الحجرات: ١١).



الشكل (٢): نماذج من وسائل التواصل الاجتماعي.

٤. **الإدمان وتضييع الأوقات:** انهمك بعض الناس في التفاعل مع الشبكات بمبالغة كبيرة؛ حتى نسي نفسه، وظهر ما يعرف بالإدمان، الذي يؤدي إلى مشاكل اجتماعية، وصحية كبيرة، قد تؤثر على مسيرة الفرد الحياتية، وعلى إنجازاته وفاعليته، فهو لا يكاد يخرج من الشبكة إلا ليعود إليها، تاركاً مشاغله وأعماله ومسؤولياته الأسرية والاجتماعية، فقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» (٥).

٥. **مشاكل صحية:** ذلك أن الإشاعات التي تصدر عند استعمال الهواتف في الظلام خاصة تؤثر على الفرد في البصر، والدماع، كما يؤثر الاستعمال المتواصل للهواتف الذكية على الرقبة والعمود الفقري واليدين، أضف إلى ذلك جميعاً قلة النوم.

الآثار الإيجابية:

لا ينكر أحد أن لشبكات التواصل الاجتماعي منافع على الفرد وعلى المجتمع، يلمسها كل من يستعملها في تواصله مع الآخرين، وفي النفاذ إلى المعلومة.

من خلال مجموعتك وبتوجيه من معلمك، بين منافع شبكات التواصل الاجتماعي.

النشاط
الثاني

(٥) البخاري، الصحيح، كتاب الزكاة، رقم الحديث ١٤٧٧.

ورد في المادة ١٦ من قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ١٢ / ٢٠١١، ما يلي:

" يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن سنة، ولا تزيد على ثلاث سنوات، وبغرامة لا تقل عن ألف ريال عماني، ولا تزيد على خمسة آلاف ريال عماني، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من استخدم الشبكة المعلوماتية، أو وسائل تقنية المعلومات؛ كالهواتف النقالة المزودة بآلة تصوير، في الاعتداء على حرمة الحياة الخاصة، أو العائلية للأفراد؛ وذلك بالتقاط صور، أو نشر أخبار، أو تسجيلات صوتية، أو مرئية تتصل بها، ولو كانت صحيحة، أو في التعدي على الغير بالسب أو القذف."

إنَّ الشريعة الإسلامية بمقاصدها العظيمة تعمل على تحقيق مصالح الناس ودفع الضر عنهم، في دينهم، وأنفسهم، وعقولهم، ونسلهم، وأموالهم، وبالنظر إلى أنَّ الشبكات الاجتماعية أصبحت واقعًا نعيشه في حياتنا اليومية، فإنه بات من الضروري التفكير في ترشيد استخدام هذه الشبكات؛ لتجني الثمار وتجنب المساوئ، ولا يمكن أن يتحقق هذا الأمر إلا بالتزام ضوابط منها:

١. تحمّل المسؤولية عن كل ما تسمع، أو ترى، أو تتكلم، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦) .
٢. تجنّب إيذاء الناس؛ في أنفسهم، أو أعراضهم، أو أموالهم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ» (٦).

٣. استنفد من هذه الشبكات في طلب العلم، وثمّر وقتك فيما يعود عليك، وعلى أسرّتك، ومجتمعك بالنفع، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، الصُّحَّةُ وَالْفَرَاغُ» (٧).
٤. احترام الملكية الفكرية للآخرين؛ فالاعتداء على ملكيات الآخرين، جريمة إلكترونية يحاسب عليها القانون، فكن أميناً عند الاستفادة من أيّة معلومة أو نقل أيّ فكرة بنسبتها إلى صاحبها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ (الشعراء: ١٨٣) .
٥. تثبّت مما تبثّه من صور شخصية ومحادثات صوتية مسجلة من المواقع؛ حتى لا تقع فريسة الابتزاز الإلكتروني، أَوْ تُوقَعْ غَيْرَكَ فِيهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨) .
٦. انتبه إلى ما تقرأ، أو تسمع من أخبار، ولا تبث شيئاً منها قبل التثبت .

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وصوّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ يحرم في الشريعة الإسلامية استعمال أي وسيلة يُخشى منها الفساد والمضرة.
- ☐ تؤثر شبكات التواصل الاجتماعي على الهوية الإسلامية لمن لا يحسن استعمالها.
- ☐ الابتزاز الإلكتروني صورة من صور التعامل الجائر المحرم شرعاً.

ثانياً: بين أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العملية التعليمية.

ثالثاً: "قربت شبكات التواصل الاجتماعي البعيد، وأبعدت القريب" بين مدلول هذه العبارة.

رابعاً: قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)، وظّف هذه الآية للاستعمال الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي.

خامساً: اقترح طريقة عملية تبعد زملاءك عن الوقوع في شباك المبتزين.

سادساً: ارجع إلى المرسوم السلطاني رقم ٢٠١١/١٢، بإصدار قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات المادة ١٩، انسجها في دفترك، ماذا تستفيد منها؟

سابعاً: اختبر استعمالك للشبكات الاجتماعية خلال أربع وعشرين ساعة، ثم وازن مضارها ومنافعها عليك، من خلال الجدول الآتي:

يقول الرسول ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ ... فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ»^(٨) استثمار ساعات اليوم في:

مجال الاستعمال		المحاور		الجلوس مع الوالدين		التواصل مع الأرحام		مراجعة الدروس		استثمار محرك البحث للتعلم		ساعات النوم الفعلية	
س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د	س	د
الوقت بالساعة والدقيقة													

(٨) السيوطي، الجامع الصغير ، رقم الحديث ١٢٠٥.

التجارة الإلكترونية

الدرس الثاني

تشهد التجارة المعاصرة تطوراً سريعاً وسهلاً في التبادل والتعامل التجاري، بحكم التقدم التقني والإلكتروني، ولأهمية التجارة الإلكترونية، كان لا بُد من معرفة حقيقتها، وموقف الإسلام منها.

ضوابط التجارة في الإسلام :

فائدة

كان للتجار العمانيين في صدر الإسلام دور مهم في نشر الإسلام من خلال التزامهم بالمثل العليا، والقيم، والأخلاق الحسنة في تجارتهم.

تهدف الشريعة الإسلامية عبر مقاصدها العامة إلى تحقيق مصالح العباد في كل جوانب الحياة، ومن ضمنها التجارة التي هي عملية تبادل البضائع أو الخدمات للحصول على المال ^(٩) من خلال البيع والشراء؛ بهدف تحقيق الربح في سوق حرة تنافسية، وهي مشروعة في الإسلام ، لقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩) ، وقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ (البقرة: ٢٧٥) ، كما اشتغل بالتجارة رسول الله ﷺ قبل البعثة، حيث تاجر في مال السيدة خديجة رضي الله عنها.

كما تقوم التجارة في الإسلام على مجموعة من الضوابط الشرعية منها: الحلال، والتراضي، والتيسير، والعدل، والأمانة، والمصداقية، والشفافية، والقناعة، والوفاء بالعقود، وأن تكون خالية من الغش، والاحتكار، والتدليس، والغرر، والغبن، والربا، والتطفيف والكذب، والسحت، وكل صور أكل أموال الناس بالباطل لقوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾

(النساء: ٢٩) .

التجارة الإلكترونية : مفهومها وصورها:



الشكل (٢) يكون التبادل عن بعد عبر الإنترنت

نظرًا للتطور الذي يشهده العالم المعاصر، في الجانب الاقتصادي، فقد أصبح المتعاملون بهذا النوع من التجارة قادرين على إبرام العقود في دقائق معدودة، بواسطة وسائل التعاقد الإلكترونية الحديثة.

١ مفهومها:

عمليات البيع والشراء وتبادل المنتجات والخدمات والمعلومات على وجه مشروع بالوسائل الإلكترونية الحديثة^(١٠).

النشاط الأول

ناقش في مجموعتك :

١. المخاطر المتوقعة من التجارة الإلكترونية.
٢. منافع هذه المعاملة.

٢ من صورها:

يتوجّه المستهلك بالبحث عن السلعة أو الخدمة والاطلاع على القائمة المعروضة عبر المواقع الإلكترونية الموثوق بها عالميًا، ويستعرض البيانات، والمعلومات عن السلعة أو الخدمة ومواصفاتها، ونوعها، وسعرها، مع تبين كيفية شحنها، وكيفية تسليمها وتسليم الثمن.

فإذا خلت هذه المعاملة من الموانع الشرعية، وتوفرت فيها شروط العقد وأركانها، كان العقد صحيحًا، وتترتب عنه الأحكام الشرعية.

(١٠) حسين شحاته، التجارة الإلكترونية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية (دراسة).

تدبر

" كل بيع جائز على ظاهر قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ (البقرة: ٢٧٥)؛ إلا بيعًا منع منه كتاب، أو سنة، أو إجماع "

العوتبي، سلمة ، ١٤١٥ هـ ، كتاب الضياء، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عُمان، ج ١٧ ، ص ١٧٧ .

وتشمل التجارة الإلكترونية:

١. **بيع الخدمات:** ومن ذلك بيع: التصميمات الهندسية، وتوزيع البرامج، وحجز الفنادق، وإيجار السيارات، وشراء التذاكر الإلكترونية من مواقع خطوط الطيران وغيرها.
 ٢. **بيع السلع:** حيث توفر التجارة الإلكترونية للفرد ما يحتاجه من سلع، وعروض تجارية؛ من كتب، وسيارات، وكماليات، وغيرها عبر المواقع المتخصصة.
- فمثلاً: لشراء كتاب من إحدى المكتبات التي تعرضه في موقعها الإلكتروني: تصفح الموقع، اختر عنوان الكتاب، سجل المعلومات الشخصية والعنوان، حدد طريقة دفع الثمن، ثم أتم سائر المعلومات للتعرف إلى طريقة شحن البضاعة، والآجال المتوقعة للتسليم، والتسليم.



من خلال المثال الوارد في البيع استنبط مع زملائك أركان العقد في الشريعة الإسلامية.

أركان التجارة:

١. **العاقدان:** هما المأذون لهما شرعاً في البيع والشراء، فالطرف الأول يقوم بعرض السلعة، ومواصفاتها، وقيمتها في موقعه المحدد، والطرف الثاني من يؤول إليه تملك السلعة المعروضة في الموقع.
٢. **الصيغة:** ويقصد بها العبارة الدالة على الرضا، لقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَحَكُّرَةً عَنْ تَرَضٍ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٢٩)، وقوله ﷺ: «إنما البيع عن تراض»^(١١)، وتكون هذه الصيغة بالعبارات الدالة على البيع من الطرف الأول، والقبول من الطرف الثاني، أو ما يعرف بالإيجاب والقبول،

فائدة

العقد في التجارة الإلكترونية:

هو عقد خاص من عقود المعاملات بعوض، يبرم من خلال الوسائل الإلكترونية، ويجب أن يتوافر فيه الشروط العامة، ومنها: الإيجاب، والقبول، والمحل، والصيغة، ويقوم على: الأهلية، والتراضي والاختيار، والعين المباحة شرعاً.

حسين شحاته، التجارة الإلكترونية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية.

(١١) أبو داود، السنن، باب الإجارة، رقم الحديث (٣٤٥٨).

وقد اتفق الفقهاء على صحة التعاقد بالكتابة إذا كانت بين غائبين، والإنترنت وسيلة لتوصيل الكتابة، وهي معتبرة شرعاً^(١٢)، ويمكن تحقيق الإيجاب، والقبول في المعاملات الإلكترونية من خلال:

- عرض السلعة من المالك، مع بيان مواصفاتها، وسعرها، عبر البريد الإلكتروني، أو صفحات الويب، أو عن طريق المحادثة، والمشاهدة في المواقع الإلكترونية، يعتبر ذلك (إيجاباً).
- قيام المشتري بتصفح المواقع الإلكترونية، والاطلاع على مواصفات السلعة وسعرها، والموافقة على الشراء، من خلال التفاوض، لدفع السعر، وكيفية استلام السلعة المحددة، فإن ذلك يعد (قبولاً)، وبهذا يتم العقد.

٣. البدلان: ويقصد بهما المحل الذي يظهر فيه أثر العقد، وهما (الثمن، والمثمن):

- فالثمن ما يكون بدلاً للمبيع (البضاعة، أو الخدمة)، ويتراضى عليه المتعاقدان، ويلتزم فيه المشتري بدفعه إلى البائع، سواء مباشرة عبر الإنترنت أو عند تسلمه المنتج.
- والسلعة أو الخدمة (المثلن) وهي ما يأخذه المشتري في مقابل الثمن، ويشترط فيه أن يكون مالاً متقوماً، وحلالاً طيباً، مع القدرة على تسليمه.

ناقش مع زملائك الآداب التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم في أثناء التعامل بالتجارة الإلكترونية.



من المسائل الفقهية ذات العلاقة بعقود التجارة الإلكترونية:

١. مجلس العقد :

في المعاملات من خلال الوسائل الإلكترونية يكون التعاقد عن بعد، ويكون ذلك: بالصورة، أو الصوت، أو الرسائل، أو الإخطارات، أو نحو ذلك من المستجدات الإلكترونية، ويشترط في ذلك أن يكون المتعاقدان حاضرين معاً، من حيث الزمان .

٢. السداد :

يجوز سداد ثمن المبيع بعد إبرام العقد، من خلال الوسائل الإلكترونية المساحة المتخصصة

(١٢) الناصر، عبدالله، العقود الإلكترونية، دراسة فقهية مقارنة.

على المواقع أو نقدًا عند تسليم البضاعة.

٣. التوقيع على العقد :

اعتماد التوقيع الإلكتروني كوسيلة لإثبات هوية المتعاقدين عبر الإنترنت أمرٌ جائز، بشرط أن يكون معتمدًا من قبل القوانين المنظمة وسيلة للإثبات.

٤. فسخ العقد :

إذا حدث إخلال بشروط العقد، يجوز لأحد طرفي العقد فسخه بنفس إجراءات عقده، ومن الحالات التي يصح بها فسخ العقد: العيوب المخالفة للمواصفات، والتزوير، وعدم الوفاء بالمواعيد ونحو ذلك.



التقويم والأنشطة

أولاً: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وصوّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

- ☐ يجوز استخدام أساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التجارة دون قيد.
- ☐ تدوين المعلومات الشخصية، ورقم بطاقة الائتمان، بعد التفاوض، يعتبر إيجاباً.
- ☐ الخروج من الموقع، بعد قبول البيع وإيجابه، يُعد إنهاء لمجلس العقد.

ثانياً: قارن بين التجارة التقليدية والتجارة الإلكترونية من خلال البنود الواردة في الجدول :

التجارة	معاينة البضاعة	مجلس العقد	وسيلة الدفع
التقليدية			
الإلكترونية			

ثالثاً: «من سلبيات التجارة الإلكترونية أن بعض ممارساتها تتعارض مع خصوصيات المجتمع».

١. أبد رأيك في العبارة السابقة.
٢. كيف يكون تعامل المسلم تجارياً مع معروضات التجارة الإلكترونية؟
- رابعاً: بين الحكم الشرعي في المعاملات الآتية، مع التعليل:
 ١. ساعد رجلاً على شراء خمر من المعروضات الإلكترونية؟
 ٢. وصلت إليه البضاعة غير مطابقة للمواصفات؟
 ٣. تحاور مع البائع باللغة العربية، ثم عبّر عن قبوله بكلمة (ok) ؟

خامساً: يجوز إبرام عقود الخدمات إلكترونياً:

١. اضرب ثلاثة أمثلة لعقود الخدمات.
٢. بين طريقة إبرامها.

سادساً: من المنظومات المعتمدة حديثاً في المعاملات المالية منظومة "سلسلة الكتل" أو ما يعرف blockchain. ابحث في أحد مصادر التعلم عن هذه المنظومة، ثم اعرضها على زملائك في الصف.

المعاملات المصرفية

الدرس الثالث

«المصارف الإسلامية أنموذجاً»

أولت الشريعة الإسلامية عناية خاصة بالمعاملات المالية، وسدّت كل أبواب الاستغلال، فحرمت أكل أموال الناس بالباطل، وتركت للعلماء مجال الاجتهاد؛ للخلاص من كل ما يخالف مبادئ الشريعة الإسلامية. فما الحلول التي أوجدها العلماء المسلمون للتخلص من هذه المخالفات في ظل المعاملات المصرفية؟

أتلو وأفهم

قال الله تعالى:

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا نَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۝٢٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا ظُلْمًا فَنُصَلِّهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝٣٠ إِن تَحْتَسِبُوا كِبَاءِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُّدْخَلًا كَرِيمًا ۝٣١﴾

(النساء: ٢٩-٣١)

بِالْبَاطِلِ : بغير حق.

تَحْتَسِبُوا : تتجنبوا وتبتعدوا.

كِبَاءِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ : أي كبائر الذنوب، وهي كلّ ذنبٍ ختمه الله بنارٍ أو غضبٍ أو لعنةٍ أو عذابٍ أو وعيدٍ في القرآن.

**المفردات
والتراكيب**

النهي عن أكل أموال الناس بالباطل:

حرّم الله تعالى أكل أموال الناس بالباطل، عن طريق المقامرة، والربا، والغش؛ لما في ذلك من اعتداء بيّن على حقوق الآخرين. ومن أبشع صور أكل أموال الناس بالباطل، التعامل بالربا؛ لما فيه من استغلالٍ فاحشٍ لحاجة المضطر إلى التداين حيث يجد نفسه ملزماً برجع المبلغ الذي

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ؛ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ».

البخاري، الصحيح، كتاب الوصايا، رقم الحديث ٢٧٦٦.

يقترضه أضعافاً مضاعفة مقابل الأجل، وهو قابل بأن يتضاعف أضعافاً كثيرة، كلما تأخر المدين عن الالتزام بالمواعيد؛ مما يجعله في أحيان كثيرة عاجزاً عن السداد.

وفي مقابل الدين الذي يجر المنفعة للدائن دون وجه حق، فقد أجاز الإسلام التجارة عن تراض ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَحَكُّرَةً عَنْ تَرَضٍ مِنْكُمْ﴾، ووعد التاجر الصدوق بالمنزلة العالية كما جاء في قوله ﷺ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ» (١٣).

النشاط الأول

استخرج دلالة ختم الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

اجتهاد العلماء للتحرك من المعاملات الربوية:

مع تطور المعاملات بين الدول، وبين المؤسسات والأفراد، وحاجة الناس إلى التعامل مع المصارف، اجتهد علماء المسلمين لإيجاد مخرج من المعاملات الربوية، وليتمكن أصحاب رؤوس الأموال من تشمير أموالهم في إطار إسلامي؛ فكان أن تشكلت الهيئات، واقترح رجال الاقتصاد المسلمون حلولاً تخلص صاحب الحاجة من المعاملات المحرمة مستفيدين في ذلك من القوانين المعتمدة في البنوك المركزية، فكانت فكرة إنشاء المصارف الإسلامية المستقلة في كيانها أو في نوافذ ضمن البنوك التجارية.

١ تعريف المصرف الإسلامي:

مؤسسة مالية مصرفية؛ لتجميع الأموال وتوظيفها، وفق أحكام الشريعة الإسلامية، مع الالتزام بعدم التعامل بالزيادة الربوية أخذاً وعطاءً، وباجتناب أي عمل مخالف لأحكام الإسلام (١٤).

(١٣) الترمذي، السنن، كتاب البيوع، رقم الحديث ١٢٥٢.

(١٤) مكاوي، محمد، البنوك الإسلامية: النشاط، التمويل، التطوير، ط ١، ص ١٢، بتصرف.

تعلم

تم إصدار الإطار التنظيمي للمصارف الإسلامية في السلطنة بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠١٢م، وقد تم الترخيص لهذه المصارف للقيام بالأنشطة المصرفية الإسلامية، من خلال إنشاء مصارف إسلامية كاملة، أو نوافذ مصرفية إسلامية، تعمل داخل المصارف التجارية.

أراد العلماء لهذه المصارف أن تتميز عن المصارف التجارية بالآتي:

- استبعاد التعامل بالربا أخذاً وعطاءً.
- التمسك بقاعدة "الحلال والحرام"، في المشاريع التي يتبناها، أو يشارك فيها، فهي لا تموّل مثلاً إنتاج الخمر، أو أي سلعة أو خدمة تسبب ضرراً على الفرد، أو المجتمع.
- الالتزام بالأحكام الإسلامية والقواعد الشرعية العامة.
- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية؛ وذلك من خلال تمويل المشاريع الاقتصادية، والعمل على تحقيق التعاون الإيجابي، والمشاركة الفعّالة بين المواطنين، ومن أهم الخدمات الاجتماعية:
- أ. جمع أموال الزكاة، من مال البنك نفسه، ومن مال المساهمين، والمتعاملين معه، وتوزيعها.
- ب. تقديم القروض الحسنة، وفق الشروط التي تضبطها المؤسسة.
- ج. الإسهام في المشروعات الاجتماعية، مثل بناء المساجد وغيرها.
- الخضوع للرقابة الشرعية الإسلامية، إذ لكل بنك لجنة من العلماء المشهود لهم بالكفاءة والعلم، يتابعون معاملات المصرف ويوجهونها وفق الضوابط الشرعية^(١٥).

تُحاور مع زملائك لإبراز أهمّ نقاط الاختلاف بين البنوك الإسلامية، والبنوك التجارية التقليدية.

النشاط
الثاني

وُضع للمصارف الإسلامية هدفان اثنان:

الأول منهما: هدف خاص، يتعلق بالمصرف ذاته، بوصفه وحدة اقتصادية، توظف فيها أموال

(١٥) مطهري، كمال، دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، بتصرف.

المساهمين وأموال المودعين، بهدف تنميتها، وذلك من خلال:
أ. تحقيق الربح، بطرق تناسب روح الشريعة، دون استغلال لحاجات الناس.
ب. جذب الودائع وتنميتها.

ج. تشجيع التثمين من خلال إيجاد فرص، وصيغ للتثمين تتناسب مع الأفراد، والشركات.
أما الثاني: فهدف عام يتعلّق بدور المصرف الإسلامي، بوصفه جزءاً من النظام الاقتصادي الكلي، ويتركز حول التنمية الاقتصادية، والاجتماعية للمجتمع؛ وذلك من خلال اختيار المشروعات التي تسهم في تحسين توزيع الدخل، أو منح القروض الحسنة، أو إنشاء المشروعات الاجتماعية.

٤ معاملات المصارف الإسلامية:

تختلف نظرة البنوك الإسلامية إلى النقود، فلا تعتبرها سلعة يتمّ الاتجار فيها، بل وسيلة يستفاد منها لتمويل المشاريع، وذلك من خلال عقود تجارية تعتمد عليها، منها:

أ. **المضاربة** ^(١٦): وذلك بأن يعطي المصرف مالاً لجهة، على أن تثمره في التجارة، على جزء معلوم من ربح المال؛ ثلثاً، أو ربعاً، أو نصفاً، وبذلك يتكفل البنك بالمال، ويتكفل المضارب بالجهد، ثم يشتركان في الربح، والخسارة.

ب. **المرابحة**: وتتلخص هذه المعاملة في أن يشتري المصرف بضاعة جاهزة موجودة أو خدمة



الشكل (٤) الخطوات العملية للمضاربة في حالة الربح.



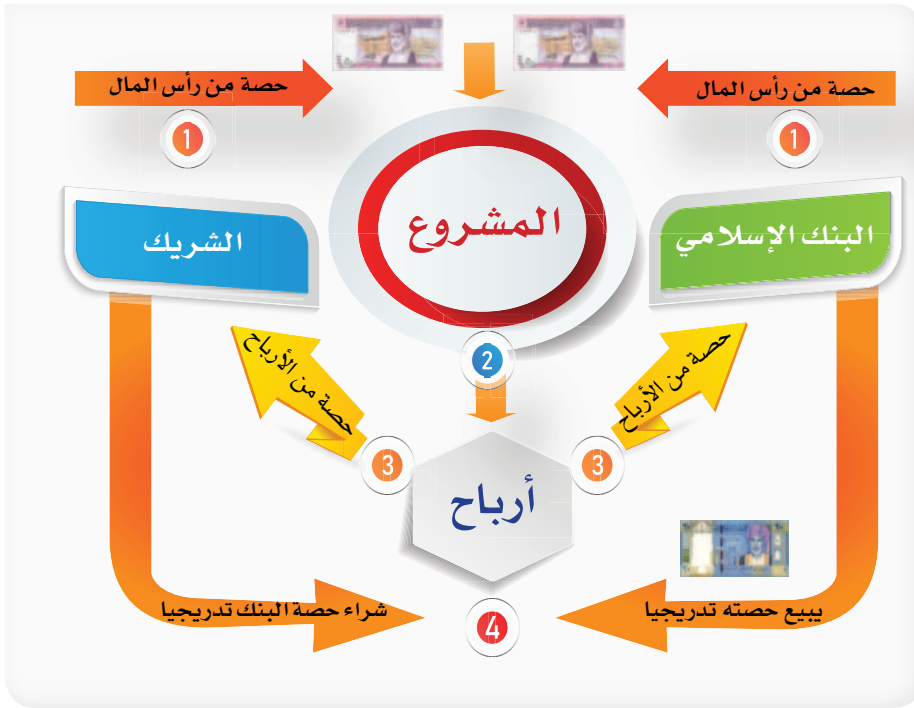
الشكل (٥) الخطوات العملية للمضاربة في حالة الخسارة.

(١٦) الهمشري، مصطفى، الأعمال المصرفية في الإسلام، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ص ١٩١، بتصرف.

(١٧) الشكلاّن مقتبساً من كتاب: مطهري، كمال، مرجع سابق، ص ١٢٨.

للعميل بطلب منه، ثم يعيد بيعها له، مع هامش من الربح متفق عليه، بيعاً عاجلاً، أو آجلاً، إلى فترة يتم الاتفاق عليها بين الطرفين، ويشترط عند بيع السلعة بالآجل ألا تكون من الذهب أو الفضة أو العملات النقدية.

مثاله: أن يطلب عميل شراء سيارة بمواصفات محددة، فيتولى المصرف شراءها، وبعد أن تدخل في ملكيته يبيعها إلى العميل، مع هامش من الربح يتم الاتفاق عليه.



ج. المشاركة: وذلك باشتراك البنك مع طرف آخر أو أكثر، في المال، أو العمل، على أن يتم الاتفاق على كيفية تقسيم الربح، أما الخسارة فيجب أن تكون حسب نسب المشاركة من رأس المال، ويمكن أن تكون هذه المشاركة دائمة أو منتهية بتمليك.

مثاله: أن يشترك البنك وأحد التجار في مشروع تجاري، ويكون الاتفاق بينهما

الشكل (٦) كيفية المشاركة المتناقصة أو المنتهية بالتمليك (١٨).

على صيغة المشاركة، على أن يشترك الطرفان في: الربح، والخسارة، وإدارة المؤسسة، ويمكن أن تكون مشاركة البنك متناقصة بسداد المبالغ شيئاً فشيئاً، إلى أن تصبح المؤسسة جميعها ملكاً للتاجر.

وضّح معنى المشاركة المنتهية بالتمليك، كما تفهمه من الشكل رقم (٦).

النشاط
الثالث

الالتزام بالشرع سبيل النجاة:

إنّ كل ما سعى إليه العلماء من إيجاد نظام مصرفي، يحقق روح الشريعة، إنما هو لجعل المسلمين يستثمرون أموالهم أحسن استثمار؛ مخافة أن يكون المسلم في زمرة من توعده الله تعالى بجهنم

-إن مات مصرًا على أكل الربا-: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدَّ وَثَنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾ ؛ لأنَّ الربا من كبائر الذنوب التي وجب تجنبها، والعاقل من تجنب المحرمات، وابتعد عن الشبهات، ليستبرئ لدينه، وعرضه: «فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ» (١٩).

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. الكشف عن كلفة البضاعة، ثم فرض نسبة من الفائدة، وبيعها يُعد:
أ. مشاركة . ب. مضاربة . ج. مرابحة .
٢. أي قرضٍ يجزُّ منفعة على المقرض يُعدُّ من القروض :
أ. المحرمة . ب. المباحة . ج. الواجبة .
٣. الاشتراك في مؤسسة مع اشتراط المشاركة في الربح دون الخسارة يُعد :
أ. حلالاً . ب. حراماً . ج. مباحاً .

ثانياً: ما الفرق بين اعتبار المال وسيلة واعتباره سلعة؟

ثالثاً: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ (البقرة: ٢٧٥)، ما السبب الذي جعل البيع حلالاً والربا حراماً؟

رابعاً: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (النساء: ٢٩) ، ماذا يمكن أن تستنتج من اقتران أكل أموال الناس بالباطل بقتل النفس في الآية السابقة؟

خامساً: بين الحكم الشرعي فيما يأتي، مع التعليل:

١. باع هاتفاً لزميله دون أن يكون مالكا له.
٢. اتفق مع البنك على أن يقرضه قرضاً حسناً.
٣. عقدَ عقدَ شراكة مع بنك إسلامي على أن يكون رأس المال من البنك والجهد منه.

الوقف في الإسلام وأحكامه

الدرس الرابع

نظّم مدير المدرسة الندوة الثانية لطلبة الصف العاشر وأولياء أمورهم، دعا إليها بعض المختصين في الشريعة؛ للحديث عن الوقف في الإسلام وأحكامه، وهما الدكتور عبد الله والدكتور إبراهيم.

المدير: القرآن الكريم بمجمله جاء يحثُّ على العمل الصالح والإنفاق، ومساعدة الآخرين، وبناء المجتمعات، بالإضافة إلى العبادات باختلافها، ويعتبر الوقف من الأعمال التي تقرب إلى الله تعالى وتساعد في بناء مجتمع أفضل، فما الوقف؟ وما حكمه؟ دكتور عبد الله.

الدكتور عبد الله: نشكركم على الدعوة الثانية خلال هذا العام الدراسي، وقبل الخوض في تعريف الوقف وأحكامه، لنتأمل هذا الحديث :

أفهم وأدفظ

روي أن أبا طلحة، قام إلى رسول الله ﷺ، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، يَقُولُ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران: ٩٢)، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَى بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بَرَّهَا، وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ». فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.

البخاري، الصحيح، كتاب الزكاة، رقم الحديث ١٤٦١.

مفهوم الوقف في الإسلام :

الوقف في اللغة: هو الحبس والمنع.

وفي الشرع: هو حبس الأصل، وتسبيل الثمرة^(٢٠)، أي حبس المال وصرف منافعه، في سبيل الله تعالى، فالوقف: عقد من عقود التبرعات، ونوع من أنواع الصدقات، ندب إليه الشرع، وحث

(٢٠) سابق، السيد، فقه السنة، ج ٢، ص ٢٧٧.

عليه وجعله قربة يتقرب بها إليه، قال تعالى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفَّ إِلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٢٧٢) ، وقال تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبُوا﴾ (آل عمران: ٩٢) والدليل من السنة النبوية، الحديث المعروف عليكم على الشاشة.

وهو من العقود التي حثَّ عليها الإسلام، وثبتت في السنة النبوية، وعمل بها الصحابة رضي الله عنهم جميعاً، بل كانوا يتسابقون لفعل الخيرات كما يتبين من عمل أبي طلحة رضي الله عنه.

أركان الوقف :

المدير: ماذا يمكن أن نستخلص من الحديث، الذي تمَّ عرضه دكتور إبراهيم ؟
الدكتور إبراهيم: يمكن أن نستخلص من الحديث الشريف، بعض الأحكام والتوجيهات، ومن ضمنها، أركان الوقف وهي التي ترونها أمامكم على الشاشة.

م	أركان الوقف	التوضيح
١	الواقف	هو المحسن أو المتبرع.
٢	الموقوف	الشيء الذي تم حبسه من مال، أو عقار، أو ما أشبه ذلك.
٣	الموقوف عليه	الجهة المنتفعة بالمال الموقوف، وينقسم إلى وقف خيري، ووقف أهلي.
٤	الصيغة	ويقصد بها لفظ الواقف، كألفاظ صريحة: وقَّفت، حبست، سبَّلت، أو ألفاظ كناية: صدقة محبسة، صدقة مؤبدة.

من حكم الوقف :

المدير: ذكرت أنّ الوقف يعدُّ من الأعمال المساعدة في بناء مجتمع أفضل، فهل هذا يدخل في الحكمة أو الغاية من الوقف في الإسلام؟

الدكتور عبدالله: الوقف مستمر منذ أول يوم لقيام الدولة الإسلامية بالمدينة المنورة لحكم منها أنه :

- مصدر تمويل دائم يحقق مصالح خاصة ومنافع عامة.
- يعدُّ من أوسع أبواب الترابط الاجتماعي في المجتمع المسلم.
- استمرار الأجر، والثواب، للواقف فلا ينقطع إلى يوم القيامة.

بعض الأحكام المتعلقة بالوقف:

المدير : جاءني سؤال نصه: ما الأحكام الشرعية المتعلقة بالوقف؟

الدكتور إبراهيم : سؤال مهم، وأختصر بعض هذه الأحكام^(٢١) في الآتي :

من قانون الأوقاف في سلطنة عُمان

المادة (٣): يُثَبَّت الوقف لدى الكاتب بالعدل، أو وزارة الإسكان.

المادة (٦): يشترط لنزع ملكية الأراضي الموقوفة، أو الاستيلاء عليها للمنفعة العامة، استبدالها بأرض أخرى، مماثلة لها، ومساوية لها في القيمة.

المادة (٧): تعفى الأوقاف من جميع الرسوم، والضرائب، كما يعفى الواقف من أية رسوم تتعلق بتسجيل الوقف.

مرسوم سلطاني (رقم ٦٥ / ٢٠٠٠) بإصدار قانون الأوقاف

تدبر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ، وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ، فِي صِحَّتِهِ، وَحَيَاتِهِ، يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ».

ابن ماجه، السنن، كتاب المقدمة، رقم الحديث ٢٤٩

١. إذا تمَّ الوقف على نحو صحيح، فإنه يزيل ملكية الواقف عمَّا وقَّفه.
٢. من وقف وقفًا في حياته وسلَّمه إلى الجهة التي ترعى الوقف، فلا رجوع له فيه، وأما من أوصى بوقف شيء من ممتلكاته بعد موته، فله الرجوع عن وصيته مادام حيًّا.
٣. الوقف الذي انقطع عنه أربابه، ولا يعرف الموقوف عليه، يصرف ريعه على الفقراء والمحتاجين أو جهات البرِّ.
٤. يجوز للواقف أن يوقف حصته من المال المُشاع.
٥. يجوز وقف المتنقلات، كالمركبات، وقطع الأثاث، وينتهي وقفها بانتهائها.
٦. الوقف على الورثة باطل من أصله، لقوله ﷺ: « **إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، أَلَا لَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ** ».
٧. للواقف أن ينتفع بالموقوف إن اشترط ذلك بنفسه في حياته.



ناقش مع زملائك صحة الوقف في المسألتين الآتيتين :

١. وقف مالا، وعليه دين، يستغرق ماله كله.
٢. وقف المريض مرض الموت.

الأوقاف المعاصرة :

تعلم

السهم الوقفي: يهدف إلى نقل القدرة على الوقف إلى عموم أفراد المجتمع عبر المساهمة بالتبرُّع النقدي، كل حسب قدرته ورغبته. ويعتبر هذا النوع من الوقف من أوجه التكافل الاجتماعي، وذلك لإقامة مشاريع يعود ريعها على الفقراء، والمساكين، وغيرهم.

المدير: نظرًا لضيق الوقت، وكثرة الأحكام المتعلقة بالوقف، سنكتفي بالسؤال الأخير دكتور عبدالله، نلاحظ أن النسبة الغالبة من الأوقاف القائمة هي من تراث الأجداد، ما رأيك في ذلك؟

الدكتور عبدالله: فعلاً، لقد أحجم كثير من الناس عن إنشاء أوقاف جديدة، نتيجة لما يرونه من تولي الدولة للصرف على التعليم، وعلى المساجد، والمستشفيات، والجامعات، وغيرها، كما يعتقد الكثير منهم

أنَّ الوقف نشاط حكومي، لذا علينا أن نصحَّح هذا المفهوم ونرجعه إلى أصله كما تحدثنا في بداية الندوة، وهناك مبادرات لإحياء سنَّة الوقف كمبادرة "السهم الوقفي" والذي يغطي

الحوادث، والكوارث، والتعليم، والصحة، والزواج وغيرها من أعمال البرِّ والإحسان، وفكرة السهم الوقفي أصبحت مطلباً عصرياً.

الدكتور إبراهيم : ولعلني أقول كلمة أخيرة في هذا المقام وهو أن الوقف يعدُّ مظهرًا من مظاهر التعاون والتعاقد، وهو ما ينبغي الاعتزاز به والعمل على ترسيخه في أبناء المجتمع الإسلامي.

المدير: في نهاية هذه الندوة القيِّمة نشكر الحضور الكريم، ونشكر ضيفينا الكريمين على هذه المعلومات القيمة التي استفدنا منها.

دمتم في رعاية الله، وحفظه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

التقويم والأنشطة

أولاً: ينقسم الموقوف عليه إلى قسمين، اشرحهما.

ثانياً: يخدم الوقف البنية التحتية للمجتمع الإسلامي. وضح ذلك.

ثالثاً: اشرح أثر الوقف على خدمة المؤسسات العامة الخيرية: كالمساجد، ومدارس العلم، والمستشفيات، والجامعات، ودور الرعاية.

رابعاً: علل كلا مما يأتي :

- يشترط في الموقوف أن يكون محدداً غير شائع.
- يجوز بيع الموقوف أو مقايضته بمال آخر.

خامساً: ابحث عن معنى السَّهم الوقفي، وما أهميته.

سادساً: قم برحلة إلى أقرب دائرة للأوقاف في منطقتك، وتجاوز مع المسؤولين في أنواع الوقف التي يراها، واعرض ما توصلت إليه على زملائك.



الوحدة الخامسة

الحقوق والواجبات

يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

- يتلو الآيات الكريمة (٨ - ١٠) من سورة النساء، تلاوة صحيحة، ويبين معانيها.
- يبين حقوق المواطن وواجباته من خلال وثيقة المدينة.
- يوضح حقوق اليتيم وواجباته، وحقوق المسنين.
- يثمن إنجازات الوطن ومكتسباته.
- يدرك عناية الإسلام بحقوق المواطن، واليتيم، والمسنين.
- يحترم كبار السن، ويسعى لاستثمار خبراتهم.
- يقدر الجهود التي تقوم بها الدولة لرعاية المسنين.
- يدرك سبق الإسلام إلى الاعتراف بحقوق المواطنة.

متابعة لما تم تناوله في الفصل الدراسي الأول من موضوعات تتعلق بالحقوق والواجبات، نواصل في هذا الجزء التعرف إلى حقوق:

- المواطنة وما يترتب عليها من واجبات؛ وذلك من خلال الوثيقة التي عقدها الرسول ﷺ مع مكونات مجتمع المدينة بعد هجرته.
- اليتيم الذي جعل له الله تعالى حقوقاً على المجتمع المسلم؛ ليعيش عزيزاً مكرماً لا يشعر بظلم بين أفراد أسرته، ومجتمعه؛ فيكون إيجابياً في مستقبل أيامه؛ ويرد الجميل لمن أشرفوا على تربيته واعتنوا به وأسهموا في الحفاظ على ممتلكاته.
- غير المسلمين وواجباتهم في بلاد الإسلام تطبيقاً لما ورد من سنة عملية.
- المسنين الذين وجب على المجتمع الاعتراف لهم بالفضل؛ فقد أسهموا بجهودهم وخبراتهم في التربية والبناء، وحان الوقت لرد الجميل إليهم من خلال العناية بهم مادياً ومعنوياً، دون تعرض لواجباتهم فيكفيهم من الواجبات ما قدموا لمجتمعهم في فترة عطائهم وقوة أبدانهم.

فهذه الوحدة إذن بنيت على أربعة دروس هي:



المواطنة من خلال وثيقة المدينة المنورة

الدرس الأول

ضمن فعاليات الاحتفال بالعيد الوطني، نظّمت المدرسة رحلة إلى النادي الثقافي، الذي أقام محاضرة موضوعها المواطنة، ركز فيها المحاضر على وثيقة المدينة أجاب فيها عن عدة تساؤلات منها: من شملت وثيقة المدينة؟ وما الأهداف التي حققتها؟ وما العلاقة بين تلك الوثيقة والمواطنة؟

مكونات مجتمع المدينة:

تعلم

معاني المواطنة في الإسلام

المواطنة في الإسلام مفهوم إنساني لا عنصري:

- تستوعب جميع المواطنين في ديارهم دون إهدار حقوق الأقليات غير المسلمة أو المسلمة.
- أساسها الحرية وعدم الاستبداد.
- شعارها المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين، أو المذهب، أو العرق.
- عمادها نظام سياسي إسلامي لخدمة الجميع، ونظام قانوني لمعرفة حقوق الإنسان المواطن وواجباته، ونظام اجتماعي يعتمد على حب الوطن، ومراعاة السلوك العملي المعبر عن احترام حقوق الوطن على أبنائه.

ترك الرسول ﷺ مكة المكرمة وكله حسرة على فراقها، فقد ترك وطنه الذي نشأ فيه وترعرع، وهو ما خلف له آلاما وحسرة، وهذا ما عبّر عنه ﷺ عند خروجه من مكة يوم الهجرة، بقوله: « **وَاللّٰهُ إِنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللّٰهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللّٰهِ إِلَى اللّٰهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ** » ^(١).

ولمّا بلغ ﷺ يشرب، وجد مجتمعا جديدا متنوعا في تركيبته، من حيث القبائل والعقائد، فكان أن كتب ﷺ وثيقة، حدّد من خلالها حقوق كل المتساكنين وواجباتهم، فكان ذلك أوّل دستور مكتوب عرفته البشرية، فقد أخذت هذه الوثيقة بعين الاعتبار كل مكونات المجتمع، دون تهميش لأيّ من مكوناته، وهم:

١. المسلمون: وقد اعتبرتهم الوثيقة أمّةً فيما بينهم، فقضت بذلك على القبلية

(١) ابن ماجه، السنن، كتاب المناسك، رقم الحديث ٢٢٢٧.

التي كانت سائدة في الجزيرة العربية، إذ اعتبرت قبيلتي الأوس والخزرج أُمَّةً، مع من وفد إليهم من قبيلة قريش، وغيرها من القبائل، التي هاجرت إلى المدينة، وهو ما نصّت عليه الوثيقة بوضوح: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ﷺ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ، فَلَحِقَ بِهِمْ وَجَاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ دُونِ النَّاسِ." (٢)

كما أقرّت الحقوق بينهم، دون تفريق في ذلك بين قبيلة وأخرى: **وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَتْرُكُونَ مَفْرَحًا (٣) بَيْنَهُمْ أَنْ يُعْطَوْهُ بِالْمَعْرُوفِ فِي فِدَاءٍ، أَوْ عَقْلٍ (٤) ... وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوَالِي بَعْضٍ - أي ينصر بعضهم بعضا - دُونِ النَّاسِ (٥).**

إنها أُمَّةٌ أُقيمت على غير نظام القبيلة، وعلى غير أساس رابطة الدم، انصهرت فيها طائفتا الأوس والخزرج في جماعة الأنصار، ثم انصهر الأنصار والمهاجرون في جماعة المسلمين (٦)، إنها الأخوة التي عبّر عنها قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)

٢. اليهود: "وَأَنَّ الْيَهُودَ (٧) أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ. (٧)" ؛ لليهود حقوقهم المدنية والدينية، كما أنّ للمسلمين ذلك، لهم حرية ممارسة دينهم، وحرية معتقدتهم: "إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَاتَّمَّ فَإِنَّهُ لَا يُوتَغ (٨) إِلَّا نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ". أساس مواظنتهم الولاء للدولة الإسلامية؛ لأن حق المواطنة لا يستلزم وحدة العقيدة ولا وحدة العنصر.

٣. بعض الوثنيين ممن بقوا على معتقدتهم من قبيلتي الأوس والخزرج ، فقبل بهم الرسول ﷺ مع إلزامهم ببعض الواجبات، وقد أشارت إليهم الوثيقة: "وَأَنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لِقُرَيْشٍ وَلَا نَفْسَهَا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ". فقد اعترف ﷺ بوجودهم وألزمهم بأن لا يجير أحدٌ مالا للمشركين.

تعلّم

المشركون العرب جزء من هذه الوثيقة باعتبارهم من «الموالي»؛ فحسب الأعراف العربية إن دخلت قبيلة أو عشيرة في معاهدة فإن حلفاءها السابقين (أي موالِيها) يكونون طرفاً غير مباشر في تلك المعاهدة، وقد ورد في الوثيقة: "لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمِينَ دِينُهُمْ مَوَالِيَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ".

(٢) ابن هشام، بدون، السيرة النبوية، دار الجبل، بيروت، ج ٢، ص ١٠٦.

(٣) هو من أقتله الدين والكثير العيال.

(٤) العقل: الدية.

(٥) ابن هشام، مرجع سابق، كل ما ورد في الدرس من بنود الوثيقة من هذا المرجع في الصفحات: ١٠٦-١٠٨.

(٦) الشيعبي، أحمد قائد، وثيقة المدينة: المضمون والدلالة، كتاب الأمة، ص ٧٤.

(٧) أوردت الوثيقة من اليهود: بنو عوف، وبنو الحارث، وبنو ساعدة، وبنو ثعلبة، ...

(٨) يوتغ أي: يهلك



تقوم المواطنة على أساس أن كل أبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات بغض النظر عن دينهم، أو لغتهم، أو أعراقهم. وضح في مجموعتك مدى انسجام ما ورد في الوثيقة مع هذا الأساس.

من الحقوق التي ضمنتها الوثيقة:

لقد شملت وثيقة المدينة حقوقا كثيرة ضمنتها لكل سكان المدينة، منها: حق الحرية، وحق الحياة، وحق الاعتقاد، وحق العدل والمساواة، وحرية الرأي، وحق الأمن والمساكن والتنقل، وحق الفرد في المعونة والتكافل، نذكر منها:

١. **الحرية والمسؤولية الفردية:** إن كل إنسان حر، يتحمل مسؤولية أعماله، لا يلزمه أي طرف، فردا أو جماعة، بأن يقوم بعمل لا يرتضيه لنفسه، فهو يحمل هم نفسه وتبعات أعماله، ويضع نفسه حيث شاء أن يضعها، يتقدم أو يتأخر، يكرمها أو يهينها، فهي رهينة بما تكسب، مقيدة بما تفعل: **"لَا يَكْسِبُ كَاسِبٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ"** وهو ما يشير إليه قول الله تعالى: ﴿كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (الطور: ٢١)، كما أكدت الوثيقة **"وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتُمْ أَمْرٌ بِحَلِيفِهِ"**.

٢. **القضاء على الفساد وإقامة العدل:** من أبرز القضايا التي كانت تؤرق المجتمع في المدينة قبل كتابة الوثيقة، قضية انعدام الأمن، وسيادة ظاهرة الثأر، حيث كان نظام القبيلة يقوم مقام الدولة، والعصبية هي القانون الأساس، الذي تتفرع عنه كافة الأحكام ^(٩): **"وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى مَنْ بَغَى مِنْهُمْ أَوْ ابْتَغَى دَسِيعَةً ^(١٠) ظَلَمَ أَوْ إِثْمَ أَوْ عُدْوَانَ، أَوْ فَسَادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ جَمِيعًا، وَلَوْ كَانَ وَلَدٌ أَحَدِهِمْ، فَالْبَغْيُ يَقْصِدُ بِهِ الظُّلْمَ، وَالتَّعْدِي وَالتَّكْبُرُ، وَهُوَ مَا وَجِبَ مَحَارِبَتُهُ وَلَوْ كَانَ الْبَاغِي وَلَدٌ أَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، دُونَ تَفْرِيقٍ فِي ذَلِكَ، كَمَا وَرَدَ فِي الْوَثِيقَةِ أَيْضًا: "وَأَنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا ^(١١) قَتَلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ."**

٣. **الأمن:** فليس لأحد أن يمنع أحدا من ذلك: **"وَإِنْ يَشْرَبَ حَرَامٌ جَوْفَهَا لِأَهْلِ هَذِهِ الصَّحِيفَةِ"**.

٤. **التضامن:** جميع سكان المدينة: **"يَتَعَاوَلُونَ بَيْنَهُمْ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تَفْدِي عَانِيَهَا ^(١٢) بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ"**.

(٩) وثيقة المدينة: المضمون والدلالة، مرجع سابق ص ١٢٩.

(١٠) أي عطية: أي طلب عطية على سبيل الظلم.

(١١) أي: قتله بغير جناية.

(١٢) عانيهم: أسيرهم.

٥. رفع الظلم؛ وذلك بنصرة الظالم والمظلوم على حد سواء، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « **انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا، أَوْ مَظْلُومًا** »، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: « **تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ** » (١٣)، وقد نصت الوثيقة على ذلك بوضوح: "**وَأَنَّ النِّصْرَ لِلْمَظْلُومِ**".

٦. المناصرة: مناصرة المتساكنين فيما بينهم، وبخاصة من دخل مع المسلمين في العهد؛ "**وَأِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودٍ فَإِنَّ لَهُ النِّصْرَ وَالْأَسْوَةَ غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصِرِينَ عَلَيْهِمْ**".

٧. النصح فيما بينهم: "**وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْحَ، وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الْإِثْمِ**".

وبهذا نتبين أن الوثيقة نصت بوضوح على أن كل من يعيش في الدولة الإسلامية أمة يتمتعون بالحقوق نفسها دون تفريق في ذلك، يتناصحون فيما بينهم ويتناصرون، وتركت المجال مفتوحا لكل من يلحق بهم - من المسلمين، أو اليهود - دون استثناء... كما اعترفت بالحقوق الفردية، وخلصت الفرد من تحكم القبيلة فيه، أو استعباده، كما خلصته من التآثر للنفس، أو القبيلة؛ فأصبح الجميع بذلك يخضعون لقوانين الدولة.

« للمواطنة ثلاثة أركان هي: الانتماء للأرض، والمشاركة، والمساواة»، تحاور مع أفراد مجموعتك في المفاهيم، التي أشير إليها من خلال الوثيقة، وهل من رابط بين مفهوم المواطنة ومفهوم الأمة، الذي نصت عليه الوثيقة؟

النشاط
الثاني

من الواجبات التي نصت عليها الوثيقة:

١. الدفاع المشترك: كانت المدينة هدفا للأعراب، من خارجها، يسطون عليها بين الفينة والأخرى، وسعيا إلى القضاء على مطامع هؤلاء فقد نصت الوثيقة على أن يكون الدفاع مسؤولية الجميع لا مسؤولية قبائل أو طوائف: "**وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النِّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَ يَثْرِبٌ**".

٢. الإنفاق المشترك للدفاع عن المدينة: **وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ**.

٣. منع إيواء المجرمين والمعتدين على حدود الله: **وَأَنَّهُ لَا يَجِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَقْرَبًا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، وَأَمَّنَ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَنْصُرَ مُحَدِّثًا، وَلَا يُؤْوِيَهُ وَأَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ، أَوْ آوَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللَّهِ، وَغَضَبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**؛ لأن هذه الجريمة تؤدي إلى اضطراب المجتمع، واختلاله والطمع في النجاة من العقوبة، فالمواطن الصالح هو الذي يسهم في القضاء على الجريمة، ولا يرضى

التستر عليها، وهو ما دعت إليه المنظمات الدولية حديثاً^(١٤).

٤. **العدو المشترك** : اعتبرت الوثيقة عداوة قريش، عداوة مشتركة؛ وجب منع اعتدائها: **"وَأِنَّهُ لَا تَجَارُ قُرَيْشٌ، وَلَا مَنْ نَصَرَهَا."**

تدبر

قام الرسول ﷺ بمشاورات عديدة، ليس مع رؤساء قبائل المسلمين فحسب بل أيضاً مع زعماء وممثلي الجماعات الأخرى من غير المسلمين. كان الاجتماع الأول مع المسلمين في بيت أنس بن مالك رضي الله عنه ثم مع زعماء المسلمين واليهود في بيت بنت الحارث، حيث تم التفاهم على المبادئ الأساسية لـ«دولة المدينة» الجديدة.

وثيقة المدينة المنورة وثيقة السلام
<https://hiragate.com> تاريخ الدخول ٢٠١٨/١٢/٣١

بهذه النصوص المقتضبة من الوثيقة، وغيرها من النصوص، حقق الرسول ﷺ بحكمة القائد والرسول المعلم، مكاسب منها:

- ضمان الأمن، وتقوية الجبهة الداخلية، ودفع الأذى الذي قد يتأتى من الخارج.
- قطع الطريق على قريش؛ حتى لا تستفيد من المدينة؛ أو من أحد سكانها.
- عزل قريش القوية؛ حتى لا تتعاضد قوتها أكثر^(١٥).

راجع البنود المبثوثة في الدرس، واربط كل بند منها بالمكسب المناسب لها.

النشاط الثالث

وبعد أن أتم المحاضر إلقاء محاضراته توجه بالخطاب إلى الحضور مؤكداً على أهمية:

١. الاعتزاز بالدين الإسلامي، مصدر عزّة المسلمين الذي بنى حضارة، وأقام دولة، وأوجد قوانين قضى بها على عادات الجاهلية الأولى، ولا تزال نبراساً للبشرية جمعاء.
٢. الرجوع إلى سيرة الرسول ﷺ المليئة بالحكم والمواقف التي تشير إلى حكمة صاحبها وحنكته.
٣. الاقتداء بالرسول ﷺ في حبه للوطن والتشبث به .
٤. العمل على رفعة الوطن، والاعتزاز بمكتسباته، والحفاظ عليه وعلى وحدة صفه.
٥. احترام كلّ المواطنين؛ الذين يتشاركون في الحقوق، والواجبات.

(١٤) دعت منظمة الأمم المتحدة في مؤتمرها الثالث ١٩٦٥م تحت عنوان منع الجريمة ومعاملة المذنبين، وخصصت القسم الثاني من مؤتمرها الرابع سنة ١٩٧٠م تحت عنوان: مساهمة الجمهور في منع الجريمة والسيطرة عليها. (الرحموني، محمد الشريف، ١٩٨٣، نظام الشرطة في الإسلام، الدار العربية للكتاب، ص ٥٠).

(١٥) وثيقة المدينة: المضمون والدلالة، مرجع سابق ص ١٦٣.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة فيما يأتي:

١. كانت صحيفة المدينة في السنة الهجرية:
أ. الثالثة ب. الثانية ج. الأولى.
٢. المعاهدة بين المسلمين وغيرهم من الطوائف وأصحاب الديانات:
أ. محرمة ب. واجبة ج. مباحة.

ثانياً: تعتبر الوثيقة التي أبرمها الرسول ﷺ سابقة لمرحلتها التاريخية. فما مدى مصداقية هذا المقال؟

ثالثاً: إقرار الحقوق، والواجبات، يسهم في استقرار الوطن، ونموه. كيف يكون ذلك؟

رابعاً: عبّر بأسلوبك عن أهمية الوثيقة التي كتبها الرسول ﷺ، بين متساكني المدينة.

خامساً: ضبطت الوثيقة حركة القاطنين بالمدينة، حيث نصت: « وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد » ما سبب ذلك حسب رأيك؟

سادساً: التسامح ميزة أساسية في الممارسة اليومية للمسلمين، أين ترى مظاهر التسامح في بنود الوثيقة؟

سابعاً: إن دولة الإسلام دولة الحرية لا الحتمية، قامت على أساس إنساني مفتوح: قال تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩). اشرح هذه المقولة.

حقوق غير المسلم وواجباته

الدرس الثاني

تذكر

أكدت وثيقة المدينة على: تقوية اللحمة الوطنية، وحماية الوطن، وحماية المواطن أيا كان، وكفالة حرية التدين، والتعاون الوطني، ووحدّة نظم الحكم.

الحراصي، سلطان بن محمد، ٢٠١٣م، المواطنة في الخطاب التشريعي الإسلامي مع اختلاف العقائد ص: ١٨٥-٢١٩، بتصرف.

انتبه

إن عناية الإسلام بحقوق غير المسلمين، مسألة مبدأ، لا يعتمد عليها المسلمون مضطرين، أو مهزومين؛ بل هي ركن أصيل من الفقه الإسلامي، جاء به الدين الحنيف، من اليوم الأول لقيام دولة الإسلام الوليدة.

السجستاني، راغب، مقال: ما هي وثيقة المدينة أو معاهدة المدينة التي كانت بين الرسول واليهود؟
<https://www.islamstory.com> تاريخ الدخول: ٢٠١٨ / ١٠ / ٢ بتصرف

إن الوثيقة التي حفظتها لنا السيرة النبوية - التي تمّ عرض بعض بنودها في الدرس السابق - تُعدُّ الأنموذج المثالي لقيم المواطنة، حيث حددت القواعد الكلية، والضوابط العامة، التي تتضمن تعايش الأفراد مع اختلاف أديانهم وطبائعهم في وطن واحد، فهل يتوقّف الأمر عند الاعتراف بحقوق المواطنين، أو يتجاوز الأمر للاعتراف بحق كل مقيم على أرض الوطن الإسلامي بقطع النظر عن مواطنته من عدمها؟

إن هذا الحوار الأسري يجيب عن التساؤلات المطروحة:

سعيد: هل لغير المسلم حقوق وواجبات في بلاد الإسلام يا أبي؟

الأب: إن الإسلام دين عظيم، يحوي في تعاليمه كل ما يحقق السعادة للبشرية.

محمد: كما أنه أعطى كل إنسان حقه، وبيّن ما عليه من واجبات سواء أكان مسلماً أم غير مسلم.

الأُم: صحيح يا أبنائي، فالإسلام دين عالمي والرسول محمد ﷺ بعث للعالمين جميعاً؛ تشريعاته صالحة لجميع البشر.

عائشة: من المقصود بغير المسلمين يا أبي؟

الأب: هو كل فرد لا يدين بدين الإسلام، ويقيم في بلاد الإسلام (١٦).

(١٦) العابد، صالح . حقوق غير المسلم في بلاد الإسلام، ط٤.

سعيد: ما الحقوق التي ضمنها الإسلام لهم؟

تدبر

كتاب الرسول ﷺ لنصارى نجران

" ولنجران وحاشيتها جوار الله، وذمة محمد النبي رسول الله على: أنفسهم، وملّتهم، وأرضهم، وأموالهم، وغائبهم، وشاهدهم، وعشيرتهم، وبيعهم، وصلواتهم، وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير، وألا يغيروا مما كانوا عليه بغير حق من حقوقهم ولا ملّتهم، ولا يُغيّر أسقف عن أسقفية، ولا راهب من رهبانيتها.

البيهقي: دلائل النبوة، باب وفد نجران ٤٨٥/٥

الأب: من الحقوق التي أعطاها لهم: حق تمتعهم بالحماية من كل عدوان وظلم؛ حتى ينعموا بالأمان والاستقرار، وحماية أموالهم، وأعراضهم، سواء أكانوا مواطنين أم عمالاً مقيمين بالبلد. وقد ثبت عن الرسول ﷺ أنه أعطى عهداً لنصارى أهل نجران وكتب بينهم كتاباً على غرار ما ورد في وثيقة المدينة.

الأم: سجّل التاريخ الإسلامي صوراً ناصعة في حفظ حقوق غير المسلمين، ومن تلك الصور " أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بباب عليه قوم، وعليه سائل يسأل؛ شيخ كبير ضريح البصر، فضرب عمر عضده من خلفه، وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ فقال: يهودي،

قال: فما ألجأك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية، والحاجة، والسّن، فأخذ عمر بيده، وذهب به إلى منزله، فرضخ له بشيء من المنزل، ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباًءه، فوالله ما أنصفناه؛ أن أكلنا شبيبته، ثم نخذله عند الهرم... ووضع عنه الجزية وعن ضربائه" (١٧).

تداول مع زملائك في المجموعة موضحين الحق الذي ضمنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرجل اليهودي في القصة السابقة.

النشاط الأول

الأم: كما روي أن عليّاً - كرم الله وجهه - أتى إليه برجل من المسلمين، قتل رجلاً من أهل الذمة، فقامت عليه البينة، فأمر بقتله، فجاء أخوه، فقال: إني قد عفوت، قال: فلعلهم هددوك، وفرقوك، قال: لا، ولكن قتله لا يرد عليّ أخي، وعوضوا لي، ورضيت. قال: أنت أعلم؛ من كانت له ذمتنا قدمه كدمننا وديته كديتنا. (١٨)

(١٧) العابد، صالح بن حسين، مرجع سابق، ص ٧٠.

ضرباًؤه: : الضرب المثل والشبيه، وجمعه ضربوب. وهو الضريب، وجمعه ضرباء. وفي حديث ابن عبد العزيز: إذا ذهب هذا وضرباًؤه: هم الأمثال والنظراء، واحدهم ضريب.

(١٨) البيهقي، السنن الكبرى، ج ٨، ص ٢٤.

محمد: وقد وردت أحاديث خاصة تحذر من ظلم غير المسلمين، فعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوْ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بَغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».(١٩)، والمعاهد هو كل من عاهد المسلمين على أن يجري عليه حكم الله ورسوله، إذ هو مقيم في دار الإسلام مقابل التزامه بدفع الجزية؛ لتوفير الحماية له.



تعلم

سعيد: هل من حقوق أخرى كفلها الإسلام لغير المسلمين؟

رغد: حرية الدين، فقد حمى الإسلام حرية الاعتقاد والتعبد، فلكل ذي دين دينه ومذهبه، لا يجبر على تركه إلى غيره، ولا يضغط عليه ليتحول منه إلى الإسلام، وأساس هذا الحق قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

تسنيم: وكذلك حمى الإسلام معابد غير المسلمين، ورعى حرمة شعائرهم، بل جعل القرآن من أسباب الإذن في القتال حماية دور العبادة.(٢٠) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صُلُوبُهُمْ وَيَبِيعُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ وَمَا يَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨)، نهى صريح عن النيل من الآلهة التي يعبدونها المشركون من الوثنيين والبوذيين، وجاء هذا صوناً لكرامة الإنسان، وحفاظاً على حرّيته، واحتراماً لمشاعره؛ يقول الإمام القرطبي عند تفسير هذه الآية الكريمة: لا يحل لمسلم أن يسب صُلبانهم، ولا دينهم، ولا كنائسهم، ولا يتعرض إلى ما يؤدي إلى ذلك .



النشاط
الثاني

تدبر مع زملائك في المجموعة قول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقِنُّوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المتحنة: ٨)، ثم بينوا التوجيه الذي وجه الله إليه المسلمين.

الأب: كما أن من الحقوق التي كفلها الإسلام لهم، حق دعوتهم إلى الإسلام، فقد كان الرسول ﷺ يعرض عليهم الدخول في الإسلام، بالحكمة، والموعظة الحسنة، وأما الذين بقوا على دينهم فقد كان النبي ﷺ يحث المسلمين على حسن معاملتهم، وعدم التعرض لهم بالأذى، ولم يسفك النبي ﷺ دم أحد منهم بغير حق. قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٨).

(١٩) أبوداود، السنن، كتاب الخراج، رقم الحديث ٣٠٥٤.

(٢٠) القرضاوي، يوسف. غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، ط٢، ص ١٩.

فهذا أمر من الله تعالى لرسوله الكريم لدعوة الناس إلى الدين الحق كونه من أعظم حقوقهم.

محمد: ومن ضمن الحقوق التي كفلها الإسلام لهم حرية العمل، والكسب؛ فلغير المسلمين حرية العمل والكسب، بالتعاقد مع غيرهم، أو بالعمل لحساب أنفسهم، ومزاولة ما يختارون من المهن الحرة... شأنهم في ذلك شأن المسلمين. (٢١)

سعيد: ما الواجبات التي ألزمهم بها الإسلام مقابل الحقوق التي ضمنها لهم؟

الأب: من المقرر أن كل حق يقابله واجب، ومن هذه الواجبات: الحفاظ على الأمن العام، والأمن الخارجي للدولة، ولأن الدولة من قبلهم، فهم شركاء مع المسلمين في الحفاظ على سلامة أمن الدولة.

الأم: كذلك من الواجبات على غير المسلمين، أن يلتزموا القوانين، فعليهم أن يتقيدوا بقوانين الدولة، التي يقيمون على أرضها، كسائر المواطنين.

محمد: وكذلك من الواجبات عليهم، أن يحترموا شعور المسلمين، فلا يجوز لهم أن يعتدوا على ديانة غيرهم، ومقدساتهم، فيسبوا الإسلام، أو رسوله.

رغد: ما أعظم الإسلام فقد احترم غير المسلمين وبيّن لهم حقوقهم وواجباتهم.

تغيّر موقف الرسول ﷺ من يهود بني قريظة يوم الأحزاب:

١. ما سبب ذلك؟

٢. وما العقوبة التي أحدثها بهم؟

النشاط
الثالث

الأب: نعم يا أبنائي، إننا جميعا نسعى لتطبيق ما أمر به الإسلام من تعاليم، سواء في ذلك ما خصّ علاقاته بالمسلمين أو غير المسلمين، دون تقصير أو إخلال، وهذا ما نعيشه في وطننا العزيز سلطنة عُمان، حيث يعيش الناس في جوٍّ من الأمن والأمان والاستقرار والتعايش بينهم، وأوجدت مشاريع تبنتها الدولة في نشر فكر التسامح والتعايش مع غير المسلمين، منها مجلة التسامح، ومعرض رسالة الإسلام من عُمان، الذي ارتحل وجاب في دول وعواصم كثيرة حول العالم ناشرا مبدأ السلام.

سعيد: جزاكم الله كل خير على هذه المعلومات القيمة حول موضوع حقوق غير المسلمين وواجباتهم في بلاد الإسلام.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خط إذا كان خطأ:
☐ يُعَدُّ المهاجر مواطناً تنطبق عليه قوانين المواطنة.
☐ يسمح لجميع أصحاب الديانات بإقامة شعائهم في السلطنة.

ثانياً: ما الحكمة من إعطاء الإسلام حقوقاً لغير المسلمين في البلاد الإسلامية؟

ثالثاً: كيف توفّق بين حرية الدين لغير المسلمين، والأمر باحترام أحكام الإسلام؟

رابعاً: بيّن الخطوات التي تتخذها تجاه من يسيء للإسلام.

خامساً: لغير المسلم حقوق أقرها الإسلام منذ اليوم الأول لنشأة الدولة الإسلامية، استدل على ذلك من السيرة النبوية.

سادساً : ابحث في مصادر التعلم عن المعاهدة التي كتبها عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأهل إيليا بفلسطين.

حقوق اليتيم وواجباته

الدرس الثالث

خلق الله تعالى الإنسان، وأودع فيه قلباً، يتجاوب به مع الأحداث والأشخاص؛ فيرق للضعيف، ويألم للحزين، ويحنو على اليتيم، وبهذا القلب الحي، الرحيم، يصبح مصدر خير، وسعادة لما حوله ومن حوله، ومن الضعفاء الذين أوصى الله تعالى برعايتهم، اليتامى، والآيات الكريمة من سورة النساء، توضح بعض جوانب رعاية الإسلام لليتيم.

أتلو وأفهم

قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝٨
وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٩
إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝١٠﴾

(النساء: ٨-١٠)

المفردات والتركيب

الْقِسْمَةُ: توزيع التركة.
فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ: أعطوهم شيئاً من التركة.
قَوْلًا مَعْرُوفًا: كلاماً طيباً لطيفاً.
ذُرِّيَّةً ضِعَافًا: أولاداً صغاراً.

عناية الإسلام باليتيم :

تميّزت الشريعة الإسلامية، بإعطاء اليتامى عناية، ورعاية خاصتين، فقد قرن الله تعالى عبادته واحترام دينه، بإكرام اليتيم، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (النساء: ٣٦)، كما رسم صورة رائعة لمجموعة من أهل الخير؛ الذين

يتسابقون فيما بينهم على كفالة يتيمتهم مريم بنت عمران، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (آل عمران: ٤٤)، وتأمل كذلك أمر الله تعالى بالإحسان إلى اليتيم في كل العصور، فبنو إسرائيل وصّاهم الله وأمرهم بقوله: ﴿وَإِذَا خِذْنَا مِنْهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ﴾ (البقرة: ٨٣) كما أجزل الإسلام الأجر، والثواب لمن يكفل يتيمًا، حتى أن النبي ﷺ قال: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا»، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا (٢٢). كما أخبر ﷺ أن كفالة اليتيم تعدل الجهاد في سبيل الله، وفي مقابل هذه العناية، والأمر بها، حذر الإسلام من إهمال اليتيم، أو الإساءة إليه، أو الاعتداء على حقوقه، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ (الضحى: ٩).

ناقش مع معلمك الآثار التي يمكن أن تترتب على التقصير في رعاية اليتامى.

النشاط
الأول

من حقوق اليتيم:

أكدت الآيات الكريمة الواردة، على بعض المصالح، والحقوق المقررة شرعاً التي تضمن لليتيم حياة كريمة بين إخوانه ووسط أبناء مجتمعه، ومن هذه الحقوق :

أولاً: الحقوق المعنوية :

العناية بكافة شؤون اليتيم، فيكونون له أمًّا، وأبًّا، وأخًا، وأختًا، لينشأ نشأة طبيعية تجعله فردًا صالحًا بلا أحقاد أو ضغائن أو هواجس أو وساوس، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ» (٢٣). كما أمرت الشريعة الإسلامية أن يكون المسلم رحيماً ومحسناً إلى اليتيم يقدم له جميع أنواع البر، مصداق قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَضَعَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾.

ناقش مع زملائك : كيف يمكنكم المساهمة في أداء الحقوق المعنوية لليتيم؟

النشاط
الثاني

(٢٢) البخاري، الصحيح، كتاب الطلاق، رقم الحديث ٥٣٠٤

(٢٣) ابن ماجه، السنن، كتاب الأدب، رقم الحديث ٢٨١٠.

أوكلت الشريعة الإسلامية، رعاية الأيتام لأفراد المجتمع المسلم؛ خاصة الأغنياء منهم، ومن ضمن الحقوق المادية لليتم :

١. **كفالتة** والقيام بأموره، والسعي في مصالحه؛ من إطعام، وكسوة، وهذا الحق يضمن حفظ حقوقه، ورعايته، والعناية به؛ ليصبح عنصرًا فاعلاً في المجتمع المسلم.

٢. **الحفاظ على أمواله**: فالمحافظة على مال اليتيم واجب، أوجبه الله تعالى على الأوصياء، سواء كان ميراثًا أو هبة، أو راتبًا، يخصص له من قبل الدولة، لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ (النساء: ٢)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ (النساء: ٦)، ووعد بالأجر العظيم لمن قام عليه بأمانة ونزاهة، وحفظه من التلف والضياع والسرقة، وسعى إلى تنميته وتكثيره مبتغيًا في ذلك الإصلاح. وفي المقابل توعد من تعدى وظلم وأكل مال اليتيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء: ١٠)، كما عدّ أكل مال اليتيم من الموبقات، لقوله ﷺ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» وذكر من بينها: «أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ» (٢٤).

٣. **النفقة على اليتيم**: فقد حث الإسلام على الإنفاق على اليتيم إن لم يكن له مال أو قريب ينفق عليه، قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حِدَةٍ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨)، وتستمر هذه النفقة لليتم حتى يبلغ ويستطيع الكسب، أما البنت فتستمر النفقة لها حتى تتزوج أو تعمل.

من واجبات اليتيم :

وبعد أن ظهرت الصورة الكاملة التي رسمها القرآن الكريم لليتم لضمان حقوقه، قابل هذه الحقوق بواجبات متعددة، ومن ضمن هذه الواجبات :

١. **الشعور بالمسؤولية** : فصفة اليتيم ليست عيبًا ولا تهمة، فلا ينبغي لليتم أن يشعر بالدونية والنقص بسبب يتمه، بل هو قدر الله تعالى على بعض خلقه، يجب عليه الإيمان به، متذكرًا أن النبي ﷺ كان يتيماً، ولكن مع يتمه ﷺ، كان أكثر الناس إحساسًا بالمسؤولية، وأشجعهم على الإطلاق، وأكرمهم وأكملهم خلقًا، ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وليتم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، كما هو قدوة لكل من آمن برسائله وصدق بما جاء به.

٢. **تقدير الكفالة :** فعلى اليتيم أن يتعامل مع كافله بالاحترام والتقدير، وأن يبادل له المودة والحب، كما أن عليه أن يكون عنصرًا صالحًا للمجتمع الذي وقف بجانبه، وأن يسعى دومًا لرد هذا الحق بالعطف على إخوانه اليتامى.

التقويم والأنشطة

أولاً: على ماذا يدل قول الرسول ﷺ: « **أَلَا مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ فَلْيَتَجَرَّ فِيهِ وَلَا يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ** » (٢٥) ؟

ثانياً: قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا** ﴾ ، من خلال فهمك للآية الكريمة، ما الدلالة التي يمكن استنباطها من الآتي:

-التعبير بالأكل؟

-تقييد الأكل بحالة الظلم؟

ثالثاً: بين التوجيه الذي تحمله هذه الآية لكافل اليتيم: قال تعالى: ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** ﴾ .

رابعاً: ما واجب اليتيم تجاه المجتمع المسلم؟

خامساً: سمعت صديقك يلزم أحد زملائك في الصف بأنه يتيمٌ وضعيفٌ، ما توجيهك لهذا التصرف؟

حقوق المسنين

الدرس الرابع

أوصت الشريعة الإسلامية بكبار السن إحساناً، ورفقاً، وبراً؛ لأنَّ المسن يمر بتغيرات في الخصائص البشرية؛ الصّحية، والعقلية، والجسمية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، يقول سبحانه: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ (الروم: ٥٤)، وشرعت لهم حقوقاً تعتمد منهجاً إنسانياً بعيداً عن التمييز.

تدبر الآية الكريمة الواردة في التمهيد أعلاه مع مجموعة من زملائك،
ثم استخلصوا مدلول كلمة «ضعف» في المواضع الثلاثة.

النشاط
الأول

حق الرعاية الأسرية:



عندما يصل الأبوان إلى مرحلة كبر السن ، يلزم الأبناء رعايتهما، والإحسان إليهما؛ لأنهما قد يصبحان في وضع لا يستطيعان القيام باحتياجاتهما المعتادة إلا بمساعدة، وقد حان الدور ليقوم الأولاد بهذه المهمة بلا تأفف ولا ضجر، ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (الإسراء: ٢٣). كيف لا وهم كسبٌ من مكاسب آبائهم كما جاء عن النبي الكريم ﷺ: "وإنَّ ولده من كسبه" (٢٦)، فلا بؤس حق الرعاية على الأبناء وهو من أعظم ما يتقرب به الإنسان إلى خالقه جل وعلا.

ولنا في قصة النفر الثلاثة الذين أغلق عليهم الغار، عبرة وعظة، فقد توسل كل واحد منهم بأخلص عمل تقرب به إلى الله سبحانه، ليفرج الله عنهم محنتهم، وكان مما توسل به أحدهم: **اللَّهُمَّ كَانِ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ (٢٧) قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا، فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرْخَ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَازَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرَبَا غُبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ ... فَفَرَّجَ عَنْهُمْ** جزءًا من الصخرة" (٢٨).

ومن صور الرعاية الأسرية: توفير المكان الهادئ والمريح لهما، والمشاركة في الطعام، واللقاءات الأسرية، واحترام رأيهما، والتأدب معهما، والعناية بهما في الملبس، والنظافة، ومساعدتهما على تناول الأدوية... إلخ.

حق الرعاية الاجتماعية:

من حق كبار السن على المجتمع، التوفير، والتكريم، فهم ليسوا عالة على أحد، بل هم ذوو مكانة، وخبرة، مهّدوا لمجتمعهم سبل العيش والراحة، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ: رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: **أَجَاهِدُ؟ قَالَ: « لَكَ أَبَوَانِ؟ » . قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « فَيُفِيهِمَا فَجَاهِدُ » . (٢٩)** ، ومن صور الرعاية الاجتماعية (٣٠):

- مشاركتهم في المناسبات الاجتماعية.
- الاستفادة من تجاربهم وخبراتهم، وإشراكهم في الندوات، والمحافل العلمية.
- تشجيع إنشاء جمعيات أهلية تعتني بهذه الفئة من المجتمع.
- إنَّ عزل كبار السن، وعدم مخالطتهم، يفضي بهم إلى الشعور بعدم النفع، وأنَّ المجتمع لم يعد بحاجة إليهم، وفي هذا غمط لحقهم،

اعتنت السلطنة ممثلة في وزارة التنمية الاجتماعية بالمسنين من خلال برنامج الرعاية المنزلية الذي يهدف إلى " تقديم خدمات الرعاية الصحية، والتمريضية، والعلاج الطبيعي، والتأهيلي للمسنين الذين تعيقهم ظروفهم من الوصول إلى المؤسسة الصحية".

قرار وزاري رقم ٢٥٤ / ٢٠١٢ بتاريخ ٨/٩/٢٠١٢م.

(٢٧) لا أغبق: لا أسقي، والغبوق: اللبن يشرب آخر النهار.

(٢٨) البخاري - الصحيح - كتاب: الإجارة باب: مَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا، فَتَرَكَ الْأَجِيرُ رَقْمَ الْحَدِيثِ: ٢١٢١.

(٢٩) البخاري - الصحيح - كتاب الآداب، رقم الحديث ٥٩٧٢.

(٣٠) فؤاد عبد المنعم أحمد، حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام، دراسة.

فهم السَّابِقون بالفضل، وعلى أفراد المجتمع إحاطتهم والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم، وبشيء من التعاون يتمكن الكبار من الدفع بمسيرة النَّماء والتقدُّم الاجتماعي والوطني.

حق الرِّعاية الاقتصادية:



ومن حق المسن أن يُمكن من الكسب الحلال بحسب ما تسمح له قدراته، وإمكاناته، وظروفه الصَّحية، ولو بعد سن التقاعد المتعارف عليه، فمشاركتهم الفاعلة تُكسب الوطن المزيد من الخبرات، وتسهم في ملء الفراغ لديهم، وتشعرهم بأهميتهم في المجتمع.

وفي المجتمع مؤسسات وطنية وأخرى، أهلية، تعنى بكبار السن، تقدم المعونات المختلفة لهم. كما إنَّ أفراد المجتمع لا يعذرون من تقديم المعونة لكبار السن.

اقترح بعضاً من صور الرعاية الاقتصادية التي يمكن تقديمها للمسنين.

النشاط
الثاني

حق الرِّعاية النفسية:

يجب أن يكون خطابنا لكبار السنَّ بأوصاف، وألفاظ نراعي فيها مشاعرهم وأحاسيسهم، فنناديهم بأفضل ما ينادى به في المجتمع -إذا كان معروفاً لدينا- وإلا قلنا له: يا عم: أو كما هو معروف في المجتمع مما لا يتعارض مع التوجيهات الشرعية.

حق الرِّعاية الصَّحية:

التقدُّم في العمر يستدعي العناية، وتعجيل الرعاية كتوفير العلاج الملائم، والفحوصات، والمتابعة الدورية، والبيئة الصَّحية المناسبة. وقد راعى النبي ﷺ الضعفاء وذوي الحاجات في صلاته، ووجَّه إلى مراعاة كبار السنَّ.

إنَّ التَّقَدُّمَ فِي السِّنِّ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَامِلًا لِلتَّنَحِي عَنْ الْمَجْتَمَعِ، وَالْأَنْفِرَادِ بِالذَّاتِ؛ لِيَجِدَ الْمُسْنُ نَفْسَهُ يَتَصَارَعُ مَعَ الْآلَامِ بَعِيدًا عَنْ أَفْرَادِ الْمَجْتَمَعِ الَّذِينَ عَاشَ بَيْنَهُمْ.

التقويم والأنشطة

أولاً: وُضِّحَ شروطُ تمكينِ المسنِّ من العمل بالنسبة لصاحب العمل.

ثانياً: بيَّنَ أدوار أفراد المجتمع الأخلاقية تجاه المسنين، وخاصة من ليس له معين راع.

ثالثاً: استخلص ثمرات لطف العبارة مع كبار السن، موضِّحاً بعض تلك العبارات.

رابعاً: أعطِ مقترحاً لإكساب المسن حقوقه الاجتماعية.

خامساً: هَبْ أَنْ فِي أَسْرَتِكَ مَسْنً. فما الذي يمكن أن تقدِّمه له؟

سادساً: ارجع إلى مصادر التعلُّم، وأكمل قصة النفر الثلاثة الوارد ذكرهم في ص: ٢ من الدرس، ثم وضح أثر برِّ الوالدين والعمل الصالح على السَّوَاءِ فِي إِجَابَةِ الدُّعَاءِ.



الوحدة السادسة

من سِيرِ العُمَانِيِّينَ

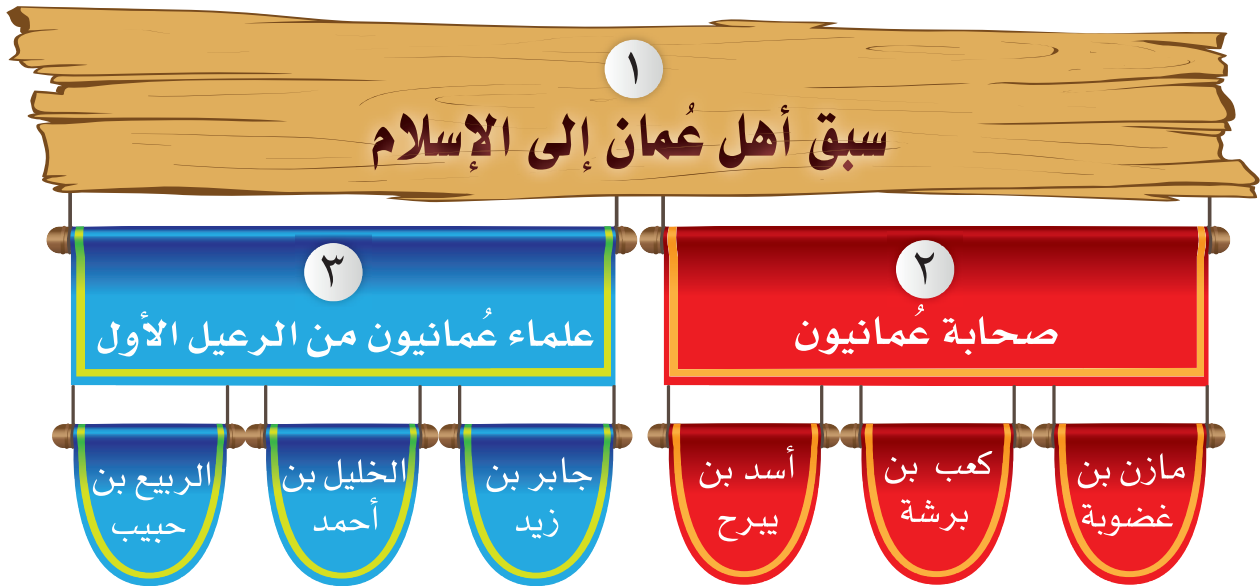
يتوقع من الطالب الدارس لهذه الوحدة أن يكون قادرًا على أن:

- يعرف بعض الصحابة العُمانيين؛ ممَّن وفدوا على الرسول ﷺ.
- يعرف بعض التابعين العُمانيين، وأتباعهم الذين كان لهم أثر في الدعوة الإسلامية.
- يقرأ الحديث النبوي الشريف الوارد في الوحدة، ويستخرج معانيه، ويحفظه.
- يبين سَبَقَ أهل عُمان إلى الإسلام.
- يوضح دلالات إكرام الرسول ﷺ، وصحابته الكرام، لمن أعلن إسلامه من أهل عُمان.
- يستخلص راحة عقول أهل عُمان، من خلال توافدهم على الرسول ﷺ، فرادى، وجماعات.
- يدلل على سبق أهل عُمان في خدمة السنة النبوية الشريفة، واللغة العربية.
- يستخلص أثر أولي الأمر في صلاح الرعية.
- يعترف بانتماؤه لبلده عُمان، ويتأسى بالسلف الصالح من أهلها.
- يلتزم الخلق القويم، ويسعى إلى رفع راية وطنه بين الشعوب والأمم.

يكفي عُمان فخراً أنَّ أهلها كانوا سابقين لدخول الإسلام، وأنهم لم ينتظروا من يدعوهم إليه، فقد أقبلوا على الرسول ﷺ، معلنين إسلامهم فرادى، وجماعات، رجالاً، ونساءً، فكانت شهادة الرسول ﷺ فيهم، ولا يزال دعاؤه لهم منقوشاً في نفوس رجالها، ونسائها .

وهذا الأمر دليل على راحة عقل أهلها، وسلامة فطرهم؛ فقد أسلموا طواعية، وأسهموا في نشر الدعوة الإسلامية، وانتقلوا بإسلامهم شرقاً، وغرباً؛ بأخلاقهم، وحسن معاملاتهم، وسعوا إلى طلب العلم من مظانّه، وأبدعوا في شتى العلوم؛ فكانت لهم خدمات جليلة في شتى العلوم الدينية منها: القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والفقه، واللغة العربية التي كان لهم السبق في ضبط حروفها، وترتيب معاجمها...

وقد جاءت وحدة السير هذه، بغية الوقوف على سيرة بعض رجالات الرعيل الأول في الإسلام من أهل عُمان، فكان بناؤها كالاتي:



سبق أهل عُمان إلى الإسلام

الدرس الأول

اتسم أهل عُمان في تاريخهم بالمروءة ومكارم الأخلاق، إلى جانب التعقل والحكمة، وروح المبادرة، ولا أدل على ذلك من شهادة رسول الله ﷺ فيهم.

أفهم وأدفظ

عَنْ أَبِي لَبِيدٍ قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ طَاحِيَةِ ^(١) مُهَاجِرًا، يُقَالُ لَهُ بَيْرُحُ بْنُ أَسَدٍ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَيَّامٍ، فَرَأَاهُ عُمَرُ ^{رضي الله عنه}، فَعَلِمَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمان؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَدْخَلَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ^{رضي الله عنه}، فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الَّتِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا، يُقَالُ لَهَا عُمانُ، يَنْضَحُ بِنَاحِيَتِهَا الْبَحْرُ، لَوْ أَنَا هُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ».

أحمد، المسند، مسند عمر بن الخطاب، حديث رقم: ٣١٠

الدعوة في عهد الرسول ﷺ

بَيْرُحُ بْنُ أَسَدٍ

هو ابن الصحابي أسد بن بيرح، أسلم على يد أبيه وهو في عُمان، وصل المدينة بعد وفاة الرسول ﷺ بأيام، وقيل رآه من قبل.

الشبلي، حمد بن سالم، الصحابة العُمانيون، ط ١.

اتخذ رسول الله ﷺ من السريّة منهجًا في بداية دعوته إلى الإسلام، ثم جاء أمر الله تعالى بالجهر بالدعوة حيث قال سبحانه:

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الحجر: ٩٤)،
فقام بواجب الدعوة واستثمر مواسم الحج (زيارة البيت) ^(٢) التي اعتادها العرب في جاهليتهم حيث كانوا يعظمون البيت الحرام.

(١) قبيلة من قبائل الأزدي الصحارية.

(٢) كان العرب في الجاهلية يعظمون البيت ويقدسونه، وهذا مما تبقى من شريعة النبي إبراهيم عليه الصلاة والسلام



رسم توضيحي (١): أسواق العرب في الجزيرة العربية قبيل الإسلام

منذ أن جهر النبي ﷺ بالدعوة، وخبر الإسلام في انتشار، حيث كان الناس يتناقلون خبر محمد ﷺ والدين الجديد الذي يدعو إليه، وذلك من خلال ملتقياتهم المعتادة في مواسم النشاط العربي المعروف حينها، وما يصحبها من فعاليات، كزيارة البيت العتيق، والأسواق التي كانت تقام على مدار العام، كسوق عكاظ في الحجاز، وهجر في البحرين، وأسواق دبا، وصحار، وتؤام (البريمي)، وأدم، والشحر (مرباط) في عُمان، وعدن في اليمن (٣).

ويبدو أن معرفة أهل عُمان بالإسلام، ودخولهم فيه منذ إشرافته عائد إلى تلك الملتقيات، فقد شرح الله صدر مازن ﷺ، فكان أول من حمل نور الإسلام إلى عُمان، ثم توالى الوافدون على النبي الكريم ﷺ بعد ذلك؛ فرادى، وجماعات.

ومن تلك الوفود: وفد بني طاحية الأول، وفيهم كعب بن برشة، ووفد بني طاحية الثاني، وفيهم أسد بن بيرح الطاحي، ووفد سلمة بن عياذ الأزدي، ووفد بني الحدان بن شمس؛ بقيادة مسيلة بن هزان الحداني الأزدي، ووفد بني ثماله؛ بقيادة عبد الله بن علس الثمالي الأزدي (٤)، ووفد من الشحر (ظفار) زهير بن قرضم المهري (٥) وكلهم صحابة أجلاء، لقوا رسول الله ﷺ.

(٣) الشبلي، حمد بن سالم، الصحابة العُمانيون.

(٤) البطاشي، سيف بن حمود، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان.

(٥) المنتدى الأدبي، مرباط عبر التاريخ.

من خلال الرسم التوضيحي
(٢)، وضح أهمية الرسائل التي
بعثها الرسول ﷺ للملوك،
والأمرء.



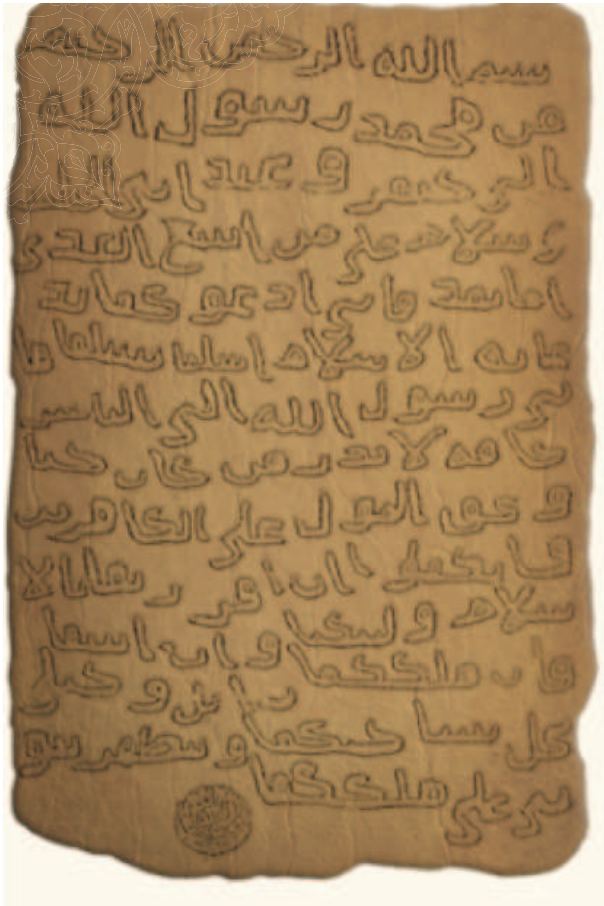
رسم توضيحي (٢): رسائل النبي محمد ﷺ إلى الأمراء والملوك

وكان هذا تهيئة لقبول القيادة العُمانية الإسلام في ذلك الوقت، بل وعُمان أجمعها؛ عن طوعية واختيار، فعندما وصل عمرو بن العاص -سفير رسول الله ﷺ- إلى عُمان في سنة ثمان للهجرة (٦) والتقى بملكها عبد وجيفر ابني الجلندي، وسلمهما رسالة النبي ﷺ التي جاء فيها:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله، إلى جيفر وعبد ابني الجلندي، السلام على من اتبع الهدى، أما بعد:

فإني أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإنني رسول الله إلى الناس كافة؛ لأنذر من كان حيا، ويحق القول على الكافرين، وإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكما، وإن أبيتكما أن تُقرّا بالإسلام، فإن ملككما زائل عنكما، وخيلي تطأ ساحتكما، وتظهر نبوتي على ملككما". (٧)

ولم يتأخر ملكا عُمان عن الدخول في الإسلام بل ما هي إلا مشورة ونظر حتى كانت الإجابة بالدخول إلى الإسلام، وأرسل ملكا عمان إلى أرجاء البلاد، يدعون الناس إلى الإسلام، وأخذ البيعة لرسول الله ﷺ.



صورة من رسالة النبي محمد ﷺ لأهل عمان سنة ٨ هـ .

(٦) عوض الله، محمد، السيرة النبوية.

(٧) السيابي، أحمد بن سعود، الوسيط في التاريخ العُماني.

ثناء النبي ﷺ على أهل عُمان:

أثنى النبي الكريم على أهل عُمان خيرا - كما هو في الحديث الشريف موضوع الدرس - ، فقد آمنوا به ، في الوقت الذي تنكر له غيرهم من العرب ، وأذوا رسله ، وضربوهم ، فقد بعثَ رسولُ الله ﷺ رجلاً إلى حيٍّ من أحياء العرب ، فسبُّوه وضربوه ، فجاء إلى رسولِ الله ﷺ ، فأخبره ، فقال رسولُ الله ﷺ : « لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ » (٨).

وجاء عن أزور ، أَنَّ نِسْوةً من نساء أهل عُمان ، استأذَنَ على عائشةَ رضي الله عنها فَأَذِنَتْ لهنَّ ، فدخلنَ عليها وسلَّمْنَ عليها ، ثم قالت مَنْ أَنْتُنَّ؟ قُلْنَ: مِنْ أَهْلِ عُمان ، قال: فقالت لهنَّ: سَمِعْتُ حَبِيبِي ﷺ يقول: « لِيَكْثُرَنَّ وِرَادُ حَوْضِي مِنْ أَهْلِ عُمان » (٩).

ثبات أهل عُمان على الإسلام

كان لأهل عُمان دور بارز في نشر الإسلام ، وقوة الدولة وتماسكها ، قال فيهم الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما قدم أهل عُمان يعزُّون في وفاة النبي ﷺ وبيابيعونه: « يا معشر أهل عمان، إنكم أسلمتم طوعا، ... ولم ترموا بفرقة ولا تشتت شمل، فجمع الله على الخير شملكم، ... وكنتم على خير حال وجميل حتى أتتكم وفاة رسول الله ﷺ ، فأظهرتم ما يضاعف فضلكم، وقمتم مقاماً حمدناكم فيه، ومحضتم بالنصيحة وشاركتكم بالنفوس والمال، ... ولست أخاف عليكم أن تغلبوا على بلادكم ولا أن ترجعوا عن دينكم جزاكم الله خيراً » (١٠).

ناقش مع زملائك مؤشرات قول الصديق رضي الله عنه: « ولست أخاف عليكم أن تغلبوا على بلادكم، ولا أن ترجعوا عن دينكم ».

النشاط
الثاني:

وعلى ذلك بقي أهل عُمان ، ولا يزالون ، منارة هداية ، وخير للإسلام ، والمسلمين ، قد أخذوا من ماضيهم ما يستنير به حاضرهم ، والحمد لله رب العالمين .

(٨) مسلم ، الصحيح ، فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضل أهل عُمان ، رقم الحديث: ٤٧٤٤.

(٩) الربيع ، المسند ، كتاب الأيمان والنذور ، صخرة بيت المقدس ، رقم الحديث: ٨٩٩.

(١٠) السالمي ، عبد الله بن حميد ، تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان .

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة مما يلي:

١. خرج بيرح بن أسد رضي الله عنه مهاجراً، بهدف:
أ. ترك الوطن ب. ترك الشرك ج. زيارة الرسول صلوات الله عليه.
٢. قبول أهل عُمان الإسلام ودخولهم فيه عن طوعية يدل على:
أ. ضعف قوتهم ب. راحة عقولهم ج. تسرعهم في اتخاذ القرار.
ثانياً: علام يدل اعتناء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببيرح العُماني .
ثالثاً: بين كيف مهّدت الوفود التي سبقت رسالة النبي صلوات الله عليه إلى ملكي عُمان لقبول أهل عُمان الإسلام والدخول فيه طوعية.
رابعاً: بين فضائل أهل عُمان كما عرفوا بها في عهد رسول الله صلوات الله عليه والخلافة الراشدة، موضحاً موقفك تجاهها.
خامساً: اعتمد الرسول صلوات الله عليه في رسالته إلى ملكي عُمان أسلوب الترغيب والترهيب. استخرج العبارات الدالة على كل منهما.

صحابه عُمانِيُون

الدرس الثاني

عندما أشرقت شمس الإسلام، في الجزيرة العربية، ببعثة سيدنا محمد ﷺ، وانتشر الإسلام فيها، توافد الناس، يعلنون إسلامهم، وقد كان لأهل عُمان؛ رجالاً، ونساءً، فضل السبق في الدخول في الإسلام؛ فمنهم من جاء منفرداً، ومنهم من جاء في وفود قدمت على النبي ﷺ، رغم بُعد المكان.

حاول في مجموعتك وضع تعريف للصحابي.

النشاط
الأول:

وقد أورد علماء المسلمين قديماً وحديثاً، تراجم لعدد كبير من الصحابة العُمانيين، نذكر منهم:

مازن بن غُضُوبة رضي الله عنه:

اسمه، ونسبه :

هو الصحابي مازن بن غُضُوبة الطائي رضي الله عنه، كان زعيماً لقومه، من قبائل طي ^(١١)، يسكن مدينة سمائل حيث كان سادناً للصنم المعروف "باجر" ^(١٢).

إسلامه:

أسلم مازن رضي الله عنه في العام السادس الهجري، ^(١٣) كما أسلم معه صاحبه، صالح بن المتوكل رضي الله عنه.

(١١) الأذكوي، سرحان بن سعيد، تاريخ عُمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة.

(١٢) السيابي، أحمد بن سعود، مرجع سابق، ص ٢٨.

(١٣) البطاشي، مرجع سابق، ١ / ٢٣.

ويُعد مازنٌ رضي الله عنه أول من أسلم من أهل عُمان، حيث شرح الله صدره إلى الإسلام، بعد سماعه من الرجل الحجازي، الذي قدم سمائل في تلك الفترة، وأخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته، مما دعا مازنًا إلى أن يذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ويعلن إسلامه. (١٤)

ومن المعلوم أن مازنًا رضي الله عنه قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين؛ الأولى منهما أعلن فيها إسلامه، والثانية قدومه في وفد من أهل عُمان، يعلنون إسلامهم، في السنة التالية. وقد سُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك سرورًا كبيرًا، ودعا لأهل عُمان، بالخير، والبركة، والأمان.

النشاط الثاني:

وفد مازن على النبي صلى الله عليه وسلم مرتين؛ مرة مع صاحبه، ثم مرة أخرى بقومه، تحاور مع زملائك في دلالة ذلك.

أعماله:



صورة لمسجد المضمار بسمائل

طلب مازن رضي الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة لأهل عُمان، كما قام بدعوة قومه إلى الإسلام، حيث بنى مسجد المضمار في سمائل، وجعله أساسًا؛ لنشر الدعوة الإسلامية، وشارك في الجهاد، والفتوحات الإسلامية. وقد ترك تراثًا شعريًا؛ فقد نسبت إليه بعض الأشعار، التي قالها في مواقف مختلفة بعد إسلامه. (١٥)

كعب بن برشة رضي الله عنه

نسبه، وإسلامه:

هو الصحابي كعب بن برشة، العَوْدِي، الطاحي رضي الله عنه (١٦)، من أهل صحار (١٧)، وفد إلى المدينة المنورة في السنة السابعة للهجرة، وأعلن إسلامه. كان كعب قد قرأ كتب أهل الكتاب، وتنصّر

(١٤) المشرفي، عبد الله، مرجع سابق، ص ٥٥-٥٦.

(١٥) المشرفي، عبد الله، المرجع السابق، ص ٦٠-٦١.

(١٦) البطاشي، إتحاف الأعيان، مرجع سابق، ٢٧/١.

(١٧) الشبلي، حمد بن سالم، مرجع سابق.

مع أن قومه كانوا وثنيين يعبدون الأصنام، كحال غيرهم من عرب الجزيرة العربية، وكان يجيد اللغة الفارسية، بجانب لغته العربية، وكان أمينًا، صادقًا، متدينًا، فقدم المدينة، وأتى النبي ﷺ، فكلّمه "فأرى فيه الصفات التي يجدها في الكتب، فعرف أنه نبي مرسل" فعرض عليه النبي ﷺ الإسلام فأسلم، ورجع إلى عُمان^(١٨).

✦ منزلته، وفضله:

يعتبر ثالث من أسلم من أهل عُمان، وقام بالدعوة إلى الله في بلده، بعد رجوعه من المدينة، فوصف بأنه داعية، إسلامي، في عُمان، وأنه مصعب عُمان. وكان سببًا في إسلام ملكي عمان؛ جيفر، وعبد؛ ابني الجلندی، كان ذا علم بالكتب المقدسة وذا دين، واتصف بالأخلاق الفاضلة، ومن بينها: الصدق، والأمانة.^(١٩)

✦ أسد بن يَبْرَحَ ﷺ:

✦ نسبه، وإسلامه:

هو الصحابي أسد بن يَبْرَحَ الطاحي ﷺ^(٢٠)، أسلم قبل قدومه إلى النبي ﷺ وكان إسلامه عن رضا واقتناع^(٢١).

بعث الرسول ﷺ مصعب بن عمير إلى أهل المدينة يعلمهم دينهم، كما بعث مع أسدِ العلاء بن الحضرمي، فما دلالة ذلك؟

النشاط
الثالث:

✦ مكانته، وأعماله:

تمتع الصحابي الجليل، أسد بن يبرح بمكانة رفيعة بين قومه، كما أنه تمتع برجاحة عقله وعلو همته؛ إذ إنه أراد الخير لقومه، فوفد بهم إلى الرسول ﷺ، واستغل منزلته ووجاهته بين قومه فيما فيه الخير لهم^(٢٢).

من هنا نلاحظ عزيزي الطالب أنه كان للعُمانيين السبق في اعتناقهم الإسلام، والإسهام في نشره في ربوع العالم، وعلى نهجهم سار أبناؤهم، وأحفادهم، وسيظل هذا نهج العُمانيين -ياذن الله تعالى- إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

(١٨) العوتبي، الأنساب، ٢/٢٦٣. بتصرف.

(١٩) المشرفي، عبد الله، مرجع سابق، ص ٥٢.

(٢٠) ابن سعد، الطبقات الكبير، باب وفد أزد عُمان، ١/٣٠٣.

(٢١) المشرفي، عبد الله، مرجع سابق.

(٢٢) المرجع السابق، ص ٣٠. بتصرف.

التقويم والأنشطة

أولاً: ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة، وصوّب ما تحته خط إذا كان خطأ:

☐ كان الصحابي الجليل، كعب بن برشة رضي الله عنه، أميناً، صادقاً، قبل الإسلام.

☐ بنى الصحابي الجليل، أسد بن يبرح رضي الله عنه، مسجد المضمار في سمائل.

ثانياً: ما الشروط التي يجب توافرها فيمن يطلق عليه لقب الصحابي؟

ثالثاً: علام يدل دخول العُمانيين إلى الإسلام، وحرصهم على لقاء النبي صلّى الله عليه وآله؟

رابعاً: ما أهمية المسجد في نشر الدعوة الإسلامية في عُمان؟

خامساً: ماذا تستخلص من حرص مازن بن غضوبة رضي الله عنه في أن يطلب الدعاء من النبي صلّى الله عليه وآله لأهل عُمان؟

سادساً : ارجع إلى مصادر التعلم المختلفة، واكتب ترجمة مختصرة لأحد الصحابة العُمانيين؛ الذين لم يتم ذكرهم في الدرس، واعرضها على زملائك في الصف.

عَمَاءُ عُمانِيُونِ من الرّعيّل الأوّل

الدّرس الثالث

اعتادت أسرة عبدالقادر، أن تجتمع بعد صلاة المغرب؛ للحديث حول صنوف من العلم، وفي هذه الليلة اقترح محمد على أبيه أن يحدثهم عن سيرة العُمانيين، ورحلاتهم لطلب العلم، سرّ الأب لاقتراح ابنه، وقال له : نعم الاختيار يا بُنيّ، فتح الله عليك، ستكون لنا - يا ذن الله - وقفات في كل ليلة مع شخصية، حُقّ لصاحبها، أن تكتب سيرته بماء الذهب.

الليلة الأولى : الإمام جابر بن زيد

الأب: مرحبًا بكم في أول ليلة من ليالي سمرنا حول شخصية عُمانية ضربت الأرض سعيًا لطلب العلم، فنالت شرف لُقيا عدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ، منهم سبعون بدريًا رضي الله عنهم. أسماء: شوقتنا يا أبي للتعرف إلى هذه الشخصية.

الأم: يبدو أنني عرفت من تقصد، يا أبا محمد، إنه أبو الشعثاء؛ جابر بن زيد، الأزدي، العُماني رضي الله عنه.

الأب: أحسنت يا أم محمد، نعم إنه هو، فقد ولد ببلدة فرق، التابعة لولاية نزوى، سنة ثمانى عشرة للهجرة، نشأ وترعرع فيها، ثم ما لبث أن تآقت نفسه لطلب العلم، بمدينة عرفت بأنها ملتقى العلماء في ذلك العصر، فما تلك المدينة؟

أسماء: أليست البصرة يا أبي؟ فقد قرأت في أحد كتب التاريخ، أنها كانت حاضرة من حواضر العالم الإسلامي.

الأب: بلى يا بنيّتي، إنها البصرة التي كانت من المراكز العلمية المهمة، حيث نزل بها عدد كبير من الصحابة، وكان لأهل عُمان صلات وثيقة بها (٢٣)، وبها وبالمدينة المنورة تلقى جابر بن زيد رضي الله عنه علومه ومعارفه، واجتمع بعدد كبير من صحابة رسول الله ﷺ.

هل تعلم؟

تتلمذ الإمام جابر على يدي عدد من الصحابة؛ منهم: أم المؤمنين عائشة، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وأبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم.

محمد: معنى ذلك أن الإمام جابر بن زيد رضي الله عنه أخذ العلم من منابعه الأصلية .

الأب: نعم يا بني، إنه من كبار علماء التابعين، فهو محدث وفقه وإمام في التفسير، ألف كتاباً يسمى الديوان، ضمّنه الأحاديث التي رواها، وأودع في صفحاته آراءه وفتاويه، يقع في عشرة أجزاء من الحجم الكبير ^(٢٤)، إلا أنه فُقد، ولم يصل إلينا منه إلا بعض المسائل، وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من العلماء منهم: قتادة شيخ البخاري *، وعمرو بن دينار، وأبو عبيدة، مسلم بن أبي كريمة التميمي، وضمام بن السائب، وغيرهم .

الأم: قرأت مرة أن الإمام جابر بن زيد كان يحرص على الحج كل سنة ^(٢٥) .

الأب: نعم يا أم محمد، ولعل من أسباب حرصه على الحج، السعي في طلب العلم، ولقاء أصحابه من بقية الأمصار، حيث يجتمع في الحج الكثير من الصحابة وأهل العلم .
أسماء: ما أعظم همة الإمام جابر بن زيد في طلب العلم!

استخلص من رحلة الإمام جابر وحرصه على طلب العلم ما ينبغي أن يعود به طلبة العلم من بعثاتهم الدراسية في الخارج.

النشاط
الأول

تدبر

عن ابن عباس، قال : لو أن أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم علما عما في كتاب الله .

الذهبي، محمد، ٢٠٠١، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،

ج ٤، ص ٤٨٢.

الأب: ولقد كان جابر بن زيد عالماً فذاً، قنوعاً، عفيفاً، متواضعاً. زاهداً في الدنيا، مقبلاً على الآخرة، يروى أنه قال: سألت ربي ثلاثاً: امرأة مؤمنة، وراحلة صالحة، ورزقاً حلالاً يوماً بيوم كفافاً فأعطانيهن، وقال يوماً لأصحابه: ليس منكم أغنى مني، ليس عندي درهم، ولا علي دين ^(٢٦)، كما كان قيادياً محنكاً استطاع تجنب الفتن التي وقعت في عهده.

ثم استطرد الأب قائلاً: وبعد يا أبنائي، فقد كانت هذه إضاءات من سيرة هذا الإمام العظيم الذي قضى حياته في سبيل طلب العلم ونشره.

^(٢٤) شحاتة، عبد الله، الإمام جابر بن زيد ومواقفه الفقهية، ص ١٥.

* هو قتادة بن دعامة، حافظ، قدوة المفسرين والمحدثين، روى عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، قال عنه سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة، توفي سنة ١١٠هـ.

^(٢٥) الدرجيني: أبو العباس أحمد، طبقات المشائخ بالمغرب، ج ٢، ص ٢٠٨.

^(٢٦) المرجع السابق، ص ٢١٣، ٢١٤.

وفي هذه الأثناء، يرفع المؤذن أذان العشاء، فتوقف الجميع عن الحديث؛ ليرددوا خلف المؤذن.
الأم: تُردّد دعاء الأذان، ثم تقترح بأن يتولى محمد التعريف بصاحب كتاب العين، ومؤلف علم
العروض في الليلة القادمة.
محمد : يسعدني ذلك.

الليلة الثانية: الخليل بن أحمد الفراهيدي:

تعلم

العروض: علم يُبحث فيه عن أحوال
الأوزان المعتبرة؛ فهو ميزان الشعر، به
يعرف مكسوره من موزونه مثله مثل النحو
الذي هو معيار الكلام؛ به يعرف معربه
من ملحونه.

الأب: مرحبًا بكم في صفحات من سيرة العالم
الخليل بن أحمد الفراهيدي.

محمد: مؤلف كتاب العين، وعلم العروض؛
الإمام الخليل بن أحمد الفراهيدي، الأزدي،
العماني، ولد سنة مائة للهجرة، في بلدة ودام،
بولاية المصنعة، من الباطنة، كان قد خرج إلى
البصرة، وأقام بها؛ فنسب إليها، وقد اجتمعت

في شخصيته صفات قلما تجتمع في شخص واحد؛ فلقد كان عالمًا حسن الخلق، متعففًا، زاهدًا رغم
 حاجته، قال عنه تلميذه النضر بن شميل: «أقام الخليل في خُصٍّ^(٢٧) له بالبصرة لا يقدر على فلسين،
وتلامذته يكسبون بعلمه الأموال».

أسماء: هلاً أوضحت لنا، يا أخي، ما تعني بقولك صاحب علم
العروض؟

محمد : إنَّ للخليل فضلاً كبيراً على اللغة العربية، فقد:

١. أسس علم العروض الذي يُعنى بالأوزان الشعرية.
٢. ألف أول معجم (قاموس) في اللغة العربية، وهو كتاب العين.
٣. طوّر علامات الضبط، والتشكيل، والإعراب.
٤. أسهم في تطوير علم النحو، من خلال محاضراته في
مسجد البصرة، والتي صنّف منها سيبويه أول وأعظم كتاب
في النحو، أسماه: "الكتاب"

وبعد حياة عامرة بطلب العلم، والبذل، والعطاء، توفي الخليل،
سنة سبعين ومائة للهجرة، تاركًا خلفه إرثًا علميًا، لا يزال باقيًا إلى يومنا الحاضر.



(٢٧) الخُصُّ: بيت من شجر أو قصب، سمي بذلك لأنه يُرى ما فيه من خصاصة أي فُرجة، ابن منظور، لسان العرب، مادة: خصص، نسخة إلكترونية.

تجاوز مع زملائك في الأسباب التي جعلت الخليل بن أحمد يسعى لتطوير علامات الضبط في اللغة العربية.

النشاط
الثاني:

الأم: جزاك الله خيرًا يا بُنَيَّ، لقد نَوَّرتنا بما جمعت عن الخليل بن أحمد، وأسأل الله أن يوفقكم لاقتفاء أثره، فما عمَّر الإنسان إلا عمله، وهذه المؤلفات، والدواوين، تبقى صدقة جارية، وعلمًا يُنتفع به ينال صاحبها من خلالها الأجر، والثواب، مصداق قوله عليه السلام: « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ، انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ » (٢٨).
الأب: بعد أن شكر محمدًا على ما قدَّم، ختم المجلس بالدعاء المأثور عن الرسول ﷺ: « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » (٢٩).

الليلة الثالثة : الربيع بن حبيب:

وفي الليلة الثالثة كما هي العادة تجتمع أسرة عبدالقادر بعد صلاة المغرب.
أسماء: لو سمحت لي يا أبي، أريد أن أسألك عن حديث طلبت منا المعلمة تخريجه من أحد كتب الحديث، وهو قول الرسول ﷺ: « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » (٣٠).
الأب: مبتسمًا: كأنك يا أسماء قرأت أفكاري؛ فحديثنا الليلة متعلق بأحد كتب الحديث التي



اعتنت بجمع حديث الرسول ﷺ، وقد ورد فيه الحديث الذي تبحثين عنه يا بُنَيَّتِي، بهذا السِّند أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ، وهو من أصح كتب الحديث، سندًا، وأعلها مستندًا (٣١) إنه مسند الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي الأزدي العُماني.
أسماء: تابع حديثك يا أبي، أحب أن أسمع المزيد عن هذا المحدث.

الأب: نزل الربيع بن حبيب بالبصرة، فتعلَّم، وعلم، ثم انتقل إلى عُمان، وسكن غضفان، من أرض الباطنة، وكان يقول: أخذتُ الفقه من ثلاثة: أبي عبيدة، وأبي نوح، وضمام، ولقد أدرك الربيع الإمام جابر بن زيد وهو طفل.

(٢٨) الترمذي، السنن، كتاب الأحكام، رقم الحديث: ١٤٢٢.

(٢٩) أبو داود، السنن، كتاب الأدب، رقم الحديث: ٤٨٦١.

(٣٠) الربيع، المسند، باب في الولاية والإمارة، رقم الحديث: ٤٩.

(٣١) السالمي، عبد الله، شرح مسند الجامع الصحيح، ج ١، ص ١.

الأم: مما يروى عن مكانته أن أناسًا من أهل البصرة، قالوا: انظروا لنا رجلًا ورعًا قريب الإسناد حتى نكتب عنه، ونترك ما سواه، فنظروا فلم يجدوا غير الربيع بن حبيب (٣٢).
 الأب: ومن صفاته العطرة، أنه ذُكر عند شيخه أبي عبيدة، فقال عنه: "تَقِيًّا وَأَمِينًا وَثِقْتًا"، وهذا دليل على المكانة العلمية، التي وصل إليها الإمام الربيع.
 محمد: في حديثك، يا أبي ذكرت، أن للإمام الربيع مسندًا يعدُّ من أصح كتب الحديث.
 الأب: نعم هو كذلك يا بني، فكتاب (المسند) من أوَّل مَا صُنِّفَ (٣٣) في الحديث الشريف، وهو من أصح الكتب، بعد كتاب الله عز وجل، وما يميِّزه عن غيره أن أكثر أحاديثه ثلاثية السند، يرويها الإمام الربيع بن حبيب، عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أحد الصحابة؛ كابن عباس وغيره، وهو ما يعطي قوة للأحاديث المروية.
 الأم: اعتنى بهذا الكتاب، ورَتَّبَ أحاديثه على الأبواب، الفقهية العلامة، أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الوارجلاني، المغربي، المتوفي سنة ٥٧٠ هـ وسماه الجامع الصحيح (٣٤).

تجاوز مع زملائك لمعرفة:

١. الفرق بين المسند، وكتب الجامع الصحيح.
٢. الجهد الذي بذله الوارجلاني؛ لإخراج المسند على الأبواب الفقهية.



أسماء: معنى ذلك يا أبي، أن المسند لقي اهتمامًا من قبل العلماء، من بعد الإمام الربيع.
 الأب: وهو كذلك يا ابنتي، وقد شهد علماء الحديث بأن الإمام الربيع ثقة؛ وثَقَّه الإمام أحمد، والإمام البخاري، وابن حبان. (٣٥) وشرح المسند العلامة العُماني الإمام نور الدين السالمي - رحمه الله - في ثلاثة أجزاء.

محمد: إنَّ الإمام الربيع وفِّيَ لوطنه؛ فقد أخذ علومه في البصرة، ثم ما فتئ أن رجع إلى عُمان، في آخر عمره، وأقام ببلدة غضفان، في ولاية لوى بالباطنة، وبها قبره ومسجده.
 الأم: فعلا يا بُنَيَّ، هكذا العُماني يبقى وفياً لوطنه، مُحَبًّا لموطنه، لا تغيِّره الأيام.
 الأب: هؤلاء ثلاثة من علماء عُمان السبَّاقين في ميدانهم، وقد قدَّموا خدمة جليلة للقرآن الكريم وعلومه، وسنة الرسول ﷺ، وكانوا مثالا يحتذى به في الدعوة للدين، ممن ذكرهم التاريخ، وهم مفخرة لعُمان وأهلها.

(٣٢) المرجع السابق، ص ٣.

(٣٣) القنوبي، سعيد، الإمام الربيع ومكانته ومسنده، ط ١، ص ٤٩.

(٣٤) البطاشي، مرجع سابق، ج ١، ص ٨٨.

(٣٥) المرجع السابق، ص ٧٠-٧١.

التقويم والأنشطة

أولاً: اختر الإجابة الصحيحة من بين البدائل المعطاة مما يلي:

١. (أقام الخليل في خُصٍّ له بالبصرة) هذه العبارة دليل على:

أ. الترف والثراء ب. التواضع والزهد ج. ضيق ذات اليد.

٢. الحديث الصحيح الثلاثي السند هو الحديث الذي ينقل عن:

أ. تابعي عن الرسول ﷺ

ب. صحابي عن الرسول ﷺ

ج. تابعي عن صحابي عن الرسول ﷺ.

ثانياً: " يمتاز جابر بن زيد عن غيره من العلماء المعاصرين له، بأن له - إلى جانب مدرسته العلمية - سلوكاً قيادياً، ونظرة في الحكم تميّزت بالجانب العملي والتنظيم المحكم " (٣٥) :

١. ما المدرسة التي يمثلها الإمام جابر بن زيد؟

٢. ما أهمية سلوكه القيادي في تجنب الفتن؟

ثالثاً: ما العلاقة بين الآية الكريمة: ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف: ١١١) وما ورد في الدرس من سيرة للشخصيات المذكورة ؟

رابعاً: اكتب جملة واحدة تعبّر فيها عن القاسم المشترك بين من ورد ذكرهم في الدرس.

خامساً: أكمل الجدول الآتي من خلال ما ورد في الدرس :

اسم الشخصية	اسم الكتاب	العلم الذي اشتهر به	الأهمية
جابر بن زيد			
		اللغة والعروض	
	المسند		

المراجع

القرآن الكريم وعلومه:

- ابن كثير، إسماعيل (٢٠٠٨). تفسير القرآن العظيم. دار الكتاب العربي: لبنان.
- الخليلي، أحمد (٢٠١٢). جواهر التفسير. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: سلطنة عُمان.
- الزحيلي، وهبة (١٩٩١). التفسير المنير. دار الفكر المعاصر: لبنان.
- القنوبي، عبد الله (٢٠١١). القبس في علم التجويد. مكتبة الضامري: سلطنة عُمان.
- المرصفي، عبد الفتاح (٢٠٠١). هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري. دار الفجر: السعودية.
- أنيس، إبراهيم، وآخرون، (١٩٧٣). المعجم الوسيط. دار إحياء التراث: مصر.
- الهواري، هود (١٩٩٠). تفسير الكتاب العزيز. دار الغرب الإسلامي: لبنان.
- بيوض، إبراهيم (١٩٩٨). في رحاب القرآن. جمعية التراث: الجزائر.
- سويد، أيمن رشدي (٢٠١٢). التجويد المصور. مكتبة ابن الجزري: سورية.
- سويد، أيمن رشدي (١٩٩١). البيان لحكم قراءة القرآن بالألحان. الجماعة الخيرية لحفظ القرآن: السعودية.
- قطب، سيد (٢٠٠٧). في ظلال القرآن. دار الشروق: القاهرة.
- نصر، عطية (١٩٩٤). غاية المريد في علم التجويد. المؤلف ط ٤، مصر.

كتب الحديث وشروحها:

- أبو داود (١٤٠٩ هـ). صحيح سنن أبي داود. مكتب التربية العربي: الرياض.
- ابن أنس، مالك (بدون). الموطأ. دار الكتاب المصري: القاهرة.
- ابن حنبل، أحمد (١٩٩٣). مسند الإمام أحمد. دار إحياء التراث العربي: لبنان.
- ابن سورة، محمد (بدون). سنن الترمذي. دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- ابن ماجه (١٤٠٧ هـ). صحيح سنن ابن ماجه. مكتب التربية العربي: الرياض.
- ابن حبيب، الربيع (١٣٨٨ هـ). الجامع الصحيح. مكتبة الاستقامة: سلطنة عُمان.
- البخاري (٢٠٠٢). الجامع الصحيح. دار ابن كثير: سوريا.
- البيهقي، أحمد (١٤١٠ هـ). شعب الإيمان، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الدارمي، عبد الله (١٤١٨ هـ). سنن الدارمي. دار الكتاب العربي: بيروت.
- الدارقطني، علي (١٤١٣ هـ). سنن الدارقطني. دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- السالمي، عبد الله (١٩٨٩). شرح الجامع الصحيح. مكتبة الإمام السالمي: سلطنة عُمان.
- العسقلاني، أحمد (بدون). فتح الباري. دار المعرفة: لبنان.
- القنوبي، سعيد (١٩٩٥). الإمام الربيع ومكانته، ومسنده. مكتبة الضامري: سلطنة عُمان.

- المناوي، محمد (١٣٥٧هـ). فيض القدير بشرح الجامع الصغير. المكتبة التجارية الكبرى: لبنان.
- النيسابوري، مسلم (١٤٢١هـ). صحيح مسلم. دار الكتب العلمية: بيروت.
- النسائي (١٤٠٨ هـ). صحيح سنن النسائي. مكتب التربية العربي: الرياض.
- النيسابوري (١٩٩٠م). المستدرک على الصحيحين. دار الكتب العلمية: بيروت.
- النووي (١٣٥٧هـ-٢٠٠٠). شرح صحيح مسلم. دار الكتب العلمية: لبنان.
- الوارجلاني، يوسف (١٩٨٣). حاشية الترتيب. وزارة التراث القومي والثقافة: سلطنة عُمان.
- مسلم، القشيري (٢٠٠٠). الصحيح. دار الكتب العلمية: لبنان.
- موسوعة الحديث الشريف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وزارة الأوقاف، مصر.

مراجع السير:

- الأزكوي، سرحان (٢٠٠٥). تاريخ عُمان المقتبس من كشف الغمة: سلطنة عمان.
- ابن هشام (بدون). السيرة النبوية. دار الجبل: لبنان.
- البطاشي، سيف (١٩٩٤). إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عُمان. مطبعة مسقط: سلطنة عُمان.
- الدرجيني، أبو العباس (١٩٧٤). طبقات المشائخ بالمغرب. طبعة إبراهيم طلاي: الجزائر.
- السامي، عبد الله (١٢٥٠ هـ). تحفة الأعيان بسيرة أهل عُمان. مطبعة الشباب: مصر.
- السيابي، أحمد (٢٠١٣). الوسيط في التاريخ العُماني. مكتبة الضامري: سلطنة عُمان.
- الشبلي، حمد (٢٠١٤). الصحابة العُمانيون. مكتبة وتسجيلات البدر: سلطنة عُمان.
- الشعيبي، أحمد قائد (٢٠٠٥). وثيقة المدينة: المضمون والدلالة. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: قطر.
- المشرفي، عبد الله (٢٠١٥). الصحابة من أهل عُمان ورواياتهم في كتب الحديث. جامعة السلطان قابوس: سلطنة عُمان.
- النامي، عمرو (٢٠١٨). رسائل الإمام جابر بن زيد. مكتبة خزائن الآثار: سلطنة عُمان.
- شحاتة، عبد الله (٢٠٠٠). الإمام جابر بن زيد ومواقفه الفقهية. دار غريب: مصر.

مصادر أخرى:

- ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). مقاييس اللغة، دار الفكر، لبنان.
- البوطي، محمد (١٩٩١). مشكلات البيع عبر الإنترنت. مكتبة الفارابي: سوريا.
- الحراصي، سلطان (٢٠١٣). المواطنة في الخطاب التشريعي الإسلامي مع اختلاف العقائد.
- الخليلي، أحمد (٢٠٠٣). الفتاوى. مكتبة الأجيال: سلطنة عُمان.
- الحفيظ، عماد (٢٠١٦). الإرهاب بين المفهوم واللامعلوم. الدار المنهجية للنشر والتوزيع: مصر.

- الخروصي، كهلان (٢٠١٧). قضايا فقهية معاصرة. مكتبة خزائن الآثار: سلطنة عُمان.
- الدينوري، أحمد (١٩٩٨). المجالسة وجواهر العلم. دار ابن حزم.
- العوتبي، سلمة (١٤١٥هـ). كتاب الضياء، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان.
- الرحومني، الشريف (١٩٨٣). نظام الشرطة في الإسلام. الدار العربية للكتاب: لبنان.
- العابد، صالح (٢٠٠٨). حقوق غير المسلم في بلاد الإسلام. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف: السعودية.
- إمام، محمد كمال (٢٠١٣). مائة كتاب إباضي. وزارة الأوقاف والشؤون الدينية: سلطنة عمان.
- العاصي، محمد (٢٠٠٦). صور من إعجاز القرآن الكريم.
- القرضاوي، يوسف (١٩٩٢). غير المسلمين في المجتمع الإسلامي. مكتبة وهبة: مصر.
- النجار، زغلول. تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم.
- النجار، زغلول (٢٠٠٦). حقائق علمية في القرآن الكريم. دار المعرفة: لبنان.
- الناصر، عبد الله (٢٠٠٩). العقود الإلكترونية دراسة فقهية مقارنة. المكتبة العصرية: مصر.
- الهمشري، مصطفى. الأعمال المصرفية في الإسلام. مجلة البحوث والدراسات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: مصر.
- رابطة العالم الإسلامي (١٤٢٤هـ). قرارات المجمع الفقهي الإسلامي: السعودية.
- سابق، السيد (١٩٧٣). فقه السنة. دار الكتاب العربي: لبنان.
- فؤاد عبد المنعم أحمد (٢٠٠٤). حقوق المسنين وواجباتهم في الإسلام. المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع: مصر.
- علاني، علي (٢٠١٣). الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم.
- غوستاف لوبون، (٢٠١٢). حضارة العرب. موسوعة هنداوي للتعليم والتقانة.
- الغرابلي، رزق (٢٠١٧). الأحكام الفقهية للجرائم الإلكترونية المتعلقة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي. جامعة الأزهر غزة: فلسطين.
- الغزالي، أبو حامد (بدون) إحياء علوم الدين، دار إحياء لبتراث، لبنان.
- شحاته، حسين. التجارة الإلكترونية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية. دار المشورة: مصر.
- عباس، فضل وسناء (٢٠٠٤). إعجاز القرآن الكريم. دار الفرقان للنشر والتوزيع: الأردن.
- قطب، سيد (١٩٨٨). التصوير الفني في القرآن. دار الشروق: مصر.
- قطب، محمد (٢٠٠١). شبهات حول الإسلام. دار الشروق.
- مكاي، محمد (٢٠١١). البنوك الإسلامية: النشاط، التمويل، التطوير.
- مطهري، كمال. دراسة مقارنة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية في تمويل

- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. جامعة وهران: الجزائر.
- نايف، فارس (٢٠٠٧). الإعجاز العلمي في القرآن والسنة. دار ابن حزم للطباعة والنشر.
- نافع، حمدي (٢٠١٢). تأملات في روائع الحضارة العربية والإسلامية في العلوم والفنون. إثراء للنشر والتوزيع: الأردن.

المواقع الإلكترونية:

- https://iftaa.om/fatwa__departments
- الموسوعة الحديثية الشاملة: islamweb .
- <https://www.dorar.net/hadith> الموسوعة الحديثية:
- [/https://www.altafsir.com](https://www.altafsir.com) موقع التفاسير:
- [/http://www.quran-m.com](http://www.quran-m.com) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة /
- www.alkabs.net موقع القبس /

جَمْعُ الدِّينِ

رقم الایداع : 2019 /186



إدراج عرضة الخيل والإبل

في القائمة التمثيلية للتراث العالمي غير المادي

لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)

عزيزي الطالب: محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية

www.moe.gov.om